الجامعـــة الإســـلامية – غـــزة

عمــــادة الدراســـــات العليــــا

كليــــــــــــــــــة الآداب

قســــم اللغـــــة العربيـــــة



استشهاد المرادي بلهجات العرب

Al Muradi's Quotes of Arab Dialects: A Descriptive Analytic Study

دراسة وصفية تحليلية

إعداد الطالب

صالح حسين عبد اللطيف

إشراف فضيلة الأستاذ الدكتور

محمود محمد العامودي

١٤٣٤هـ – ٢٠١٣م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾

(المجادلة٥٨/١١)

الإهداء

إلى أبي الغالي رحمه الله

إلى أمي الحنون أمدَّ الله في عمرها

إلى زوجي وولدي البكر عبيدة

إلى طلبة العلم ومحبيه

إلى شهداء فلسطين الذين رَوَوا بدمائهم الطاهرة ثراها

فأنبتت شجرةَ العزة والكرامة

فكانت معركةُ حجارةِ السجيل البطولية

إلى جنودها وقادتها

أهدي هذا الجهد المتواضع

شكر وتقدير

"لا يشكر الله من لا يشكر الناس"

انطلاقاً من الهدي النبوي الشريف فإنني أتقدم بعظيم الشكر والتقدير

إلى فضيلة الأستاذ الدكتور / **محمود محمد العامودي**

الذي أشرف على رسالتي وأسدل عليَّ من علمه الكثير وخبرته الطويلة

وأمدني بكل ما احتجت من الكتب والمراجع التي استعنت بها

على إتمام هذا البحث

فكان خيرَ عون وأفضلَ سند لي

فنعم المشرف والمربي.

حَقٌّ وعِرفان

﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ﴾ (سورة إبراهيم: آية ٧)

إنَّه لَمِن واجِبي أن أشكُرَ أصحابَ الفَضلِ، وأساتِذَةَ العِلمِ، فإنَّني أتَقَدَّمُ بِجَزيلِ الشُّكرِ والتَّقدير لأستاذي الفاضِل، الأستاذ الدكتور/ **محمود محمد العامودي**، الذي أشرَفَ عَلَى رِسالَتي، فَكانَ لَهُ بالِغُ الفَضلِ، وكَبيرُ الأثرِ في إنجازِ هذا البَحثِ.

كَما أتَقَدَّمُ بالشُّكرِ والتَّقدير إلى عَميدِ كُلِّيَّةِ الآدابِ بالجامِعَةِ الإسلامِيَّةِ فضيلة الدكتور/ **وليد محمد عامر**، والشُّكرُ مَوصولٌ أيضاً إلى عَميدِ الدِّراساتِ العُليا الأستاذ الدكتور/ **فؤاد علي العاجز**، على جُهودِهِما المَبذولَة في خِدمَة مَسيرَةِ البَحثِ العِلمِيِّ ودَعمِها.
كَما أتَقَدَّمُ بالشُّكرِ والعِرفانِ للمناقشين الفاضِلَينِ / الدكتور **أحمد إبراهيم الجدبة**، والأستاذ الدكتور **خليل عبد الفتاح حماد** علَى جُهودِهِما في قِرَاءةِ هذه الرِّسالَةِ العِلمِيَّةِ، وإثرَائها مِن فَيضِ خِبرَتِهِم، فَحَفِظَهُما اللهُ ورَعاهُما.

كَما أتَقَدَّمُ بِعظيمِ امتِناني وخالِصِ شُكري وعِرفاني لأَساتِذتِي في الجامِعَةِ الإسلامِيَّةِ، الذينَ دَرَستُ عَلَى أيديهم مَساقات الماجستير في قِسمِ اللُّغةِ العَرَبِيَّةِ، وأخُصُّ مِنهم:
الأستاذ الدكتور نبيل أبو علي، والأستاذ الدكتور يوسف رِزقة، والأستاذ الدكتور محمد علوان، والأستاذ الدكتور فوزي أبو فيَّاض، والأستاذ الدكتور كمال غنيم، والأستاذ الدكتور يوسف الكحلوت والأستاذ الدكتور محمد البع، فَجَزاهُم اللهُ جَميعاً خَيرَ الجَزاءِ
ولا يَفوتُني أنْ أشكُرَ إخواني مُوَظَّفي مَكتَبَة الجامِعَة الإسلامِيَّة، عَلَى جُهودِهم التي تُبذلُ في خِدمَة طلبة العِلمِ، وتوفير سُبلِ الراحة للباحثين، حفِظَهُم الله جميعاً ورَعاهُم.

كما يَطيبُ لي في هذا المَقامِ أن أتَوَجَّه بالعِرفان الجَميلِ، والشُّكرِ الجَزيل لزملائي جَميعاً دون استِثناء، وأخُصُّ مِنهم الأخ الحبيب / **نهاد عبدالفتاح بدرية**، حَفِظَهم الله جميعاً ورَعاهُم.

وخِتَامُ شُكري إلى رَفيقَةِ الدَّربِ، وصاحِبَةِ الفَضلِ، فكانَت نِعْمَ الزَّوجُ الصَّالِح، وفي حَقّها أقول:

هـــذا الوَفـــاءَ لأمِّ عبيـــدة فاشـــهدوا	**والمِســـكُ للأحبَـــابِ، مَـــا كُنـــتُ ناسِـــياً**
وتَـــذَكّرِي الأحبَـــابَ يَـــومَ تَعَاهَـــدوا	**فَلَرُبَّمَـــا يَـــومـــاً قَسَـــوتُ فَسَـامِـــحي**
رَبِّـــي يُـضَاعِـــفُه فإنّـــي أجحَـــدُ	**والأجرُ بالصَّـــــــــــــبرِ الذي أبدَيتِـه**

Abstract

This paper deals with a study of the most important topics of Arabic grammar:
And that relates to "Al-Moradi" quotations of Arab tribes dialects.
"Al –Moradi is the imam of language and grammar in his time.
He surpassed his peers and shot to fame in countries.
And he's died by plague in Cairo in "the Fitr Day" in 749 AH.
I divided the research into an introduction, a preface, three chapters followed by annexes.
In the preface I dealt with the biography of the great scientist Al- Hassan bin Qasim bin Abdu Allah bin Ali Al moradi.
In the first chapter, I dealt with Al-Moradi's quotation sources in his different books.
In the second chapter, there is Al – Moradi's quotations in the Arab dialects.
In the third chapter, Al Moradi's grammatical doctrine.
And in the appendices, I briefly addressed the definition of some of the Arab tribes which language has been taken from, then I put the results and recommendations of the researcher .
At the end of this research I concluded by mentioning sources and refrences that I seek help to complete the research.

الملخص

يَتَنَاوَلُ هذا البَحثُ موضوع مهم من موضوعات النحو العربي، وهو ما يتعلق باستشهاد المرادي (ت٧٤٩هـ) بلهجات القبائل العربية، ويعدُّ المرادي إمَاماً للنحو واللغة في عصره، فقد فاق قرناءه وذاع صيته في البلدان، وأغلب الظن أنَّ المرادي تُوفِّي بالطاعون الذي حلَّ بالقاهرة يوم الفطر لسنة سبعمائة وتسع وأربعين للهجرة.

وقد قَسَّمتُ البَحثَ إلى مُقَدِّمَةٍ وتَمهيدٍ وثلاثَةِ فصولٍ مَتبوعَة بالمَلاحِقِ، حَيثُ تَناولتُ في التَّمهيدِ تَرجَمَةً للعالم الكبير: الحسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي، وفي الفَصلِ الأوَّلِ تناولتُ مصادر الاستشهاد عند المرادي في كتبه المختلفة، والفَصلِ الثَّاني تَناولتُ استشهاد المرادي بلهجات العرب، وفي الفَصلِ الثَّالِثِ المذهب النحوي للمرادي، وفي المَلاحِقِ عَرَضتُ بإيجاز بعض القبائل العربية التي أُخذت عنها اللغة، ثمَّ كانت النَّتائِجُ والتَّوصِيات، وخَتَمتُ البَحثَ بذِكرِ المَصادِرِ والمَراجِعِ التي استَعَنتُ بها علَى إتمَامِ هذا البَحثِ.

مقدمة

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على من أُعطيَ جوامع الكلم، فكان أفصح من نطق بالضاد، ورضي الله تعالى عن آله وصحبه أجمعين، ومن سار على نهجه إلى يوم الدين، وأثاب بفضله علماء المسلمين الذين عنوا بلغة القرآن، فصنفوا فيها وحرصوا على جمعها، رضي الله عنهم أجمعين، وأدخلنا وإياهم جنات النعيم.

أما بعد:

فلقد شرفت اللغة العربية بأن أنزل الله – عز وجل – أشرف كتبه، وجعلها لغة أهل الجنة، فحق لهذه اللغة أن تحظى بالاهتمام، ومما لا شك فيه أن علم النحو هو عصب اللغة العربية، فإن فهم القرآن الكريم يتوقف على معرفة علم النحو، ويندرج مع علم النحو علم جليل هو: علم الصرف الذي يرى فيه ابن جني أن دراسته يجب أن تكون سابقةً على دراسة النحو، فيقول: "فالتصريف إنما هو لمعرفة أنفس الكلمة الثابتة، والنحو إنما هو لمعرفة أحواله المتنقلة ... وإذا كان الأمر كذلك فقد كان من الواجب على من أراد معرفة النحو أن يبدأ بمعرفة التصريف، لأن معرفة ذات الشيء الثابت ينبغي أن يكون أصلاً لمعرفة حاله المتنقلة "[1]. فالنحو والصرف، هما صنوان متعاضدان .

فعلما النحو والصرف في مقدمة فنون اللغة العربية التي حظيت من العناية بنصيب وافر زاخر، وصنفت فيهما أسفار قيمة، وعرف بهما رجال أفذاذ فبرز من هؤلاء العلماء (أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (ت ٧٤٩هـ).

وقد وقع اختياري على دراسة موضوع: استشهاد المرادي بلهجات العرب عندما تفحصت كتبه، وقد لاحظت أنه يجيد الاستشهاد بلهجات العرب، فأحببت أن ألج هذا الموضوع، وأما كتبه موضوع الدراسة فهي:

١. توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك .
٢. شرح تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد .
٣. الجنى الداني في حروف المعاني .
٤. رسالة في جمل الإعراب .

---

[1] المنصف ١/٤.

وقد رتبتها على ذلك طبقاً لدرجة أهميتها بحسب رأيي، وحصلت عليها جميعاً وأسأل الله تعالى أن يهيئ لي القبول، ويزيدني من علمه وأن ينتفع من هذا البحث خلق كثير، فإن أصبت فمن الله وحده، وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان.

أولاً: أهمية البحث:

تكمن أهمية هذه الدراسة في أمور عدة:

١. أن المرادي أحد نوابغ النحو في القرن الثامن الهجري، أغرم به منذ صغره، وعمل بالتدوين والتصنيف، فهو الإمام الذي خدم هذا الفن أكثر عمره.
٢. بيان شخصية المرادي الفذة القوية في مجال النحو، وسعة مداركه وشخصيته العلمية المهمة التي تمثلت في العديد من مؤلفاته.
٣. توجيه النحاة إلى اعتماد لهجات العرب من مصادر الاستشهاد من الناحية العملية .

ثانياً: سبب اختيار الموضوع:

١. يساعد هذا البحث في إثراء المكتبة العربية من الناحية النحوية.
٢. ما تركه المرادي من آثار في الصرف والنحو وتميز به على مشاهير العلماء في زمانه.
٣. لقد عدَّ المرادي الاستشهاد بلهجات العرب حجة في بعض القضايا النحوية والصرفية، مثل: قضاعة ولخم وخزاعة وغيرها، وبنى عليها القواعد.
٤. كثرة المسائل التي تعرض لها المرادي في كتبة واحتج بها بلهجات العرب .

ثالثاً: الصعوبات التي واجهت الباحث:

لقد واجهتُ بعضَ الصعوباتِ في البحثِ أذكرُ منها:

١. افتقار المكتبات في قطاعنا الحبيب إلى الكتب النحوية ذات الصلة بموضوع الدراسة جراء الحصار الظالم المفروض على شعبنا في غزة ، الأمر الذي أدى إلى توصية الكثير من الإخوة والباحثين الأحباب الذين تمكنوا من السفر إلى مصر للبحث عن كتب المرادي هذه وشرائها ، وقد تم ذلك بفضل الله تعالي وتوفيقه ومنه وكرمه .

رابعاً: الدراسات السابقة:

١. الشاهد النحوي عند المرادي في كتابه توضيح المقاصد والمسالك ، وابن هشام في كتابه: أوضح المسالك وهي رسالة ماجستير تقدم بها الباحث عبد العزيز منور بن خزيم الرشيدي بإشراف الأستاذ الدكتور: محمد أمين الروابدة .

خامساً: منهج الدراسة:

نظراً لطبيعة البحث فإن الباحث اتَّبع في دراسته المنهج الوصفي التحليلي الذي يتناسب مع موضوع الرسالة، وقد كانت خطة البحث على النحو التالي:

شملت المقدمة على أهمية البحث وسبب اختيار هذا الموضوع والدراسات السابقة التي تتعلق بالموضوع مجال الدراسة ومنهج البحث.

أما التمهيد: فكان فيه تعريف بحياة المرادي ومؤلفاته.

الفصل الأول

مصادر الاستشهاد عند المرادي

ويشتمل على:

- أولاً: الاستشهاد بالقرآن الكريم **عند المرادي**.
- ثانياً: الاستشهاد بالحديث النبوي **عند المرادي**.
- ثالثاً: الاستشهاد بالشعر **عند المرادي**.
- رابعاً: الاستشهاد بالنثر **عند المرادي**.

الفصل الثاني

استشهاد المرادي بلهجات العرب

ويشتمل على:

- أولاً: المسائل النحوية التي استشهد بها المرادي بلهجات العرب.
- ثانياً: المسائل الصرفية التي استشهد بها المرادي بلهجات العرب.

الفصل الثالث

المذهب النحوي للمرادي

- أولاً: الآراء النحوية.
- ثانياً: مصطلحاته النحوية

- ملاحق بلهجات العرب

وأخيراً الخاتمة: وقد تضمنت أهم نتائج البحث وتوصياته.

التمهيد

***حياة المراديّ:**

– اسمه ونسبه:

هو الحسن بن قاسم بن عبد الله بن علي أبو محمد بدر الدين المعروف بابن أم قاسم المراديّ المصري المولد المغربي المحتد الفقيه المالكي النحوي اللغوي [(١)]. وإن ما وصل من ترجمة المراديّ وحياته قليل جداً، واعتمد المتأخر من المترجمين على سابقه، فلم أجد زيادة ملموسة تكشف الجانب الأكبر من شخصية هذا المؤلف الذي صنف في مجالات شتى في علوم اللغة العربية وغيرها.

وأول ترجمة له بحسب ما عثرت كانت عند الجزري [(٢)]، وإن كان قد كشف جانباً لا بأس به من حياته. لكن الكثير ما زال مجهولاً أغفلته كتب التراجم المشهورة التي ألفت في القرن الثامن الهجري وما تلاه.

– مولده ونشأته:

لم يذكر المترجمون له متى ولد؟ وكل الذي قالوه: إنه ولد بمصر[(٣)]، فحددوا مكان الولادة لا تاريخها، ويمكن التماس العذر لهم في ذلك – حسب ظني – لأن الإنسان يولد نكرة لا يحس به أحد، ولا يدري شخص شيئاً عن يوم مولده في زمن لم تجرِ فيه العادة بتسجيل المواليد كما يحدث في عصرنا الحالي، فإذا اشتهر أمره، اهتم الناس به ورصدوا نشاطه في خدمه العلم.

ويظهر أن المرادي لم يعمَّر طويلاً وأن وفاته كانت سنه ٧٤٩هـ– كما سيأتي تأكيد ذلك في موضعه – فمن المرجح أنه ولد في بداية القرن الثامن الهجري، أي: حوالي سنه٧٠٠هـ أو قبلها قليلاً.

ويبدو أن أسرته رحلت إلي مصر قبل ولادته؛ لأن أكثر المترجمين له، قالوا: إنها – أي ولادته – بمصر، ثم أقام بعد ذلك، واشتهر بالمغرب بعد أن رحل إلى هناك وذاع صيته [(٤)].

---

(١) انظر ترجمته في: الدرر الكامنة٢|٣٢ وبغيه الوعاة١|٥١٧ وحسن المحاضرة١|٥٣٦ وطبقات القراء٣|١٣١٤ ومعرفة القراء الكبار٣|١٥٣٢ وشذرات الذهب ٨|٢٧٤ والأعلام٢|٢١١ ونشأة النحو ١|٢٧٦ والمدارس النحوية١|٣٤٢,٣٤٣ .

(٢) غاية النهاية في طبقات القراء١|٢٠٧ .

(٣) انظر: بغية الوعاة١|٥١٧.

(٤) انظر: بغية الوعاة١|٥١٧ وشذرات الذهب ٢٧٤/٨

وإن الذي ذكروه عن أسرته على أرجح الروايتين كما سبق وهو جدته أم أبيه واسمها زهراء وأنها جاءت من المغرب، وعرفت بالشيخة[١]، لمكانتها وسعة علمها، واشتهرت بذلك، والذي اتفق عليه أغلب المترجمين للمرادي أنها كانت تسكن مع أسرته في المغرب وأنها أول من رحلت من موطنها إلى مصر التي ولد فيها المرادي وهذا يتفق مع ما ذكرته مصادر ترجمته من أن أسرته كانت متخذة من بلاد المغرب سكناً ثم رحلت إلى مصر.

ولم تكشف تلك المصادر شيئاً عن حياته الاجتماعية وهل تزوج أم لا؟ ولكن المعروف عدم تصدر أي ولدٍ له علمياً كأبيه بعده.

لقبة وكنيته:

أما عن لقبه بالمرادي فنسبة إلى قبيلة مراد على حد زعم البعض، ولكني بالبحث المضني والجاد لم أعثر على سبب ذلك . وسمي المرادي بالمصري لولادته في مصر، وبالمغربي لأصل عائلته وأجداده .

لقد تعددت الروايات عند أصحاب التراجم عن سبب تسميته بابن أم قاسم، فذهب قوم بالقول بأنه نسبه إلى جدته من أبيه "زهراء"[٢] وكانت تعيش في بلاد المغرب وعرفت بالشيخة، حيث عرف واشتهر بشهرة هذه المرأة بالتدين وحسن الخلق والصلاح[٣].

وقيل: إن هذه المرأة ليست جدته، وإنما هي امرأة من بيت العز والسلطان والملك، أحبت الحسن "المرادي" لخلقِه وتقواه وحسن معاملته منذ صغره، وتبنته وادعت أنه ابنها، واشتهر اسمه باسمها[٤].

ثقافته:

كان المرادي إلى جانب ورعه وصلاحه ذا ثقافة عالية لم تقتصر على فن من فنون العلم بل تعددت جوانبها. ويدل على ذلك ما تركه من آثار في الصرف والنحو والعروض واللغة والقراءات والتفسير وتتلمذ على مشاهير العلماء في زمانه كأبي حيان الأندلسي وغيره.

حيث قرأ القرآن وأتقن القراءات على الشيخ مجد الدين إسماعيل البناكتى[٥] وأخذ العربية عن جماعة من مشاهير علماء القرن الثامن الهجري كأبي حيان الأندلسي، وهو آخر من أخذ المرادي عنه من

---

(١) بغية الوعاة١|٥١٧.

(٢) انظر: بغية الوعاة١|٥١٧ وطبقات القراء٣\١٣١٥.

(٣) الدرر الكامنة٢|٣٢.

(٤) الدرر الكامنة٢|٣٢.

(٥)انظر: بغية الوعاة١|٥١٧ وغاية النهاية١|٢٠٧.

شيوخه في العربية[١]، ومنهم أيضاً أبو عبد الله الطنجي، والسراج الدمنهوري، وأبو زكريا الغماري [٢]، وأخذ الفقه عن شرف الدين المقيلي المالكي[٣]، وأخذ الأصول عن الشيخ شمس الدين ابن اللبان[٤].

ووصف بالفقيه والنحوي والبارع واللغوي والتصريفي والعالم النحرير المفسر الأديب الأصولي، وكان عارفاً بالفقه المالكي والأصولي[٥].
يتضح من هذا مدى تعلقه بالعلم ورغبته في التحصيل، فلم يحصر علمه في جانب واحد من جوانبه شأنه شأن أغلب العلماء.

وربما كان لطبيعة الفترة الزمنية التي عاش فيها وتشابك العلوم المختلفة وارتباطها ببعضها آثر في توجهه لطلبها وبلوغ الغاية فيها، فلا بد لمتعلم النحو والصرف وغيرهما من الإلمام بالقرآن وقراءاته وتفسيره، للاستدلال على الآراء الصرفية والنحوية وترجيحها، فالقرآن أعظم نص في العربية وأصحها وأبلغها، ونتيجة لذلك صار المرادي ذا ثقافة متعددة الجوانب.

علمه:

***ابن أم قاسم النحوي:**

هو اللغوي التصريفي البارع، كان ابن أم قاسم في النحو نابغة من نوابغه، أغرم به منذ صغره، وشغف بالتدوين و التصنيف.
فهو الإمام الذي خدم هذا الفن أكثر عمره واشتهر اسمه وطار صيته، حيث كانت الحاجة في هذا العصر أدعى إلى نشاط حركتي التدوين والتصنيف، فبرزت شخصيته النحوية بروزاً لا نظير له، وانكب وسهر الليالي على كتب السابقين فتأثر بهم، وأخذ ما حلي له من اليواقيت النحوية وأزهارها الباسمة، فكانت نتيجة اطلاعه على آراء السابقين ومصنفاتهم، أنه أصبح علماً من الأعلام القادرين على تخطي الصعاب، والبروز إلى الوجود في ثوب قشيب يحقق للنحو كل آماله وأمانيه.

فنراه في كتبه نقل عن السابقين واهتم برأيهم واعتمد عليهم وناقش رأيهم في بعض المسائل، وليس هذا فحسب بل إنه تتلمذ على رجال عظام من أئمة النحو وكبرائهم أمثال (أبي عبد الله

---

(١) غاية النهاية١|٢٠٧.

(٢) بغية الوعاة١|٥١٧.

(٣) شذرات الذهب ٨/٢٧٤

(٤) بغية الوعاة١|٥١٧.

(٥)غاية النهاية١|٢٠٧.

الطنجي، والسراج الدمنهوري وأبي زكريا الغماري، والشيخ أبي حيان النحوي) وأخذ العربية عنهم[١]. فهؤلاء كانت لهم اليد الطولى على ابن أم قاسم حيث نبغ وتقدم واشتهر في فن النحو فتأثر واقتدى بهم وسار على طريقهم.

ولكن بالبحث رأيت أنه لم ينقل في كتبه عن شيوخه إلا من شيخه أبي حيان، وأعلل ذلك بأنه كان من أفاضل الشيوخ وكان آخرهم وأكثر ملازمة له وقرباً لعهده [٢].

وهكذا كان شأن ابن أم قاسم يتقلب هنا وهناك لينال الحظ الوفير من اللسان العربي القويم، وأغلب الظن أنه كان في منطقة شمال القاهرة حيث دفن هناك.

لقد أصبح نحوياً بارعاً نال إعجاب الجميع، وكان من أكابر عصره، نهل الكثير من مؤلفاته التي لا ينضب معينها سواء كانوا في عصره أم بعده، وجميع مؤلفاته مصادر وثيقة لدى النحاة، ولقوة حرصه على تعلم النحو خرجت كتبه إلى الوجود مزهوة بنفسها بما فيها من معانٍ فياضة وآراء سديدة، فلذلك كثر الناقلون عنه[٣].

ابن أم قاسم الفقيه:

لم يكن المرادي حبيس فن واحد فقد كان مع ذلك فقيهاً في المذهب المالكي، حيث درس الفقه وأتقنه، ونبغ فيه حتى صار إليه ناس للفتيا يعتدون برأيه، ويأتمرون بقوله، حتى إنه يجلس في بعض الأمكنة لمنح الناس درسه، والانتفاع به في أحكام الشريعة، وذلك لأنه تلقى عن علم من أعلام المذهب المالكي وهو الشرف المغيلي المالكي، فبث فيه روحه ولقنه أحكام الفقه وشرائعه[٤]. فلم يلبث ابن أم قاسم أن بث روح الشريعة بين جلسائه ومستمعيه في أماكن خاصة، فاستفاد منه الجميع وانتفعوا به، ولكن لم يثبت أنه ألف كتباً في الفقه المالكي.

ابن أم قاسم الأصولي:

لم يكتف ابن أم قاسم بالنحو والفقه المالكي بل نبغ أيضاً في علم الأصول، فكان أصولياً ماهراً متيناً فيه مجيداً، فكان لا يضن بعلمه ولا يبخل به على أحد.

---

(١) انظر: الدرر الكامنة٢| ٣٣؛٣٢ وبغية الوعاة١|٥١٧ وحسن المحاضرة١|٥٣٦ وطبقات القراء١|٢٠٧ وشذرات الذهب ٢٧٤/٨

(٢) طبقات القراء١|٢٠٧.

(٣) الدرر الكامنة٢|٣٢.

(٤) انظر: الدرر الكامنة٢|٣٢ وبغية الوعاة١|٥١٧ وطبقات القراء١|٢٠٧.

هذا دأبه وعادته، لأنه كان تقياً ورعاً محباً للخير للناس عامة. وذلك أنه تلقى على شيخ من شيوخ الأصول وهو الشيخ شمس الدين بن اللبان[١].

ومع تفوقه لم يرد أنه صنف في علم الأصول، فهو كغيره من العلماء يتناولون جميع الفنون وينبغون في فن ويشتهرون به.

ابن أم قاسم المقرئ:

لقد نبغ ابن أم قاسم في القراءات أيضاً، وتفنن فيها وتبحر وأجاد، وكان له مجلس يفد إليه الكثير لتعلم القراءات والاقتداء به، كما اقتدى هو بعلم من أعلام القراء الذي اتبع طريقه واهتدى بهديه، وهو الشيخ مجد الدين إسماعيل[٢] وثبت أنه ألف كتاباً صغير الحجم في وقف حمزة وهشام على الهمز على الشاطبية .[٣] وأخيراً كان مجيداً في تصنيفه متفنناً فيه.[٤]

شيوخه:

نقلت المصادر التي ترجمت للمرادي أنه تتلمذ على مجموعة من الشيوخ، لكنه لم يذكر في كتبه المتوفرة غير اسم شيخ واحد هو (أبو حيان) غالباً فقد نقل عنه المرادي في حوالي خمسة وعشرين موضعاً في شرح التسهيل.

إن بعض الشيوخ الذين نسبوا إليه كان شيخه أبو حيان نقل عنهم بعض أرائهم، ولكن هذه الآراء ذكرت في شرح التسهيل للمرادي من غير نسبةٍ إليهم مكتفياً بما ذكره أبو حيان أو ثقةً به.[٥]

حيث نبغ المرادي المعروف بابن أم قاسم وذاع صيته واشتهر بين الخلق وبرع في النحو والفقه والأصول والقراءات، وله في كل فن خبرة، وأخذ عنه الكثير ونقلوا من كتبه، وذلك لدقه قوله وحصافة رأيه، ووضعه الأمور في نصابها، ووزن رأيه بميزان العدل في حجة كفته، وفاق الكثير من أقرانه وذلك بفضل شيوخه الذين تلقى عنهم وتعلم على أيديهم وجلس في حلقات دروسهم، واستمد شعاع النور منهم علي نهجهم، معضداً ذلك بأفكاره وآرائه ومقترحاته، وبالبحث لم ينقل إلا عن شيخه أبي حيان[٦].

---

(١) انظر: الدرر الكامنة٢|٣٢؛٣٣ وبغية الوعاة١|٥١٧وطبقات القراء١|٢٠٧ وشذرات الذهب ٢٧٥/٨.

(٢) طبقات القراء١|٢٠٧.

(٣) طبقات القراء ١|٢٠٧.

(٤) انظر: الدرر الكامنة٢|٣٢ وبغية الوعاة١|٥١٧ وطبقات القراء١|٢٠٧ وشذرات الذهب ٢٧٤/٨.

(٥) بغية الوعاة٢|٧٠.

(٦) بغية الوعاة١|٥١٧.

وشيوخ ابن أم قاسم الذين تتلمذ عليهم هم:

١- أبو حيان الأندلسي: هو محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الإمام أثير الدين أبو حيان الأندلسي الغرناطي النفزى نسبه إلى نَفْزة قبيلة من البربر، فهو الغرناطي المولد والمنشأ والمصري الدار، ولد بمطخشارش-مدينة في حضرة غرناطة-في أواخر شوال سنة أربع وخمسين وستمائة، وأبو حيان نحوي عصره ولغويه ومفسره ومحدثه ومؤرخه وأديبه، مات في ثامن عشرين صفر سنة خمس وأربعين وسبعمائة هجرية ، ودفن في مقبرة الصوفية(١).

٢- أبو زكريا الغمارى: هو يحيى بن أبي بكر عبد الله الغمارى التونسي أبو زكريا الصوفي، ولد سنة ثلاث وأربعين وستمائة من الهجرة، وتعلم العربية ومهر فيها، وانتفع من الكثير وأفاد الجمع من علمه بعربيته، وتقلب علي أيدي العلماء وجلس في حلقاتهم طلباً للعلم والتحصيل، وكان بارزاً في العربية لامعاً بين أقرانه، وقال السيوطى وابن حجر: مات أبو زكريا الغمارى في ثالث عشر من ذي الحجة سنة أربع وعشرين وسبعمائة هجرية(٢).

٣- الشرف المغيلي: هو عيسى بن مخلوف بن عيسى المغيلي الشيخ شرف الدين، كان عالماً من علماء المالكية، درس مذهب الإمام مالك ونبغ فيه، والتف الجميع حوله ينتفعون به ويتلقون عنه، وولي مناصب دينية هامة، وكان حكماً عدلاً يعطي الحقوق لذويها حتى أحبه الناس وأكبروه وأجلوه لنزاهته وحصافته، وكان رجلاً عالي الهمة عظيم القدر،يمتاز بالكرم، و المروءة وحسن الأخلاق بصيراً بالأمور، وكان ذا عقل راجح مفكر حصيف الرأي كثير الفضل على الناس وتوفي رحمه الله سنة ست وأربعين وسبعمائة من الهجرة (٣).

٤- المجد إسماعيل الشُشترى: هو إسماعيل بن محمد بن عبد الله الششترى مجد الدين النحوي المقرئ الأستاذ والششتري: نسبة إلى قرية ششتر ولم يتعرض مرجع من المراجع إلى تاريخ ميلاده، وكان إماماً عالماً حافظاً عارفاً باللغة العربية مقرئاً ضابطاً متقناً للقراءات حتى صار شيخاً للقراء، درس الأصول وبرع فيه وتفنن وأجاد وترأس مدارس علميه وظهرت حصافته، وهذا مما زاد من علو قدره وازدهار علمه بالقراءات وسمو اسمه، وكان رجلاً عالماً فاضلاً تقياً ورعاً محباً للخير والعلم والانتفاع به، وتوفي سنة ثمان وأربعين وسبعمائة من الهجرة(٤).

٥- شمس الدين بن اللبان: هو محمد بن أحمد بن عبد المؤمن الشيخ شمس الدين بن اللبان الدمشقي ثم المصري الشافعي الإمام العلامة المعروف بابن اللبان. ولد سنة خمس وثمانين

---

(١) انظر:الوافي بالوفيات٥|١٧٥ والنجوم الزاهرة١٠|٩١ وشذرات الذهب٨|٢٥١ والدرر الكامنة٤|٣٠٢.

(٢) انظر:الدرر الكامنة ٤|٤٣١.

(٣) انظر: حسن المحاضرة ١|٤٦٠.

(٤) انظر: غاية النهاية ١|١٥٢ وبغية الوعاة١| ٢٥٥ .

وستمائة من الهجرة، كان عارفاً بالفقه والأصول والعربية، أديباً شاعراً، سمع بدمشق من أبي حفص عمر بن المنعم بن القواس، وكان ابن اللبان لسناً فطناً ذا همة وقوة وصرامة وحزم، يميل إلى الجد ولا يحاول الاندماج في الناس وقد يرغب في الابتعاد والانقباض عنهم، ومع هذا كان محترماً مقدراً بين الخلق يخافونه ويهابونه، ومات ابن اللبان بالطاعون في شوال سنة تسع وأربعين وسبعمائة من الهجرة [١].

٦- سراج الدين الدمنهورى: هو عمر بن محمد بن علي بن فتوح سراج الدين أبو حفص الغزى الدمنهورى المصري الشافعي، ومولده بعد الثمانين وستمائة من الهجرة، كان عالماً مفضالاً متقناً جامعاً للعلوم، تنقل بين يدي العلماء في كثير من الفنون وجلس في حلقاتهم، واستمع إلى دروسهم ودرس في أماكن مختلفة ومتعددة، وتوفي سراج الدين الدمنهورى بمكة شهر ربيع الأول سنة اثنين وخمسين وسبعمائة من الهجرة [٢]

تلاميذه:

اشتغل المرادي بالتدريس، ولا بد للشيخ من تلاميذ، لكن كتب التراجم لم تذكر له سوى تلميذ واحد هو جلال الدين[٣] بن رسول بن أحمد بن يوسف التيزينى الثيري نسبة إلى ثيرة بلدة من بلاد الشام، قدم القاهرة في أخر دولة الناصرة، واستقر في محلة التبانة خارجها بالقرب من باب الوزير.

وكان جلال الدين هذا عالماً بفنون كثيرة، حسن العقيدة شديداً علي الإلحادية، عرض عليه القضاء فامتنع، وقال: "هذا يحتاج إلى دربة ومعرفة اصطلاح ولا يكفي فيه الاتساع في العلم"[٤].

أخذ العربية عن ابن عقيل والمرادي وابن هشام الأنصاري [٥]، وترك عدة مؤلفات منها: [٦]

(٦)

١- التلويح في شرح الجامع الصحيح.

٢- شرح مختصر ابن الحاجب في الأصول.

٣- المنظومة في الفقه وشرحها.

---

(١) انظر: الوافي بالوفيات ٢|١١٨.

(٢) انظر:غاية النهاية١| ٥٢٧ وشذرات الذهب٦|١٧٢.

(٣) انظر ترجمته:بغية الوعاة١|٤٨٨ والنجوم الزاهرة١٢|٩٦ والأعلام٢|١ ومعجم المؤلفين٢|٥٠٠؛٥٠١.

(٤) بغية الوعاة١|٤٨٨.

(٥) انظر:حسن المحاضرة١|٤٧٢ وبغية الوعاة١|٤٨٨.

(٦) انظر:النجوم الزاهرة١٢|٩٦ وبغية الوعاة١|٤٨٨ .

ووصف بأنه نحوي[1]، لكنه لم يترك مؤلفاً واحداً في النحو أو الصرف أو اللغة، ولم يعثر على شيء من مؤلفاته. ويلاحظ أنه جلس في حلقات التدريس التي كان يقيمها المرادي، فتتلمذ عليه وتوفي جلال الدين خارج القاهرة، وقيل: بها في يوم الجمعة ثالث عشر من شهر رجب سنة ٧٩٣هـ عن بضع وستين سنة.

وعلى ذلك اتخذه تلميذاً له، وأيضاً ابن هشام وإن كان لم يثبت أنه تتلمذ عليه فإنه نقل عنه وهو في عصره. وسأذكر بعض التلاميذ الذين تأثروا بابن أم قاسم وأخذوا عنه:

١- ابن هشام الأنصاري: هو عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري، ولد في ذي القعدة سنة ٧٠٨هـ ثمان وسبعمائة من الهجرة، كان ابن هشام يميل إلى التواضع ويعطف على أقربائه ويبرهم، ويعطف على الفقراء والمحتاجين ويشفق عليهم. وكان دمث الأخلاق، رقيق القلب، سهلاً ليناً وديعاً يحب التعامل مع الناس، واستفاد من المرادي وتأثر به، وتوفي ليلة الجمعة خامس ذي القعدة سنة ٧٦١هـ إحدى وستين وسبعمائة[2].

٢- جلال التبانى: هو جلال بن أحمد بن يوسف التيزينى المعروف بالتبانى، وكان شديد الحرص على ملاقاة العلماء والاجتماع بهم وملازمته لهم، لأنهم كانوا سبباً في نبوغه وشهرته وعظمته وعلو قدره. وتوفي بالقاهرة في ثالث عشر رجب سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة عن بضع وستين سنة[3].

خلقه وكراماته:

كان ابن أم قاسم علي خلق كبير صالحاً متديناً تقياً ورعاً يخاف الله ويخشاه، كثير المروءة والتواضع غير مزاحم على المناصب، وكان متعبداً حسن الشمائل كثير المحاسن، عظيم الوقار والسكينة محمود السيرة جليل القدر ظاهر الخشوع كثير القناعة، حسن العشرة ورحب الصدر، متقرباً إلى الله عز وجل[4] ومن كراماته أنه رأى النبي صلي الله عليه وسلم في النوم،فقال له: "يا حسن اجلس انفع الناس بمكان المحراب بجامع مصر العتيق بجوار المصحف"[5].

---

(١) حسن المحاضرة١|٩٦.

(٢) انظر: بغية الوعاة١|٤٨٨وحسن المحاضرة١|٤٧٢.

(٣) انظر: بغية الوعاة١|٤٨٨ ومعجم المؤلفين٢|٥٠٠؛٥٠١ والنجوم الزاهرة١٢|٩٦.

(٤) انظر: شذرات الذهب ٢٧٥/٨

(٥) الدرر الكامنة٢|٢٣

آثاره ومؤلفاته:

للمرادي مؤلفات كثيرة بذل فيها كل جهده، فدرس كتب السابقين وتفحصها، فاقتطف من أزهارها، وجنى ما أعجبه من ثمارها، وأضاف إلى ذلك ما حوته قريحته وجاد به تفكيره ومن هذه المؤلفات[١] :

١- شرح عروض ابن الحاجب: وقد حققه الأستاذ الدكتور: محمود محمد العامودي، غزة – فلسطين.

٢- تفسير القرآن: وهو عشرة مجلدات أتى فيه بالفوائد الكثيرة [٢].

٣- "إعراب القرآن"[٣].

٤- شرح الاستعاذة والبسملة: وكان منه نسخه بخط المؤلف عند السيوطي [٤].

٥- شرح ألفية ابن مالك، وقد حققه وطبعه الدكتور: عبد الرحمن علي سليمان.

٦- شرح التسهيل، والتسهيل كتاب في النحو لابن مالك حققه ونشره: ناصر حسين علي .

٧- شرح الجزولية، والجزولية مقدمة مشهورة موجزة في النحو.

٨- شرح الحاجبية في النحو .

٩- شرح الفصول الخمسين لابن معط[٥].

١٠- شرح المفصل [٦].

١١- جمل الإعراب، وهو كتاب مطبوع بتحقيق الدكتورة : سهير محمد خليفة .

١٢- منظومة في الحروف .جمع فيها معاني الحروف[٧].

١٣- شرح الواضحة مخطوطة يحققها الأستاذ الدكتور: محمود محمد العامودي .

١٤- منظومة في الظاء والضاد.

١٥- شرح باب وقف حمزة وهشام من الشاطبية[٨]، وقال ابن حجر في الدرر: ذكر فيه احتمالات أكثرها لا يصح[٩].

---

(١) انظر: طبقات القراء٣|١٣١٥ وبغية الوعاة١|٥١٧ وشذرات الذهب٨|٢٧٥

(٢) انظر:غاية النهاية١|٢٠٧والدرر الكامنة٢|٣٢ وبغية الوعاة١|٥١٧.

(٣) الدرر الكامنة ٣٢/٢

(٤) بغية الوعاة١|٥١٧

(٥) الدرر الكامنة ٢|٣٢ وبغية الوعاة١|٥١٧.

(٦) كشف الظنون ٢|١٧٧٤

(٧) الدرر الكامنة٢|٣٢

(٨) الدرر الكامنة٢|٣٢

(٩) الدرر الكامنة٢|٣٢ وغاية النهاية ١|٢٠٧.

١٦- كتاب سرور النفس.

١٧- كلا وبلى، كراسة أفردها للحديث عن الأداتين.

١٨- ثمانية أبيات من بحر الكامل عن فنون السيف التليدة. وله شرح لإبراهيم بن الحسن.

١٩- منظومة في الذال المعجمة والدال المهملة[١].

٢٠- الجنى الداني في حروف المعاني وهو كتاب مطبوع بتحقيق الدكتور: فخر الدين قباوة والأستاذ: محمد نديم فاضل .

وفاته:

توفي بالقاهرة يوم الفطر سنة تسع وأربعين وسبعمائة[٢]، والراجح في وفاته سنة (٧٤٩هـ) لأمرين:

الأمر الأول: إجماع المترجمين له على أن سنة وفاته كانت سنة ٧٤٩هـ، وهو القول الموثوق لابن حجر نفسه.

والأمر الثاني: أنها وردت وفاة المرادي في وفيات سنة تسع وأربعين وسبعمائة للهجرة، ذكرها العماد الحنبلي في كتابه[٣]. ودفن في سرياقوس[٤]، بليدة في نواحي القاهرة .

وقد رثاه أحد الشعراء بأبيات من الشعر وهي[٥]:

وَقَفْتُ على يَقِينِي فِي اعْتِقَادِي	فَمَا شَرَحَ الخُلاصَةَ كَالمُرادِي
كِتَابٌ جل فِي تَحْصِيلِ نحو	وَتَنْقِيحٍ على وِفقِ المُرادِي
مُؤَلِّفُهُ لَهُ عِلْمٌ غَزِير	وَذُهْنٌ ثاقِب فِي الاجتهادِ
لَقَدْ سَبَقَ الورَى فِي علمِ نَحْوٍ	على أَلْفِيَّة سبق الجوادي
وفاق فما يطاق له سباق	على الخيلِ المضمرة الهوادي
وقد بذل النصيحة في كتاب	له شرف وها أنا فيه بادي
شهير فضله في الناسِ طرا	وما يخفيه إلا ذو عنادي
فمهما شئت فن النحو خذه	ففوزك في مرادك بالمرادي
مراديّ تكفل بالمراد	وفيه كفاية لذوي الرشادي
فَخُذْ بِالجِدِّ بالتذكَارِ فيه	فَهَذا النُّصْحُ عَنْ مَحْضِ الوِدَادِ

---

(١) انظر: الدرر الكامنة٢|٣٢ وبغية الوعاة١|٥١٧ وغاية النهاية١|٢٠٧.

(٢) انظر: معرفة القراء الكبار٣|١٥٣٣ وبغية الوعاة١|٥١٧ ومعجم المؤلفين٣|٢٧١.

(٣) شذرات الذهب ٢٧٤/٨.

(٤) غاية النهاية ١|٢٠٧.

(٥) توضيح المقاصد ٢٥٢/١.

نُبذة عن قرية سرياقوس:

سرياقوس التي دفن فيها المرادي المعروف "بابن أم قاسم" هي قرية من قسم الخانقاه محافظة القليوبية موضوعة على الشاطئ الشرقي لترعة الإسماعيلية غربي الخليج المصري بنحو مائتي متر، وغربي الخانقاه مائلة إلى الجنوب بنحو ثلاثة ألاف متر وخمسمائة، وفي جنوب كفر حمزة كذلك، وأغلب أبنيتها بالأجر، ولها جامع بمنارة، وفيها من الجهة البحرية دوار أوسية للخديوي إسماعيل باشا، وفي مقابلتها قنطرة على الترعة الإسماعيلية، ويزرع في أراضيها صنف البصل والتنباك بكثرة، وكذا قصب السكر وله فيها عصارات، والعسل السرياقوسي مشهور في مصر بالجودة....وهي من البلاد القديمة....والسلطان محمد بن قلاوون كان يتردد إلى سرياقوس كثيراً، وأنشأ في شرقيها ميداناً بالقرب من الخانقاه...
وكان إنشاؤه سنة ٧٢٣هـ ثلاث وعشرين وسبعمائة، وبني فيه قصوراً جليلة(١).

عام الوفاة:

العام الذي توفي فيه ابن أم قاسم ملئ بالنكبات والأمراض."ففي عام تسع وأربعين وسبعمائة" عمَّ الفناء في الديار المصرية وعم سائر البلاد، فكان يخرج من القاهرة في كل يوم ما ينوف عن عشرين ألف جنازة، وقد ضبط في شهر شعبان ورمضان فبلغ عدد من مات فيهما من الناس نحو تسعمائة ألف إنسان. ولم يسمع بمثل هذا الطاعون فيما تقدم من الطواعين المشهورة في صدر الإسلام.

وقال الذهبي: إن الطواعين المشهورة في صدر الإسلام خمسة:"وهي طاعون شيرويه، وطاعون عمواس وطاعون الجارف وطاعون الفتيات وطاعون قتيبة".

فلم يسمع بطاعون هذه السنة لأنه عم البلاد قاطبة، ومات فيه من الناس مالا يحصى عددهم من مسلم وكافر، وأقام دائراً في البلاد نحو سبع سنين حتى عزت جميع البضائع لقلة الجالب في البلاد، وبلغ ثمن الراوية من الماء اثني عشر درهماً بالقاهرة . ومع انتشار هذا الداء الوبيل لم يثبت مؤرخ من المؤرخين أن ابن أم قاسم المرادي مات بسبب هذا الطاعون(٢)، وإن كان ذلك صحيحاً فإنَّ هذا الأمر يضاف إلى كرامات ابن أم قاسم التقي الولي.

---

(١) انظر: المواعظ والاعتبار ١٩٩/٢

(٢) انظر: شذرات الذهب ٢٧٤/٨ ، ومآثر الإنافة ١٥٦؛١٥٥

شرحه:

"**وصف لكتاب توضيح المقاصد و المسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي**":

ما وقع تحت أيدينا هو شرح المرادي المرسوم ب"توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك" بتحقيق الأستاذ الدكتور عبد الرحمن علي سليمان– أستاذ اللغويات في جامعة الأزهر وعميد كلية البنات الإسلامية بأسيوط سابقاً، وهذا الشرح طبعت طبعته الأولي عام ١٤٢٨هـ–٢٠٠٨م – وهو الذي بين أيدينا–بدار الفكر العربي في مدينة نصر بالقاهرة.

وقد وقع هذا الشرح في ستة أجزاء موزعة علي ثلاثة مجلدات، اشتمل المجلد الأول علي قسمين: الأول(الدراسة) والثاني(التحقيق لنص الكتاب).

أما القسم الأول: (الدراسة) فذكر ذلك في ثلاثة أبواب:

- الباب الأول: ضم فصلين تحدث في الفصل الأول عن العصر المملوكي أي عصر المؤلف(المرادي)، وفي الفصل الثاني تحدث عن مصر ونحاتها في عصر المماليك.
- الباب الثاني: ضم أربعة فصول تحدث في الفصل الأول عن صاحب الألفية وألفيته، وفي الفصل الثاني تحدث عن المرادي، وفي الفصل الثالث تحدث عن شيوخه وتلاميذه، وفي الفصل الرابع تحدث عن الناقلين عن المرادي.
- الباب الثالث: وفيه أربعة فصول، تحدث في الفصل الأول منها عن شرح المرادي، والفصل الثاني تحدث عن ميل المرادي للبصريين واعتماده على السماع، وفي الفصل الثالث تحدث عن شواهده، وفي الفصل الرابع والأخير تحدث عن موقفه من ألفيه ابن مالك وألفيه ابن معط.

وأما القسم الثاني (التحقيق): فقد وقع الشرح في ستة أجزاء، اشتمل المجلد الأول علي الجزء الأول الذي يبدأ من مقدمة الألفية إلي باب أعلم وأرى، وقد وقع هذا المجلد في ٥٧٨ صفحة .

وأما المجلد الثاني فقد اشتمل علي جزأين: الجزء الثاني والثالث، فالجزء الثاني يبدأ من الفاعل وينتهي بالمضاف إلي ياء المتكلم، والجزء الثالث يبدأ من إعمال المصدر إلى المنادي المضاف إلي ياء المتكلم، وقد وقع هذا المجلد في ١٠٩٧ صفحات مع المجلد الأول، وأما المجلد الثالث والأخير فيضم ثلاثة أجزاء الرابع والخامس والسادس، وأما الجزء الرابع فيبدأ من أسماء لازمت النداء وينتهي إلي الحكاية، والجزء الخامس يبدأ من التأنيث وينتهي إلي فصل في زيادة همزة الوصل، والجزء السادس والأخير يبدأ من الإبدال إلي نهاية شرح الألفية، وقد وقع هذا المجلد مضافاً إليه المجلدين الأول والثاني في ١٧٠٣ صفحات، وقد جاءت هذه المجلدات الثلاثة مرقمة

ترقيماً متواصلاً ومتتابعاً، فالشرح كله يبدأ بالرقم ١ وينتهي بالرقم ١٧٠٣، وبذلك يكون الشرح كله قد وقع في ١٧٠٣ صفحة.

منهج المرادي في شرحه:

إن المرادي مال للتجديد والابتكار في منهج تأليفه، فقد اعتمد علي عرض آراء ابن مالك في شرحه مؤيداً أو معارضاً، فنراه يسأل ويجيب، وقد أفرد مسائل في تنبيهات يضعها بعد كل مسألة تحتاج للتوضيح والتبيين.

وقد مال ابن أم قاسم في شرحه إلي السهولة واليسر في كل ما ذهب إليه حتى أنه ليصرح عقب المسائل الخلافية المطولة بتحقيق يشتمل علي إجمال لما وقع فيه الخلاف، وأنه يختار المذهب الذي يريده، لأنه الأصوب، أو لبعده عن التكلف والتعقيد، ويعتمد كثيراً على آراء ابن مالك في التسهيل والكافية وشرحيهما.

كما ويمتاز المرادي بالجمع بين مذاهب النحاة بصريين وكوفيين وبغداديين ومغاربة، فهو يعرض الآراء بدقة وأمانة ويرجح ويتخير ما يراه مناسباً.

ولا يقف المرادي حبيساً للنحو فقط، وإنما يتجاوز بشرحه إلي التصريف واللغة والقراءات وغيره. ومن هنا جاءت شواهد المرادي من القرآن الكريم، وأورد بعض الشواهد ممن لا يحتج بقوله كأبي نواس مقتدياً بغيره من العلماء الذين سبقوه.

وقد ذكر أراء لكبار النحاة في شرحه مثل سيبويه والكسائي والفراء والأخفش والمبرد وابن السراج وثعلب والجرمي والفارسي والسيرافي والزمخشري وابن كيسان وابن برهان وابن جني وابن مضاء وابن خروف وابن الحاجب وابن عصفور وأبي حيان وغيرهم من كبار النحاة، فتارة يوافق من يعرض له الرأي من هؤلاء الأعلام، وتارة يخالفه أو يضعفه أو يصححه أو يخطئه ويوازن بين الآراء ويرجح ويختار في تبصرةٍ وثقةٍ واعتداد.

وقد سار على هذا المنهج من خلفه مثل الأشموني في شرحه للألفية، ونهج نهجه واتبع سبيله، وهذا دليل إعجاب ورضا علي هذا المنهج وهذا الشرح.

" **منهج المرادي في شرحه لكتاب تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك** ":

يعد كتاب تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد من الكتب الضخمة القيمة، فقد جمع بين دفتيه قواعد النحو وأسرارها بابتكار يدل علي تعمق في النحو، واستكشاف لمخبآته، وإحاطة بأوابده.
وهو الفيصل تستحكم الفكرة عنده فيبرزها مدعومة بالدليل النقلى والنظري .

فعلق ابن أم قاسم على التسهيل تعليقاً يفيد المعنى ويبين المراد، وقد ذيله بفوائد جمة تكشف مقاصده، وتفصح من مكنونه .

لكنه مال إلى عدم الإكثار والإسهاب، بل وضع الأمر في نصابه دون ملل أو خلل، فبدأ أول ما بدأ بشرح الكلام على طريقة ابن مالك، عارضاً آراء النحاة وخلافاتهم، فيعرض أولاً كلام المصنف ثم يعقبه بشرحه الوافي المختصر حتى يتسنى للقارئ أن يفهمه دون جهد ونصب وعناء. شافعاً ذلك بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية وأمثال العرب وأشعارهم.

وقد يعرض تلخيصاً بعد سرد المسألة وشرحها ورأي العلماء فيها، ليقربها إلى الأفهام... فقال في إلحاق نون الوقاية بقد وقط:" وتلخيص من نقل الكوفيين أن من جعلها اسمي فعل . قال: قدني وقطني بالنون وتكون الياء في موضع نصب، ومن جعلها بمعني حسب. قال: بغير نون " وقد يأتي بالشاهد ثم يعلق عليه برأيه ورأي النحاة، تسهيلاً وتقريباً إلي الأذهان وإزالة الشبهات ورفع الغموض الذي يسيطر علي الشاهد، فيبرزه في صورة براقة تصل إلى مدارك المتعلم و القارئ دون تعب ومعاناة .

وفي باب إن وأخواتها بين الطريق الذي سار عليه ابن مالك في اقتدائه بالنحاة، فقال في إن وأخواتها: "عد المصنف هذه الأحرف خمسة؛ لأن أن المفتوحة فرع من إن المكسورة اقتداء بسيبويه والمبرد في المقتضب وابن السراج في الأصول".

ونراه حينما يدخل في باب من الأبواب، فإنه يأتي له بمقدمة من عنده ثم يعرض شرحه وقد يعرض رأي النحاة ذاكراً النص من كتبهم باسطاً آراءهم. وقد اعتمد في النقل علي كثير من النحاة في شرحه أمثال أبي حيان والمبرد والأخفش والسهيلى والزمخشري وغيرهم. قال في نون التوكيد . قال سيبويه أما يونس وناس من النحويين فيقولون: اضربان واضربنان زيداً، فهذا لم تقله العرب، وليس له نظير في كلامها. واعتمد أيضاً على شيخه أبي حيان فقال في زيادة الواو في أو، ولو.

قال الشيخ أبو حيان: لم أظفر في تعليله بنص، ويمكن عندي أن يكون زادوا الواو منه للفرق بين أولي حالة النصب والجر وبين إلي الحرف، وحملت حالة الرفع علي النصب والجر، ولا أراه تعرض لشيخ آخر من شيوخه في النقل عنه أو التأسي به والسير على نهجه، وقد يعارض النحاة في آرائهم مراعياً ضبط الحقائق مع ترجيح ما يراه ملائماً ونافعاً مفيداً .

فقال في قول ابن مالك: (بلام الابتداء)

قال المرادي[١]: زعم أكثرهم أنها مخلِّصة للحال، وليس كذلك، لقوله تعالى: ﴿ إني لَيَحْزُنُنِي أَن تَذْهَبُوا بِهِ ﴾[٢] فيحزن مستقبل لإسناده إلى متوقع...

ونراه يجاري المصنف في (لدن) ويؤيده حينما قال ابن مالك: " نون مكسورة للوقاية وحذفها مع لدن وأخوات ليت جائز ".

قال المرادي[٣]: من حذفها مع لدن قراءة نافع وأبي بكر ﴿ قَدْ بَلَغْتَ مِن لَدُني عذراً ﴾[٤] بتخفيف النون، قال المصنف: زعم سيبويه أن عدم لحاقها للدن من الضرورات، وليس كذلك، لقراءة نافع . وهكذا كان ابن أم قاسم يعرض الآراء ويفندها ويرجح ما فيه الفائدة والنفع.

حقاً إنه شرح مفيد جعل تسهيل ابن مالك يسيراً للقارئ والباحث، فهو منهل لمن أراد أن ينهل من شرابه العذب . حيث أبرز محاسن التسهيل، وجعله قطفاً دانياً طيب الرائحة حلو المذاق، ومفتاحاً لكل طارق لأبواب النحو . فكان مصدراً وثيقاً للنحاة ينقلون عنه ويعولون عليه، وهذا يدل على براعته وحسن لباقته واجتهاده وانكبابه على كتب السابقين والاقتداء بهم .

" **منهج المرادي في شرحه لكتاب الجنى الداني في حروف المعان** ":

يعد كتاب الجنى الداني في حروف المعاني من الكتب القيمة العظيمة، حيث أنار للقارئ طريق الهداية، فقد دقق كلامه، ووضع نصب عينيه الحروف ومعانيها فكشف عن غامضها، ويسر الوقوف عليها . وذكرها جملة وتفصيلاً، وهي مع قلتها كثر درها وبعد غورها.

فقرب البعيد وسهل ما صعب منها، وجعله في متناول أيدينا وسماه الجنى الداني في حروف المعاني. ويحتوي هذا الكتاب – الذي ندر وجوده وقل ما يماثله أو يضاهيه – على مقدمة وخمسة أبواب، واشتملت المقدمة على خمسة فصول.

بيَّن في الفصل الأول حد الحرف وفي الثاني لماذا سمي حرفاً ؟ وفي الثالث في جملة الحرف ومعانيه وأقسامه، حتى إنه قال: إن النحويين جعلوا للحرف خمسين معنى .

وفي الرابع في بيان عمله، وقال: إنه عامل وغير عامل، والخامس في عدة الحروف وقال: إن بعض النحويين قالوا: إن جملة المعاني ثلاثة وسبعون حرفاً، ذكر بعضهم نيفاً وتسعين حرفاً.

ولقد وقف ابن أم قاسم .على كلمات أخرى مختلف في حرفيتها ترتقي لها عدة الحروف إلى المائة، وهي منحصرة في خمسة أقسام وجعل لكل قسم باباً.

---

(١) توضيح المقاصد ٩٦/١

(٢) سورة يوسف ١٣/١٢

(٣) توضيح المقاصد ٩٧/١

(٤) سورة الكهف ٧٦/١٨

فالباب الأول في الأحادي، وهي أربعة عشر حرفاً . الهمزة، والباء، والتاء، والسين، والشين، والفاء، والكاف، واللام، والميم، والنون، والهاء، والواو، والألف، والياء، وقد جمعها ابن أم قاسم في كتابه هذا في قولك: "بكشف سألتمونيها".

ثم بدأ بالهمزة مفصلاً ضارباً الأمثلة من القرآن الكريم وأشعار العرب عارضاً رأي النحاة فيما يدور في هذا الموضع وما يطرأ عليه من تغيير.

ثم عرض الباء موضحاً معانيها زائدة وغير زائدة. وقد يعتمد على رأي سيبويه في عرضه للكلام، فمثلاً قال: رد كثير من المحققين سائر معاني الباء إلى معنى الإلصاق، كما ذكر سيبويه، وجعلوه معنى (لا) وهكذا. عارضاً ما في الباب الأول من حروف المعاني مع توضيح وإزالة الغموض وإبراز المحاسن وفي بعض الأحيان يسأل ويجيب ليقرب المعاني إلى ذهن القارئ مزيلاً ما فيه من شبهات، وقد يذكر تنبيهات عقب كل قسم من الأقسام، لإبداء ملاحظاته، أو توضيح ما أشكل، ولإظهار ما أبهم .عارضاً فيه رأي النحاة.

فمثلاً: في تنبيه له "لام الاستغاثة" قيل(١): هي زائدة. فلا تتعلق بشيء، وقيل ليست زائدة فتتعلق. وعلى هذا: ففيما يتعلق به قولان: أحدهما: أنه الفعل المحذوف، وهو اختيار ابن عصفور والثاني: أنه حرف نداء، وإليه ذهب ابن جني، وذهب الكوفيون إلى أن هذه اللام بقية أل ... وهكذا يوضح ويبين. وكثيراً ما يعتد برأي ابن مالك ويؤيده، ويعتمد علي ابن الناظم في شرحه للألفية وغير ذلك من النحاة البارزين المشهورين أمثال الأخفش وابن الأنباري والزجاج والمبرد وابن يعيش وغيرهم.

ثم انتقل إلى الباب الثاني، وهو (الثنائي) وقسمه إلى ضربين: ضرب متفق عليه ومختلف فيه وجميع ذلك ثلاثة وثلاثون حرفاً وهي: إذ، وأل، وأم، وإن، وأو، وأي، وبل، وإذا...

ثم ذكرها على الترتيب مبيناً معانيها وأغراضها عارضاً رأي النحاة مؤيداً ما يراه متفقاً والمقصود، مستشهداً بكتاب الله وأشعار العرب. ثم ينتقل إلى الباب الثالث في الثلاثي، وهو ضربان: متفق عليه ومختلف فيه وجملة ذلك أربعة وثلاثون حرفاً، وهي: أجل، وإذن، وإذا، وإلا، وإلى، وإما...، ذكرها مرتبة مبيناً معانيها وما يتعلق بها ضارباً لذلك الأمثلة.

وقد يذكر فوائد عقيب بعض المسائل، ليعرض فيها رأي النحاة في إيجاز واقتصار، ليقف القارئ علي رأي النحاة في مسألة ما.

---

(١) انظر: الجني الداني ١٠٤.

فمثلاً قال[١]: فائدة في "لات" قرئ ﴿ وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾[٢] بفتح التاء وضمها وكسرها والفتح هو المشهور، والوقف عليها بالتاء عند سيبويه، والفراء، وابن كيسان، والزجاج، وبه وقف أكثر القراء والوقف عليها بالهاء عند الكسائي، والمبرد، وبه قرأ الكسائي.

ثم انتقل إلى الباب الرابع في الرباعي، وهو ضربان: متفق عليه ومختلف فيه وجملته تسعة عشر حرفاً وهي: إذما، وألا، وأما، وإما.......ثم ذكرها أيضاً على الترتيب. بسطها بأسلوبه بسطاً يزيل كل غموض.

وقد اعتمد على أبي حيان، واعتدَّ برأيه معارضاً رأي ابن مالك، قال في: "حتى": ولا يجوز أن تقول: أكلت السمكة حتى نصفها أو ثلثها، قال الزمخشري: لأن الفعل المتعدي بها الغرض منه أن ينقضي شيئاً فشيئاً حتى يأتي عليه . وقال ابن مالك لا يلزم واستدل بقول الشاعر:

عَيَّنَتْ ليلةً فمازِلْتُ حتّى نصْفِها راَجياً فَعُدْتُ يئوساً[٣]

ثم انتقل إلى الباب الخامس في الخماسي: وهو ثلاثة أحرف، واحد متفق على حرفيته وهو (لكن) واثنان فيهما خلاف وهما (أنتما وأنتن) ذكر ذلك مفصلاً.

وفي نهاية كتابه قال[٤]: وذكر بعضهم أن "كان" الزائدة حرف، وكذلك "أصبح وأمسى" في قول العرب: "ما أصبح أبردها وما أمسى أدفأها" قال: لأن الأفعال لا تزاد.

وقد كان حق هذه الألفاظ أن أذكرها في باب الثلاثي والرباعي، وإنما أهملت ذكرها هنا لشهرتها وغرابة القول بحرفيتها. وهكذا كان كتاب الجنى الداني في حروف المعاني بحراً فياضاً لمن أراد أن يرتوي، وبلسماً شافياً لمن أراد أن يستشفي، ومعيناً لا ينضب لمن أحب تزويد نفسه. فنرى ابن هشام في كتابه مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، قد أدلى بدلوه، ونهل من معينه وسار على نهجه واتبع طريقته.

منهج المرادي في شرحه لكتاب رسالة في جمل الإعراب:

وفي الرسالة بيَّن المرادي أن أصل الجملة ألا يكون لها محل من الإعراب؛ لأن أصلها أن تكون مستقلة لا تتعدد بمفرد، ولا تقع موقعه، وما كان من الجمل له محل من الإعراب فإنما ذلك، لوقوعه موقع المفرد وسد مسده، فتصير الجملة الواقعة موقع المفرد جزءاً لما قبلها، فنحكم على

---

(١) الجنى الداني ٤٨٩؛٤٩٠.

(٢) سورة ص ٣/٣٨.

(٣) البيت بلا نسبة في الجنى الداني ٥٤٤ وشرح التصريح ٦٥٦/١ ومغني اللبيب ٢٦٤/٢ وهمع الهوامع ٣٤٠/٢.

(٤) الجنى الداني ٦٢٠؛٦٢١.

موضعها بما يستحقه المفرد الواقع في ذلك. ونراه قد ذكر أولاً: الجمل التي لها محل من الإعراب بأنها سبعة:

١- الخبرية،٢-والحالية، ٣- والمحكية بالقول، ٤- والمضاف إليها، ٥- والمعلق عنها العامل، ٦- والتابعة لما هو معرب أو له محل من الإعراب، ٧- والواقعة جواب أداة شرط جازمة مصدرة بالفاء أو إذا أو قد .

ثم تناول هذه الجملة، وتكلم عليها بإيجاز غير مخل عارضاً رأي النحاة ضارباً لذلك الأمثلة من القرآن الكريم وأشعار العرب. وكثيراً ما يقف في بعض الأماكن لإزالة الغموض وكشف ما أبهم، ليتسنى للقارئ الفهم والمعرفة علي ضوء بسط المسائل وعرضها .

فوقف عند الجملة الواقعة بعد "مذ ومنذ " فقال السيرافي: في موضع نصب على الحال والجمهور أنه لا موضع لها من الإعراب... وبعد أن أنهى الكلام على هذا القسم وما احتواه من معان وآراء وخلافات، دخل في القسم الثاني: وهو الجمل التي لا موضع لها من الإعراب.

فقال: هي تسع: ١- الابتدائية، ٢- والاعتراضية، ٣- والصلة، ٤- والتفسيرية، ٥- وجواب القسم، ٦- والواقعة بين أدوات التحضيض، ٧- والواقعة بعد أدوات التعليق غير العاملة، ٨- والواقعة جواباً لها، ٩- والتابعة لما لا موضع له.

وقد جمع هذا القسم والذي قبله في أبيات شعرية يسهل على القارئ حفظها ثم بسطها مع إيجاز يستطيع المريد أن يستنبط هذه الأحكام في صورة مجملة موجزة يسهل علية استيعابها.

ولا ريب في أن يعتمد المرادي على كثير من آراء النحاة العرب، ليستشف ما صلح منها، ولينهل من معينها.

وإن هذه الرسالة مع إيجازها واختصارها قد أفادت المراد وفتحت الطريق أمام الباحث كي يستنير بها ويهتدي بهديها. وكانت نبراساً لابن هشام في كتابه مغني اللبيب، حيث استفاد منها طريقه التقسيم والتنظيم، غير أنه جعل القسم الثاني في العدد كالأول.

اعتِمَادُ المُرادِيّ عَلَي آراءِ ابنِ مَالِك:

قلنا إنَّ المرادي استَعَانَ بالكافية الشافية والتسهيل وشرحيهما، ونقل عنهما آراء ابن مالك ومن أمثلة ذلك:

مسألة (١)

في باب المعرب والمبني: قال: الإعراب في الاصطلاح مذهبان:

قال أحدهما: إنه لفظي . قال: "وحده في التسهيل بقوله[١]: الإعراب ما جيء به لبيان مقتضى العامل من حركة أو سكون أو حذف ".

والبناء في الاصطلاح . قال:" وأما في الاصطلاح فقد حده في التسهيل بقوله[٢]: ما جيء به لا لبيان مقتضى العمل من شبه الإعراب، وليس حكاية أو إتباعاً أو نقلاً أو تخلصاً من سكونين ".

مسألة (٢)

في باب الموصول: تعريفه

قال: " وقد حده في التسهيل بقوله[٣]: ما افتقر أبداً إلى عائد أو خلفه جملة صريحة أو مؤولة غير طلبية ولا إنشائية ".

والموصول الحرفي قال: "وأما الحرفي: فحده في التسهيل بقوله ما أول مع ما يليه بمصدر ولم يحتج إلى عائد ".

مسألة (٣)

في باب الإضافة . بعد قول الناظم:

وَذِي الإضافَةَ اسْمُهَا لَفْظِيَّةْ   وتِلْكَ مَحْضَة وَمَعْنَوِيَّةْ

بعد الشرح المطول، وذكر "غير ومثل".

قال: "قال في شرح التسهيل[٤]: قد يعني بغير ومثل مغايرة خاصة ومماثلة خاصة. فيحكم بتعريفهما، وأكثر ما يكون ذلك في "غير" إذا وقع بين ضدين وأجاز بعض العلماء –منهم السيرافي– أن يعمل على هذا قوله تعالى: ﴿ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾[٥] لوقوع غير فيه بين متضادين وليس بلازم، لقوله تعالى: ﴿ نَعْمَل صَالِحاً غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ ﴾[٦] فنعت به النكرة مع مع وقوعه بين متضادين ".

استدراكاتُ المُرادِيِّ وزياداته على ابن مالك:

أورَدَ المُرَادِيُّ عَقِبَ شَرحِهِ دُرَرَاً كثيرة لم يذكرها ابنُ مالك، وقد وضعها في تنبهاتٍ بعد شرحه للمسألة التي يتعرضُ لها، ومن أمثلة ذلك:

مسألة (١)

في باب العلم . بعد قول الناظم:

---

(١) التسهيل لابن مالك ٣٣/١

(٢) التسهيل لابن مالك ٥٣/١

(٣) التسهيل لابن مالك ١٨٦/١

(٤) شرح التسهيل لابن مالك ٢٢٦/٣؛٢٢٧

(٥) سورة الفاتحة ٧/١.

(٦) سورة فاطر ٣٧/٣٥.

وشَاعَ فِي الأَعْلاَمِ ذُو الإِضافَةْ

قال المرادي بعد الشرح[١]: "وقد صرح بذلك في التسهيل حيث قال: ومعرى من إضافة وإسناد ومزج مفرد، وما لم يعر مركب، وليس كما قال؛ لأنه يرد عليه أشياء كثيرة من المركب نحو ما تركب من حرفين (كأنما) أو حرف واسم نحو (يا زيد) أو حرف وفعل نحو (قد قام) ".

مسألة (٢)

في باب المعرف بأداة التعريف – بعد قول الناظم:

كالفضل والحارث والنعمان

قال المرادي في تنبيه له[٢]:" اعلم أن في تمثيله بالنعمان نظرا، لأنه مثل به في شرح التسهيل لما قارنت الأداة نقله، وعلي هذا فالأداة فيه لازمه، وإذا كانت للمح لم تكن لازمه ".

مسألة (٣)

في باب الموصول قال: "ولم يذكر الناظم هنا الحرفي، فلنقدمه، وهو خمسة أحرف: (أَنْ) وتوصل بفعل متصرف مطلقاً خلافاً لمن منع وصلها بالأمر، و(ما): وتوصل بفعل متصرف غير أمر، وقد توصل بجملة اسمية خلافاً لقوم، وندر وصلها بليس في قول الشاعر:

بما لستما أهل الخيانة والغدر … … … …

تأثره بشيخه أبي حيان:

والواضحُ في شرحِ المرادي أنه نقل عن شيخه أبي حيان آراءه النحوية من غير تعقيب ولا تعليق، وأعلل ذلك بقناعته بآرائه وتسليمه لقوة رأيه في التعليل للمسائل النحوية وسداده، ومن ذلك:

مسألة (١)

في باب حروف الجر – بعد قول الناظم:

وَزِيد في نفيٍ وشبهه فجر نكرةً كما لباغٍ من مَفَرّ

بعد الشرح قال المرادي[٣]:

" قال في الارتشاف: وفي إلحاق الهمزة بها نظر، وصرح بمنعه بعد كيف ونحوها ".

مسألة (٢)

في باب حروف الجر – بعد قول الناظم:

(١) توضيح المقاصد ١/١٩٢

(٢) توضيح المقاصد ١/٤٦٧

(٣) توضيح المقاصد ١/٧٥١؛٢٠٢

وحذفت رُبَّ فجرَّت بعْدَ بلْ   والفا وبعْدَ الواوِ شاعَ ذَا العمَلْ

بعد الشرح المطول قال:

" وفي الارتشاف[١]: وزعم بعض النحويين: أن الخفض هو بالفاء وبل، لنيابتهما مناب رب".

مسألة (٣)

في باب الحال – بعد قول الناظم:

ومصدر منكَّر حالا يَقَعْ   بكثرةٍ كبغْتَةً زيد طَلَعَ

بعد الشرح قال:

" واستثني في التسهيل[٢] ثلاثة أنواع لا يقتصر فيها على السماع:

الأول: قولهم: أنت الرجلُ علماً... وفي الارتشاف: ويحتملُ عندي أن يكون تمييزاً .

الثاني: نحو: زَيد زهيرُ شِعراً، قال في الارتشاف: والأظهر أن يكون تمييزاً.

نقله عن سيبويه:

وقد اعتمد المرادي علي سيبويه في مواطن كثيرة، وذلك بالإشارة إلى مذهبه أو بنقل ما قاله سيبويه نصاً، ومن أمثلة ذلك:

مسألة (١)

في باب الفاعل – بعد قول الناظم:

والحَذْفُ قَدْ يأتي بلاَ فصْلٍ ومعْ   ضَميرِ ذي المجَازِ في شعْر وقَعْ

قال:" أما الحذف مع الحقيقي فذكره سيبويه وحكى قال فلانة ".

مسألة (٢)

في باب ظن – بعد قول الناظم:

والتزم التعليق قبل نفي ما

بعد الشرح قال:

" قال سيبويه[٣] ما نصه: كما أنك إذا قلت: قد علمتُ أزيدٌ ثَمَّ أم عمروٌ، أردت أن تخبر أنك قد علمت أيهما ثَمَّ ".

مسألة (٣)

في باب الاستثناء – بعد قول الناظم:

---

(١) ارتشاف الضرب ١٧٤٦/٤

(٢) التسهيل لابن مالك ٣٢٧/٢؛٣٢٨

(٣) الكتاب ٢٣٦/١

وكَخَلاَ حَاشَا ولا تَصْحَبُ مَا

بعد الشرح قال: "قال سيبويه[1]: لو قلت: (أتوني ما حاشا زيداً لم يكن كلاماً)..."، وقد أجازه بعضهم على قلة.

اعتماده على ابن الناظم في شرحه للألفية:

قد اعتمد المرادي على ابن الناظم في مواطن كثيرة، وذلك بالمناقشة إذا قَبِل الكلام المناقشة معللاً في بعض الأحيان أو معارضاً، ومن أمثلة ذلك:

مسألة (١)

في باب الكلام – بعد قول الناظم:

بالَجرِّ والتَّنوِينِ والنّدِا وأَلْ

بعد الشرح قال المرادي[2]:

"وإنما ينحصر الاسم بالإسناد إليه، فإنه أجيب بما ذكره الشارح من أنه أراد الإسناد إليه فحذف صلته اعتماداً على التوفيق وفيه نظر؛ لأن الاعتماد على التوفيق لا يحسن في مقام التعريف".

مسألة (٢)

في باب المعرف بأداة التعريف – بعد قول الناظم:

كالفضل والحَارِثِ والنُّعَمانِ

بعد الشرح قال المرادي[3]:" وقول الشارح: وقد يكون في المنقول من مصدر أو اسم عين، لأن المصادر وأسماء الأعيان قد تجري مجري الصفات في الوصف بها علي التأويل وهذا يقتضي أن اللمح للوصف ".

مسألة (٣)

في باب المفعول فيه – بعد قول الناظم:

الظِّرْفُ وَقْت أَوْ مكَان ضمنِّا   فِي باطِّرادٍ كَهُنَا امْكُثْ أَزْمُنا

بعد الشرح قال: " قال الشارح: وإذا كان كذلك فلا حاجة إلى الاحتراز عنه بقيد الاطراد؛ لأنه يخرج بقولنا (مضمن معنى في)".

اعتمادُ المرادي على السماع:

فقد ذكرنا أنه يعتمد على السماع ويحترم القياس، ومن أمثلة ذلك:

---

(١) الكتاب ٢/٣٥٠

(٢) توضيح المقاصد ١/٢٠٧

(٣) توضيح المقاصد ١/٤٦٧

مسألة (١)

في باب الإضافة – بعد قول الناظم:

ومن بني فلم يفنَّدا

بعد الشرح قال[١]:

"وقد ورد السماع بالبناء قبل الجملة الاسمية في قوله:

على حين الكرام قليل

فإنه روي بالفتح".

مسألة (٢)

في باب الاستثناء – بعد قول الناظم:

وقِيْلَ حاشَ وَحَشَاَ فاحْفَظْهُماَ

قال: "وقد سمع الاستثناء بـ(حشا) في قوله:

حشا رهط النبي فإن منهم   بحورا لا تكدرها الدلاء

ولم يسمع بحاش".

مسألة (٣)

في باب المبتدأ والخبر – بعد قول الناظم:

والأَصلُ في الأخبارِ أن تؤخراَ

قال[٢]: "ومنع الكوفيون تقديم الخبر إلا في نحو في داره زيد. وهم محجوجون بالسماع ".

ميولُ المرادي إلى القياس:

وقد وجدنا أن المرادي يميل إلى القياس ويحترمه، ومن أمثلة ذلك:

مسألة (١)

في باب المشبهات بليس:

قال[٣]: "ما النافية حرف مهمل عند بني تميم، وهو القياس، لعدم اختصاصه".

مسألة (٢)

في باب المفعول فيه – بعد قول الناظم:

وقد ينوب عن مكان مصدر   وذاك في ظرف الزمان يكْثُرْ

(١) توضيح المقاصد ٨٠٩/٢

(٢) توضيح المقاصد ٤٨٢/١

(٣) توضيح المقاصد ٥٠٦/١

بعد الشرح قال[(١)]:" وكثير في الزمان نحو(كان ذلك خفوق النجم وطلوع الثريا) أي: وقت خفوق النجم، ووقت طلوع الثريا، وكثرته تقتضي القياس عليه ".

مسألة (٣)

في باب المفعول معه – بعد قول الناظم:

ينصبُ تالي الواوِ مَفْعُولاً مَعَهْ   فِي نَحْوِ: سِيرِى والطَّرِيقَ مُسْرِعَهْ

قال:" وهذا الباب مقيس على الأصح، وقد فهم ذلك من قوله (نحو) ".

مُخالفَتُه لآراءِ النُّحاةِ:

وقد تم رصد مخالفه المرادي لآراء النحاة في شرحه، وكان يتبع ذلك بالتعليل والدليل، ومن أمثلة ذلك:

مسألة (١)

في باب ظن وأخواتها – بعد قول الناظم:

ولا تُجِزْ هُنَا بِلاَ دِلَيِلِ   سُقُوط مَفْعُولَيْنِ أَوْ مَفْعُولِ

بعد الشرح قال: "ومنع ابن ملكون شيخ الشلوبين حذف أحدهما اختصاراً وليس بصحيح ".

مسألة (٢)

في باب الكلام – بعد قول الناظم:

يلي لَمْ كَيَشَمْ

قال المرادي[(٢)]:

"والعامة يفتحون عين الماضي ويضمون عين المضارع – قال ابن درستويه وهو خطأ وليس كما قال. بل هو لغة حكاها الفراء وابن الأعرابي ويعقوب وغيرهم ".

مسألة (٣)

في باب المعرب والمبني – بعد قول الناظم:

وقَصرُهاَ مِنْ نَقْصِهِنّ أَشْهَرُ

في تنبيهات له – ذكر الخلاف بين النحويين ثم قال المرادي[(٣)]: "وذهب بعضهم إلى أن لام (حم) ياء من الحماية؛ لأن أحماء المرأة يحمونها، وهو مردود بقوله في التثنية حموان، وفي إحدى لغاته حمو".

---

(١) توضيح المقاصد ٢/٦٦٢

(٢) توضيح المقاصد ١/٢٩٢

(٣) توضيح المقاصد ١/٢١٩

الفصل الأول

مصادر الاستشهاد عند المرادي

مدخل:

يراد بالشاهد هنا ما يؤتى به من الكلام العربي الفصيح ليشهد بصحة نسبة لفظ أو صيغة أو دلالة إلى العربية، والحاجة إلى الشواهد في اللغة العربية ملحة حتى لا ينسب إلى اللغة ما ليس منها في أي من المجالات السابقة، ولأن ذلك يترتب عليه فساد في الأحكام الدينية بالإضافة إلى الفساد اللغوي، والكلام العربي الذي يحتج به هو القرآن الكريم، والحديث الشريف وما أثر من كلام العرب شعراً ونثراً منذ الجاهلية حتى نهاية عصر الاحتجاج، فالقرآن الكريم هو ذروة الذرا من الكلام العربي، وهو أولى الكلام العربي بأن يحتج به، والأئمة على ذلك، وقد احتجوا بمتواتره وشاذه [١]، والحديث الشريف حيث ذهب جمع من الأئمة إلى الاحتجاج به – ألفاظه وتراكيبه– في اللغة، والذين منعوا ذلك دفعهم إلى المنع تجويز رواية الحديث الشريف بمعناه، أي دون الالتزام التام بألفاظه[٢](مع دخول الأعاجم في روايته).

وأما كلام العرب، فلا شك في أنه مناط الاحتجاج، ولكن التحقيق هو في اللغة التي نأخذها من القبائل والمناطق التي يحتج بكلام أهلها، والحد الزمني الذي يقف الاحتجاج عنده.

والملاحظ أن الاحتجاج بالشعر أفشى وأشيع كثيراً من الاحتجاج بكلام العرب النثري، من خطب ورسائل وأقوال وأمثال، ولعل سببه شيوع حفظ الشعر؛ لأن إيقاعاته تساعد على ذلك، وحضوره الدائم بذلك في ذاكرة الأئمة – أصحاب الدراسات اللغوية التي جاءت بالضوابط اللغوية في شتى المستويات، كما أن رواية الشعر أحرى أن تكون أضبط؛ لأن الضبط يمثل عنصراً من عناصر إيقاعه.

والشواهد النحوية هي الأدلة والبراهين التي يستعين بها علماء العربية "قديمهم وحديثهم" لإثبات صحة الآراء التي يأتون بها ويؤمنون بمذاهبها، وتصحيح مسائلها من جهة، أو تخطئة معارضيهم من العلماء بما جاءوا به من حجج وشواهد نحوية أو لغوية، أو أدبية في مسائل أخرى.

---

[١] انظر: خزانة الأدب ٩/١ ، والمحتسب ١١/١؛١٢.

[٢] انظر: خزانة الأدب ٩/١–١٥، الاقتراح ٨٩.

إن أكثر هذه الأدلة وأصوبها تحقيقاً فيما اعتمد عليه العلماء، هي أشدها صحة وأبعدها عن الشك والاعتراض، وتختلف هذه الشواهد في القوة، والضعف تبعاً لنوع الشاهد الذي اتفق عليه علماء العربية الأقدمون، أو مكانه وزمانه، فكانت عندهم بأقسامها التالية التي أذكرها حسب أهميتها في التأثير، والاستدلال والتمثيل على مسائل النحو واللغة:

١- أولاً: القرآن الكريم وقراءاته.

٢- ثانياً: الحديث الشريف.

٣- ثالثاً: الشعر.

٤- رابعاً: النثر.

كما أن المتتبع لكتب المرادي، يجده قد اعتمد في شرح مسائل النحو وأبيات الألفية على ما ذكرت من هذه الشواهد، فكان كثير الاستشهاد بالقرآن الكريم، الشاهد الذي لا يدخله الشك والاعتراض، ثم الشعر قديمه وحديثه، جاهليه وإسلامية، ويأتي بعد ذلك الحديث، واللهجات، وسأذكر عدد المواضع التي استشهد بها، لنتبين من خلال ذلك مدى تأثره واهتمامه في كل منها.

ومهما يكن من أمر، فإن القرآن الكريم هو أكثر الشواهد النحوية أثراً وأوضحها تأثيراً في الدراسات اللغوية، وسأوضح ذلك بشيءٍ من التفصيل متناولاً الشواهد النحوية عند المرادي:

أولاً: الاستشهاد بالقرآن الكريم وقراءاته عند المرادي:

لم يصل إلي مرتبة القرآن شاهد أثبت قوة في البرهان والدليل منه في الشواهد النحوية التي استعان بها علماء العربية، فهو كما قال الرافعي: "لولا القرآن وأسراره البيانية ما اجتمع العرب على لغته، ولو لم يجتمعوا لتبدلت لغاتهم بالاختلاط الذي وقع ولم يكن منه بد حتى تنتقض الفطرة وتختبل الطباع، ثم يكون مصير هذه اللغات إلى العفاء لامحالة"[١].

فالقرآن أفصح حجة، وأعلى بياناً، لا تعارضه حجة ولا يقف ضده دليل لأنه كلام الله، كما في حديث الرسول ﷺ : "فإنما أنزل القرآن عليَّ بلسانٍ عربي مبين"[٢]، فهو معجزة.

قال السيوطي: "فهو حجة، ولا يكون حجة إلا وهو معجزة"[٣] مستشهداً بقوله تعالى: ﴿لا يَأتونَ بِمِثْلِهِ ولَو كَانَ بَعضُهم لِبَعضٍ ظَهيراً﴾[٤].

---

[١] إعجاز القرآن ٥٨/١

[٢] المزهر ٣٥/١

[٣] الإتقان في علوم القرآن ١/ ٦٤٥

[٤] سورة الإسراء ٨٨/١٧

قال العلماء: "قد اشتمل القرآن العظيم على جميع أنواع البراهين والأدلة، وما من برهان ودلالة إلا وكتاب الله قد ينطق به"[1].

فالاحتجاج بالقرآن جائز كما قال السيوطي: "جائز سواء كان متواتراً، أم آحاداً، أم شاذاً"[2]. وكقول "سعيد بن منصور" متحدثاً عن القرآن وفضله: "من أراد العلم فعليه بالقرآن"[3].

وقال الإمام الشافعي ﷺ: "جميع ما تقوله الأمة شرح للسنة، وجميع السنة شرح للقرآن". ومما يدل على أهمية القرآن الكريم في الاحتجاج استشهاد علماء المدارس النحوية في البصرة والكوفة وبغداد أو غيرهم بآياته على المسائل اللغوية[4].

لقد تتبعت المرادي في كتبه لمعرفة المواضع التي استشهد فيها بالقرآن الكريم، حيث بلغت مواطن استشهاده بالقرآن الكريم، أربعمائة وستة وأربعين موضعاً في كتاب الجنى الداني، وبلغت ثلاثمائة وأربعة وخمسين موضعاً في شرح التسهيل، وبلغت ثلاثمائة وسبعين موضعاً في توضيح المقاصد، حتى يمكن القول بأنه لا يخلو باب من أبواب الكتب دون أن يستشهد بآية قرآنية يؤيد بها أو يعارض ما جاء به أهل النحو، أو لا، كي يثبت رأيه في بعض المسائل اللغوية.

ولا بد هنا من بيان بعض من هذه المواضع التي ذكرت عند المرادي:

١- **لا يكمل الآيات القرآنية**، بل يكتفي بذكر كلمة أو كلمتين موضع الشاهد النحوي، وقد يكون ذلك كلمة واحدة، أذكر منها:

أ- قوله تعالى: ﴿لَنَسْفَعَاً ﴾[5]، والشاهد فيه: أن الألف أبدلت من النون الخفيفة.

ب- قوله تعالى: ﴿تَٱللَّهِ تَفْتَؤُا﴾[6]، والشاهد فيه: التاء مختصة باسم الله وهي للقسم.

ت- قوله تعالى:﴿ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ﴾[7]، باب المعرب والمبني، استشهد فيه على ما أعرب أعرب إعراب المثنى وهو مخالف لمعناه بقصد التكثير.

ث- قوله تعالى:﴿ٱلذَّاكِرِينَ﴾[8]، الشاهد فيه: همزة الوصل.

---

[1] الإتقان في علوم القرآن ٦٧٩/١

[2] الاقتراح ١٥/١

[3] الإتقان في علوم القرآن ٦٦١/١

[4] انظر: الإنصاف٣١٥/١، ٢٥٦، ٢٣٢

[5] سورة العلق ١٥/٩٦

[6] سورة يوسف ٨٥/١٢

[7] سورة الملك ٤/٦٧

[8] سورة الأحزاب ٣٥/٣٣

ولم أجد من الآيات الطويلة إلا في بعض المواضع، ومنها قوله تعالى:﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِي إِن شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْراً مِّن ذَٰلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي من تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَارُ وَيَجْعَل لَّكَ قُصُوراً﴾[1]، ومع ذلك لم يكملها، وهذا على سبيل المثال لتوضيح منهجه.

٢- **يستشهد على المسائل النحوية والصرفية**، أذكر منها على سبيل الاستدلال والبرهان:

أ- قوله تعالى: ﴿لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُوناً﴾[2]، الشاهد فيه: أن نون التوكيد الخفيفة مختصة بالفعل[3].

ب- قوله تعالى: ﴿أَأَسْجُدُ لمِنْ خَلَقْتَ طِيناً﴾[4]، الشاهد فيه: على الحال من منصوب الفعل الثاني "خلقت"[5].

ج- قوله في باب أسماء الأفعال والأصوات عليك: بمعني الزم، ويتعدى بنفسه، قال تعالى: ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾[6].

٣- وقد يجعل الآية القرآنية حجة للتدليل علي رأيه في معارضة الآخرين:

كقوله في باب اسم الإشارة: قال في شرح التسهيل: "وقد يراد بهنالك" الزمان، وقد مثل بقوله تعالى:﴿هُنَالِكَ ٱبْتُلِيَ ٱلْمُؤمِنُونَ﴾[7]. قال المرادي: "ولا حجة فيه لاحتمال أن تكون الإشارة إلى المكان"[8].

٤- يستشهد بالقرآن على المسألة الواحدة بآكثر من آية تأكيداً وتوضيحاً:

كثيراً ما نجد المرادي يستشهد بآيتين أو أكثر من سور مختلفة من القرآن على المسألة الواحدة، قصده في ذلك التوضيح للمسألة وتأكيد ما يريد بيانه وشرحه، أذكر على سبيل المثال:

أ- باب المشبهات بليس "ما ، لا ، لات، إنْ" [9]

كقوله تعالى: ﴿مَا هَذَا بَشَراً﴾[10]، وقوله تعالى: ﴿مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ﴾[11].

أ- كسر همزة إن: كقوله في بيت الألفية:

---

[1] سورة الفرقان ١٠/٢٥

[2] سورة يوسف ٣٢/١٢

[3] توضيح المقاصد ٢٨٩/١

[4] سورة الإسراء ٦١/١٧

[5] توضيح المقاصد ٦٩٤/٢

[6] سورة المائدة ١٠٥/٥

[7] سورة الأحزاب ١١/٣٣

[8] توضيح المقاصد ١٨٧/١

[9] توضيح المقاصد ٥٠٦/١

[10] سورة يوسف ٣١/١٢

[11] سورة المجادلة ٢/٥٨

...   .   وَحَيْثُ إنَّ لِيَمِينٍ مُكْمِلَة

يعني: إذا وقعت جواب قسم مطلقاً مع اللام، أو دونها، مستشهداً بقوله تعالى: ﴿وَٱلْعَصْرِ إِنَّ ٱلْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿ حم وَٱلْكِتَابِ ٱلْمُبِينِ، إِنَا أَنَزلْنَاهُ﴾[2].

ج- باب حروف الجر، قوله في الألفية: (ومن وباء يفهمها بدلاً). قال: علامة ذلك أن يحسن في موضعها بدل[3] كما في قوله تعالى:﴿أَرَضِيتُم بِٱلْحَيَاةِ ٱلُّدنْيَا مِنَ ٱلْآَخِرَةِ﴾ [4]، وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنكُم مَّلَائِكَةً﴾[5] .

د- باب إعراب الفعل: كقوله تعالى: ﴿ لَعَلَّهُ يَزَّكَّي أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنَفَعَهُ ٱلِذّكْرَى ﴾[6].

وقوله تعالى: ﴿ لَّعَلّيِ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَابَ أَسْبَابَ ٱلسَّمَوَاتِ فَأَطَّلعَ ﴾[7].

٥- يستشهد بالقرآن الكريم وبالقراءات أحياناً أخرى:

وكان ذلك في موضع واحد هو باب "إعراب الفعل"[8] قوله: ألحق الفراء الرجاء بالتمني، فجعل له جواباً منصوباً ... ومنه قراءة حفص عن عاصم: ﴿لَّعَلّيِ أَبْلُغُ ٱلْأُسْبَابَ أَسْبَابَ ٱلسَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعَ ﴾[9]، وكذلك قوله تعالى: ﴿لَعَلَّهُ يَزَّكّي أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنَفَعَهُ ٱلِذّكْرَى﴾[10].

٦- يؤكد على صحة القاعدة بالقرآن والشعر:

وكان ذلك في موضع واحد هو باب "النعت "[11]، فقد استشهد بقول الشاعر:

وَلَقَدْ أَمُرُّ عَلَي اللَّئِيمِ يَسُبُّني   فَمَضَيْتُ ثُمَّتَ قُلْتُ لَا يَعْنِينِي[12]

قال: إن قوله "يسبني" صفه لا حال ومثله قوله تعالى: ﴿وَآيَةٌ لَّهُمُ ٱللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ ٱلنَّهَارَ﴾[13] وأختم الكلام على القرآن بما قاله العلماء عن الاستشهاد به والاحتجاج بآياته "بأن كل رواياته فصيحة

---

[1] سورة العصر ١٠٣/١،٢.

[2] سورة الدخان ٤٤/٣.

(٣) توضيح المقاصد ٢/٧٥٣ .

[4] سورة التوبة ٩/٣٨.

[5] سورة الزخرف ٤٣/٦٠.

[6] سورة عبس ٨٠/٣،٤ .

[7] سورة غافر ٤٠ /٣٦.

[8] توضيح المقاصد ٣/١٢٦٠.

[9] سورة غافر ٤٠/٣٦،٣٧.

[10] سورة عبس ٨٠/٣،٤ .

[11] توضيح المقاصد ٢/٩٤٨.

[12] البيت لعميرة بن جابر الحنفي في حماسة البحتري ١٧١ولرجل من سلول في الكتاب٣/٢٤ وخزانة الأدب ١/٣٥٧ وابن عقيل ٣/١٩٦وهمع الهوامع ١/٣٦ وتوضيح المقاصد ٢/٩٤٨.

[13] سورة يس ٣٦ /٣٧.

حتى الشاذ منها، ولو أنه لا يقاس عليها، يقول ابن جني: "غرضنا أن نرى وجه قوة ما يسمى الآن شاذاً وأنه ضارب في صحة الرواية بجر أنه، آخذ من سمت العربية مهلة ميدانه[١].

كما يقول البغدادي عنه: "فكلامه – عزّ اسمه – أفصح كلام وأبلغه ويجوز الاستشهاد بمتواتره وشاذه "[٢].

فأبو الأسود الدؤلي – وهو أول واضع للنحو – قد سمع قارئاً يقرأ ﴿أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ وَرَسُولِهُۥ﴾[٣] بكسر اللام من "رسوله " فغضب لذلك وكان هذا حافزاً له على وضع قواعد وأسس النحو العربي[٤].

القراءات القرآنية:

إن السبب الذي حمل الخليفة عثمان "رضي الله عنه" على جمع القرآن وكتابته هو ما بلغه من اختلاف الصحابة في قراءته، ولم يمض زمن قصير على إرسال المصاحف إلى الأمصار حتى أصبح لكل مصر قراءة خاصة يتبعون فيها قارئاً يتغنون بصحة قراءته[٥]. ثم استقر منها سبع سبع قراءات هي: قراءة عبد الله بن عامر اليحصبي المراكشي (ت ١١٨هـ)، وابن كثير(ت ١٢٠هـ)، وعاصم وهو: أبو بكر ابن أبي النجود (ت ١٢٨هـ)، وأبو عمرو بن العلاء (ت ١٥٥هـ)، ونافع (ت ١٦٩هـ) بالمدينة، وحمزة بن حبيب (ت ١٥٦هـ)، والكسائي الكوفي (ت ١٨٩هـ)، وهؤلاء هم أصحاب القراءات الجائزة عند المسلمين، وتسمى بالقراءات المتواترة[٦] .

قال أبو علي الفارسي: "وليس كل ما جاز في قياس العربية تسوغ التلاوة به حتى ينضم إلى ذلك الأثر المستفيض بقراءة السلف له وأخذهم به لأن القراءة سنة[٧] .

وذكر الرافعي[٨] قراءة: أبي جعفر يزيد بن القعقاع، ويعقوب بن إسحاق الحضرمي، وخلف بن هشام بن طالب . فقال: "هي قراءات الآحاد المتممة للقراءات السبع، وما بعدها فهي القراءات الشاذة " .

---

(١) المحتسب ١/١١.

(٢) خزانة الأدب ١/٩.

(٣) سورة التوبة ٩/٣.

(٤) مراتب النحويين ١/٨.

(٥) انظر: إعجاز القرآن ١/٢٨-٣٠.

(٦) إعجاز القرآن ١/٣٩؛٤٠.

(٧) انظر: إعجاز القرآن ١/٤١؛٤٢ .

(٨) انظر: إعجاز القرآن ١/٣٩؛٤١ .

"ولو أن بعضهم ينسب قراءة عاصم، وحمزة، وابن عامر إلى اللحن "[1]، فرد السيوطي هذه النسبة بقوله:" فهم مخطئون، فإن قراءتهم ثابتة الأسانيد المتواترة الصحيحة التي لا يطعن فيها"[2]، كما ردهم ابن مالك باحتجاجه بقراءتهم أذكر من ذلك:

١- احتجاجه على جواز العطف على الضمير المجرور من غير إعادة الجار بقراءة حمزة .
﴿تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامِ ﴾[3].

٢- جواز الفصل بين المضاف والمضاف إليه بمفعول بقراءة ابن عامر ﴿ قَتْلَ أَوْلَادَهِمْ شُرَكَائِهِمْ﴾[4].

٣-جواز سكون لام الأمر بعد ثم بقراءة حمزة: ﴿ ثُمَّ لْيَقْطَعْ ﴾ [5] لقد اشتهر غير ما ذكرت قرّاء آخرون سماهم ابن النديم[6] بقراء الشواذ مثل: ابن مجاهد، وعاصم الجحدري، وعبد الله بن عباس المخزومي ومسلم بن حبيب، وابن محيصن، وعيسى بن عمر الثقفي، وعنوان بن عثمان الزبيدي، ويزيد بن القعقاع وعبد الله ابن اسحق الحضرمي .

لقد كانت شواهد المرادي واحتجاجاته بالقراءات على المسائل النحوية أقل مما هي عليه في القرآن، فقد بلغت "٨٧" سبعة وثمانين موضعاً، ذكر فيها ما جاء به أصحاب القراءات من اختلافات في قراءة الآيات القرآنية، كان لها أكبر الأثر في المسائل النحوية، ومواضع الكلمات الإعرابية .

تفصيل لهذه القراءات:

١-قوله في باب المعرب والمبني[7]:

في المثنى وما ألحق به لغة أخرى وهي لزوم الألف "رفعاً ونصباً وجراً " وهي لغة بني الحارث، وأنكرها المبرد . وهو محجوج بنقد الأئمة وهو أحسن ما خرج عليه قراءة ﴿ إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ ﴾[8]

٢-باب الاسم الموصول " تشديد النون في تثنية الذي، والتي "[9].

---

(١) الاقتراح ٧٩/١.
(٢) الاقتراح ٨٠/١.
(٣) سورة النساء ١/٤ والاقتراح ٨٠؛٨١.
(٤) سورة الأنعام ١٣٧/٦ وانظر: الإنصاف ٣٤٧/١.
(٥) سورة الحج ١٥/٢٢ و الاقتراح ٨٢/١.
(٦) انظر: الاتقان في علوم القرآن ١٥٩/١ والفهرست ٣٣/١ .
(٧) توضيح المقاصد ٣٣٠/١.
(٨) سورة طه ٦٣/٢٠.
(٩) توضيح المقاصد ٤٢٠/١.

قال مصححاً رأي الكوفيين في تشديدها مع الياء بقوله: "وهو الصحيح لقراءة ابن كثير: ﴿ رَبَّنَا أَرِنَا ٱللَّذَيْنِ أَضَلَّانَا ﴾ [1].

٣-تفضيله قراءة ورش في الاستغناء عن همزة الوصل بالحركة المنقولة إلى الساكن بقوله: بل يبدأ بالهمزة في المشهور من قراءة ورش[2] .

٤-قوله: القاطع بالجواز[3]:" يقصد جواز توسط خبر ليس" ، قراءة ﴿ لَيْسَ البِرَّ أَنْ تُوَلُّوا ﴾[4].

٥-باب الفاعل[5]: " حذف تاء التأنيث أو ثبوتها " مع الفصل بإلا ، قال: وبعضهم لا يجيز ثبوتها مع الفصل بإلا ، إلا في الضرورة ، والصحيح جوازه في النثر على قلة، ومنه قراءة مالك بن دينار ، والجحدري: ﴿ فَأَصْبَحُواْ لَا تُرَى إِلَّآ مَسَاكِنُهُمْ ﴾ [6].

٦- باب الاستثناء[7] "حاشا" قال: وأقلها حشا وهذه التي يليها المجرور باللام ليست حرفاً.

٧- "حاشا "[8] في قراءة ابن مسعود:" حاشَ الله " بالإضافة سبحان الله، وقراءة أبي السمال: "حاشًا لله" بالتنوين، والوجه في قراءة من لم ينون أن تكون مبنية لشبهها بـ (حاشا) الحرفية لفظاً ومعنى.

٨- نعم وبئس: بقوله [9]: وفي نعم أربع لغات: نَعِم، نِعِم، نَعْم، نِعْم. وأفصحها هي: نِعْم، وهي لغة لغة القرآن، وبها قريء: ﴿فَنِعِمَّا هِيَ ﴾ [10].

٩- نونا التوكيد[11]: "توكيد الفعل بعد لا النافية ". ذكر قوله تعالى: ﴿ وَاتَّقُواْ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنّ ﴾[12] قال: قيل: "لا تصيبَنّ" جواب قسم موجبة، والأصل "لتصِيبَنّ" كقراءة ابن مسعود وغيره، ثم أشبعت اللام، وهو ضعيف لأن الإشباع بابه الشعر.

---

(١) سورة فصلت ٢٩/٤١.

(٢) توضيح المقاصد ٤٦١/١.

(٣) توضيح المقاصد ٤٩٥/١.

(٤) سورة البقرة ١٧٧/٢.

(٥) توضيح المقاصد ٥٨٩/٢.

(٦) سورة الأحقاف ٢٥/٤٦.

(٧) توضيح المقاصد ٦٩١/٢.

(٨) توضيح المقاصد ٦٩١/٢.

(٩) توضيح المقاصد ٩٠٣/٣.

(١٠) سورة البقرة ٢٧١/٢ .

(١١) توضيح المقاصد ١١٧٧/٤.

(١٢) سورة الأنفال ٢٥/٨.

١٠- العدد [١]:

وَقُـلْ لَـدَى التَّأْنِيـثِ إِحْـدَى عَشْـرَةْ وَالشَّـينُ فِيهَـا عَـنْ تَمِـيمٍ كَسْـرَةْ

يقصد "عَشِرة" في التأنيث فيقول: إحدى عشِرة، واثنتا عشرة وقد تفتح في المؤنث، وبالفتح قرأ الأعمش، والفتح هو الأفصح التسكين وهي لغة الحجازيين .

ثانياً: الاستشهاد بالحديث النبوي عند المرادي:

بعد أن أوضحت الاحتجاج بالقرآن الكريم، لابد من الكلام هنا على الحديث الشريف، وموقف علماء العربية من الاستشهاد والاحتجاج به على المسائل اللغوية فأقول:
لقد ذهب علماء النحو واللغة مذاهب مختلفة في الأخذ بالحديث والاستشهاد به أو رفضه وعدم الاعتماد عليه في الشاهد النحوي مفضلين الشعر القديم، والإسلامي محتجين في ذلك بروايته بالمعنى من جهة، ولأن الأقدمين لم يأخذوا به أو يجعلوه حجة في شواهدهم. ولكل من هؤلاء قديمهم وحديثهم مذهبه ورأيه.

"لقد جوَّز ابن مالك الاستشهاد بالحديث، وزاد عليه الاحتجاج بكلام أهل البيت رضي الله عنهم كما فعل الإمام الرضي" [٢]، ومنعه ابن الضائع، وأبو حيان مستدلين بأمرين:
أحدهما: أن الأحاديث رويت بالمعنى، وهذا ما ذكره السيوطي[٣] حيث قال: "وقد تداولتها الأعجام والمولدون قبل تدوينها، فزادوا، وأنقصوا، وأبدلوا ألفاظها".
ثانيهما: أن أئمة النحويين المتقدمين لم يحتجوا بشيء منه ولهذا لم يحتج سيبويه وغيره في الاستشهاد بالحديث، كما قال أبو الحسن بن الضائع[٤]: "واعتمدوا في ذلك علي القرآن وصريح النقل عن العرب [٥]"، ونجد ابن الضائع يقول في مكان آخر في كتابه: "وإذا سمعناه يخالف كلام العرب في مواضع كثيرة علمنا أن لغته فسدت لاسيما أن ذلك العربي قد خالط العجم، أو سكن الحاضرة، فإن كثيراً ما تفسد الألسنة بالمخالطة، ولذلك أكثر ما أخذت اللغة عن سكان البوادي، لأن الحواضر مجتمع لأمم كثيرة، وفي لغات مختلفة من العرب والعجم ". وبهذا يعدُّ الحديث أقل مصادر الاحتجاج عناية من النحاة ويرجع ذلك إلى:
١- كانت رواية اللغة والشعر مجال اهتمام الناس في القرن الأول الهجري وما بعده، وكان الرواة يفخرون بمقدار ما يروون ويحفظون من أشعار العرب، أذكر من ذلك على سبيل الاستشهاد:

---

[١] توضيح المقاصد ١٣٢٥/٤.
[٢] شرح درة الغواص في أوهام الخواص ١٥٢.
[٣] الاقتراح ٨٩/١.
[٤] انظر: خزانة الأدب ٩/١.
[٥] خزانة الأدب ١٠/١.

أ- كان أبو بكر بن الأنباري يحفظ ثلاثين ألف بيت شاهد في القرآن وكان أحفظ من تقدم من الكوفيين[1].

ب- كان أبو مسحل يروي عن " علي بن المبارك الأحمر" أربعين ألف بيت شاهد في النحو قال: وسمعت أبا العباس أحمد بن يحيى ثعلباً يقول: ما ندمت على شيء كندمي على ترك سماع الأبيات التي كان يرويها أبو مسحل عن علي بن المبارك الأحمر[2].

٢- لعل النحاة المتقدمين وجدوا حرجاً في إخضاع القرآن والحديث لقواعد النحو وأحكامه، فهذا الأصمعي يقول: "سمعت من سفيان الثوري ثلاثين ألف حديث كان لا يفسر شيئاً من القرآن، ولا شيئاً من اللغة له نظير في القرآن وكذلك الحديث تحرجاً[3]".

٣- لم يكن كثير من النحاة المتقدمين على معرفة وثيقة بالحديث النبوي ولم يشتهروا بالاهتمام به بل غلب عليهم القياس، والاهتمام بالشعر، ومنهم أئمة النحو الخليل وسيبويه والكسائى.

وقد حذا أبو حيان المتوفى سنة ٧٤٥هـ حذو ابن الضائع المتوفى سنة ٦٨٠هـ، وأيده في عدم الاحتجاج بالحديث، وأورد على ابن مالك اعتراضاته فقال: "وقد أكثر المصنف من الاستدلال بما وقع في الأحاديث على إثبات القواعد الكلية[4] في لسان العرب، وما رأيت أحداً من المتقدمين والمتأخرين سلك هذه الطريقة غيره على أن الواضعين الأولين لعلم النحو المستقرئين للأحكام من لسان العرب كأبي عمرو بن العلاء، وعيسي بن عمر، وسيبويه من أئمة البصريين، ثم الكسائي، والفراء، وعلي بن المبارك الأحمر، وهشام الضرير من أئمة الكوفيين ولو لم يفعلوا ذلك، وسلك طريقهم من جاء بعدهم من علماء بغداد والأندلس وثقوا به لجرى مجرى القرآن، ولكن وقوع اللحن الكثير فيما روى من الحديث لأن كثيراً من الرواة كانوا غير عرب بالطبع[5] " إلى أن يقول: "إنما ترك العلماء ذلك لعدم وثوقهم أن ذلك لفظ الرسول ﷺ إذ لو وثقوا بذلك لجرى مجرى القرآن في إثبات القواعد الكلية[6]".

---

[1] طبقات النحويين واللغويين ١٥٣،١٥٤.

[2] طبقات النحويين واللغويين ١٣٥، وانظر: بغية الوعاة ١٢٣/٢.

[3] انظر: تاريخ بغداد ١٣/١٢؛١٤.

[4] انظر: ارتشاف الضرب ٩٢٥/٢، الاقتراح ٩٠/١.

[5] انظر: خزانة الأدب ١٠/١، كشف الظنون ٤٠٥/١.

[6] خزانة الأدب ١٠/١،١١، في أصول النحو ٤٧.

وقد رد الأفغاني ما جاء به أبو حيان قائلاً: "فنظرة إلى كتاب التهذيب للأزهري، والصحاح للجوهري، والمخصص لابن سيده، والمجمل، ومقاييس اللغة لابن فارس"، والفايق للزمخشري، كافية لدحض ما ادعى أبو حيان [١].

ويسترسل الأفغاني في كلامه فيقول: "ولذلك نجد ما لدى المتأخرين من ثروة نحوية أو لغوية، أو حديثية شيئاً وافراً مكَّنهم من أن تكون نظرتهم أشمل، وأحكامهم أسد، ولو كانت هذه الثروة في أيدي الأقدمين كأبي عمرو بن العلاء، والأصمعي، وسيبويه ... لعضُّوا عليها بالنواجذ ولغيروا فرحين كثيراً من قواعدهم التي صاحبها حين وضعها شح الموارد، ولكانوا أشد المنكرين علي أبي حيان جحوده، وضيق نظرته، واتجاهه الجدب، والخصب محيط به من كل جانب[٢].

ولم يقتصر رفض الحديث، وعدم الاحتجاج به، أو جعله من الشواهد النحوية على أبي حيان، وابن الضائع فحسب، بل سلك طريقهما آخرون.

حيث قال السيوطي عنه: "قال القرافي في شرح المحصول: إنما أهملوا ذلك لأن الدواعي متوفرة علي الكذب في الحديث لأسبابه المعروفة الحاملة للواضعين على الوضع، وأما اللغة، فالدواعي إلى الكذب عليها غاية الضعف"[٣].

لقد احتج هؤلاء في رفضهم للحديث بالكذب في نقل الحديث مع النقل بالمعنى، أو وجود التصحيف، واللحن، وهذا ما نجده عند ابن الضايع حيث قال: "وقد تقدم غير مرة أن الحديث وقع في روايته تصحيف ولحن هذا مع أنهم كانوا يجوزون النقل بالمعنى وعليه حذاق الأئمة، وإن كان المحدثون أخيراً قد تجنبوا هذا كثيراً وحافظوا عليه ".

ونقل السيوطي رأي ابن الضائع في رفض الاحتجاج بالحديث، وما ذهب إليه الأقدمون في هذا المجال حيث قال: "قال أبو الحسن الضائع في شرح الجمل: تجويز الرواية بالمعنى هو السبب عندي في ترك الأئمة كسيبويه وغيره الاستشهاد على إثبات اللغة بالحديث واعتمدوا في ذلك علي القرآن، وصريح النقل عن العرب، ولولا تصريح العلماء بجواز النقل بالمعنى في الحديث لكان الأولى في إثبات فصيح اللغة كلام النبي صلى الله عليه وسلم؛ لأنه أفصح العرب[٤].

---

[١] في أصول النحو ٤٩.

[٢] في أصول النحو ٤٩؛ ٥٠.

[٣] المزهر في علوم اللغة ١/١١٩.

[٤] الاقتراح ١/٩٥.

وقد أيد السيوطي[١] ابن الضائع فيما ذهب إليه ووافق أبا حيان في رده على "ابن مالك" بأنه استشهد على لغة "أكلوني البراغيث" بحديث الصحيحين[٢] "يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار" حتى صار يسميها لغة: "يتعاقبون "[٣]

يفهم من قول السيوطي أنه متأثر بمذهب ابن خروف وكلامه حيث يقول: "يستشهد بالحديث كثيراً، فإن كان على وجه الاستظهار والتبرك بالمروي فحسن، وإن كان يرى أن من قبله أغفل شيئاً وجب عليه استدراكه فليس كما رأى "[٤].

إلا أننا نجد على خلاف ما ذهب إليه أبو حيان، وابن الضائع، والقرافي، وابن جماعة، وابن خروف، والسيوطي وغيرهم ممن دفع الاحتجاج بالحديث، والاستشهاد به على المسائل النحوية واللغوية من ذهب مذهب ابن مالك في الاعتماد على الحديث وإنزاله منزلة القرآن والشعر الجاهلي والإسلامي في الشواهد النحوية.

فتوسط الشاطبي حيث جوز الاحتجاج بالحديث الذي اعتنى بنقل ألفاظه فقال البغدادي في الخزانة، قال الشاطبي في الألفية: "لم نجد أحداً من النحويين استشهد بحديث الرسول ﷺ وهم يستشهدون بكلام أجلاف العرب وسفهائهم الذين يبولون على أعقابهم، وأشعارهم التي فيها الفحش، والخنى، ويتركون الأحاديث الصحيحة لأنها تنقل بالمعنى وتختلف رواياتها، وألفاظها بخلاف كلام العرب وأشعارهم، فإن رواته اعتنوا بألفاظها لما يبني عليه من الحنو ولو وقفت على اجتهادهم قضيت منه العجب "[٥].

---

[١] الاقتراح ٩٦/١؛٩٧.

[٢] الحديث في رياض الصالحين ١٣/٢.

[٣] خزانة الأدب ١٣/١.

[٤] الاقتراح ٩٥/١.

[٥] خزانة الأدب ١٢/١.

ونجد ابن الأنباري[١] يقول في منع "أن" في خبر كاد: "وأما حديث كاد الفقر أن يكون كفراً "[٢] فإنه تعبير الرواة، لأنه ﷺ أفصح من نطق بالضاد ".

وسلك ناظر الجيش هذا المنهج راداً على اعتراضات[٣] أبي حيان على ابن مالك، وأن الحديث صادر عن أفصح الناس فقال في حديث الرسول: "هل أنتم تاركوا لي صاحبي"[٤] في هذا الحديث فصل بالجار والمجرور لأنه متعلق بالمضاف، وهو أفصح الناس "[٥].

ويمكن أن نجمل رأي النحاة في موقفهم من الاستشهاد بالحديث بأنهم على ثلاثة مذاهب:

الأول: مذهب الممانعين، ومنهم: ابن الضائع، الحسن بن علي ت ٦٨٠هـ ؛ لأنه روي بالمعنى، ثم أبو حيان الأندلسي ت ٧٤٥هـ وسبب المنع عنده كثرة اللحن لأن كثيراً من الرواة كانوا غير عرب.

وجلال الدين السيوطي ت ٩١١هـ، لكنه أجاز الاستدلال بالأحاديث التي تثبت روايتها باللفظ وهي قليلة[٦].

الثاني: مذهب المجيزين وهم: ابن مالك، وابن هشام، والبدر الدماميني (ت ٨٢٧هـ)، وابن سعيد التونسي المتوفى (ت١١٩٩هـ).

كما عد من أصحاب هذا المذهب: الجوهري، وابن سيده، وابن فارس وابن خروف، وابن جني، وابن بري، والسهيلي.

الثالث: مذهب المتحفظين، وأشهرهم: أبو اسحق الشاطبي (ت ٧٩٠هـ)، فقد توسط الشاطبي في شرح الألفية، فجوز الاحتجاج بالأحاديث التي اعتني بألفاظها[٧].

ومن نماذج استشهاد المرادي بالأحاديث النبوية – على سبيل المثال لا الحصر – ما يلي:

فقد ظَهَرَ جَلِيَّاً استشهاده بالحَديثِ النَّبوي الشَّريفِ ومِن ذلك:

- ذِكرُه حديث النبي ﷺ في بابِ المعربِ والمبني: "لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائمِ عِندَ اللهِ أطيبُ مِن ريحِ المِسك"[٨].

---

[١] خزانة الأدب ١٣/١، وانظر: الإنصاف ٤٥٣/١.

[٢] الحديث في مسند الشهاب ٣٤٢/١ .

[٣] تمهيد القواعد ٧٠/١.

[٤] الحديث في صحيح البخاري ٤٩٦/١١.

[٥] تمهيد القواعد ٣٢٥٩/٧.

[٦] انظر: همع الهوامع ٣٣٨/١ ؛ في أصول النحو ٤٦؛٤٨ .

[٧] انظر: خزانة الأدب ٩/١-١٢ ، وانظر: عقود الزبرجد ٦٨/١-٧٠ .

[٨] الحديث في مسند أحمد بن حنبل ٢٣٤/٢

- ذِكرُه حديث النبي ﷺ في بابِ المعربِ والمبني: "اللهُمَّ اجعَلهَا عَلَيهِم سِنيناً كَسنين يوسف"[١].
- ذِكرُه حديث النبي ﷺ في بابِ الضميرِ: "غَيرُ الدَّجَالِ أخوَفني عَلَيكُم"[٢].
- ذِكرُه حديث النبي ﷺ في بابِ الاستثناءِ: "أسَامَة أحَبُّ النَّاسِ إليَّ مَا حَاشَا فَاطِمَةَ"[٣].

ثالثاً: الاستشهاد بالشعر عند المرادي:

إن السبب في اعتماد الشاهد النحوي على أشعار العرب القدماء هو كما نقل السيوطي عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام في فتاويه: "اعتمد في العربية على أشعار العرب وهم كفار، لبعد التدليس فيه"[٤].

ولم يقتصر الخلاف على شعر المولدين، بل تعداه إلى شعراءِ الإسلام في العصر الأموي الذي كان فيه علماء الكوفة والبصرة يستشهدون بأشعار الطبقتين "الجاهليين والمخضرمين، ثم اختلفوا في الإسلاميين كجرير والفرزدق، فعدهم أبو عمرو بن العلاء ت ١٥٤هـ – من المولدين الذين لا يستشهد بشعرهم"[٥].

ولم يقف علماء العربية جميعاً موقفاً معارضاً من الاحتجاج بشعر المولدين، فقد أيد بعضهم الأخذ بشواهده حتى قال المبرد: "هذه أشعار اخترناها من أشعار المولدين حكيمة، مستحسنة، يحتاج إليها للتمثيل لأنها أشكل بالدهر، ويستعار من ألفاظها في المخاطبات والخطب، والكتب[٦]"، وله قول في الكامل: "وهذا باب طريف من أشعار المولدين" ثم قال: "وليس لقدم العهد يفضل القائل، ولا لحدثان عهد يهتضم المصيب ولكن يعطى كل ما يستحق"[٧].

كما يظهر ذلك واضحاً في سؤال ابن جني للفارسي حيث قال: "سألت أبا علي: هل يجوز لنا في الشعر من الضرورة ما جاز للمعرب أو لا؟ فقال أبو علي: "كما جاز أن نقيس منثورنا على منثورهم فكذا يجوز لنا أن نقيس شعرنا على شعرهم، فما أجازته الضرورة لهم، أجازته لنا"[٨].

ولتوضيح مدى الاحتجاج بالشعر في الشواهد النحوية، أقول:

لقد وضع علماء العربية أصولاً يستندون إليها في شواهدهم منها:

---

(١) الحديث في مسند أحمد بن حنبل ٢/٢٣٩.
(٢) الحديث في رياض الصالحين ٢/٢٩٧.
(٣) الحديث في مسند أحمد بن حنبل ٢/٩٦.
(٤) المزهر ١/١٤٠.
(٥) تاريخ آداب العرب ١/٣٠٣ ؛ وانظر: اللهجات العربية ١/٤٣؛٤٤.
(٦) الكامل ٢/٥١٢.
(٧) الكامل ١/٤٣.
(٨) الخصائص ١/٣٢٣.

١- منع الاحتجاج بشعر مَنْ لا يعرف قائله، حتى قال البغدادي: "ولهذا اجتهدنا في تخريج أبيات الشرح وفحصنا عن قائلها ونسبتها إلى القبيلة، وميزنا الإسلامي عن الجاهلي، والصحابي عن التابعي"[١]. وبذلك أصبح مما يؤخذ على المرادي ومن سبقه من علماء العربية هو استشهادهم بأشعار لا يعرف قائلوها، إذا كان هذا شرطاً يلتزم به الجميع، لا كما هي الحال في الحديث الشريف الذي يستشهد به من يرفض الاحتجاج بالأحاديث.

٢- الشعر المصنوع الموضوع كقول ابن سلام: "وفي الشعر المسموع مفتعل موضوع كثير لا خير فيه، ولا حجة في عربيته ... وقد تداوله قوم من قوم ومن كتاب إلى كتاب"[٢]. وبهذا نجد المبرد يلوم سيبويه بأنه قد روى بيتين مصنوعين محمولين على الضرورة لا يجيزهما أحد من النحويين[٣] ، وهما:

هُـــمُ القَـــائِلُونَ الخَيـــر والآمِرُونَـــهُ   إذَا ما خَشُوا يوماً مِنَ الأمر معظّما[٤]

والآخر:

وَلَـــمْ يَرْتَفِـــقْ وَالنَّـــاسُ مُحْتَضِـــرُونَهُ   جَميعـــاً وَأَيْـــدْي المُعْتَفِـــينَ رَوَاهِقُـــهْ[٥]

٣- عدم أخذهم عن أهل البادية، وبذلك يعد الشاهد ما أخذ عن حرشة الضباب، وأكلة اليرابيع وهذا منهج البصريين في الشاهد النحوي، وقد ردوا به على الكوفيين بقولهم: "وأنتم تأخذونها عن أكلة الشواريز وباعة الكواميخ"[٦].

٤- إسراع بعض المحدثين من العمل[٧] فلا يستوثق فكرة كأرجوزة المتنبي في وصف الطرد "أي "أي الصيد" التي أسرع في نظمها وهي:

ومَنْـــزِلٍ لَـــيسَ لَنَـــا بمَنْـــزِلِ   ... ... [٨]

---

[١] خزانة الأدب ١/١٥؛١٦.

[٢] مصادر الشعر الجاهلي ١/٣٤٥.

[٣] الكامل ١/٤٦٨.

[٤] البيت بلا نسبة في الكتاب ١/١٨٨وخزانة الأدب ٤/٢٧٠وهمع الهوامع ٣/٢٤٤والكامل ١/٤٦٨.

[٥] البيت بلا نسبة في الكتاب ١/١٨٨ والكامل ١/٤٦٨ وخزانة الأدب ٤/٢٧١.

[٦] انظر: نشأة النحو ١/١٤٠، وانظر: اللهجات العربية٤٦.

[٧] الخصائص ١/٣٢٧.

[٨] البيت للمتنبي في ديوانه ١٠٣والخصائص ١/٣٢٧

وعجز البيت:

... ... ولا لغير الغاديات الهطل.

كل هذا لم يمنع من الأخذ به، والاحتجاج بشواهده للأسباب والأدلة التي ذكرتها في الاستشهاد بالأحاديث النبوية الشريفة، وخير دليل على ذلك:

١- قول ابن جني: "كثرة ما ورد في أشعار المحدثين من الضرورات كقصر الممدود، وصرف ما لا ينصرف، وشهادة جلة علماء النحو أمثال "أبي عمرو بن العلاء" إلى آخر وقت، والشعراء من بشار بن برد، وفلان وفلان، ولم نرَ أحداً من هؤلاء أنكر على أحد من المولدين ما ورد في شعره من هذه الضرورات فدل ذلك على رضاهم"[١].

فإن قلت: عيب بعضهم كأبي نواس ... قيل: هذا كما عيب الفرزدق وغيره في أشياء استنكرها أصحابنا، فإذا جاز عيب أرباب اللغة، وفصحاء شعرائنا كان مثل ذلك في أشعار المولدين أحرى بالجواز استنكارهم: همز مصائب، وقالوا منارة منائر، ومزادة ومزائد فهمزوا ذلك في الشعر[٢]، وعليه قال الراعي:

مزائــــد خَرْقَــــاءِ اليَــــدَيْنِ مُسِــــيفَةٍ أخَــــبَّ بهــــنَّ المُخلِفــــانِ وَأحْفَــــدَا [٣]

٢- قول السيوطي: "وقد تداوله قوم من كتاب إلى كتاب، لم يأخذوه عن أهل البادية، ولم يعرضوه على العلماء، وليس لأحد إذا أجمع أهل العلم والرواية الصحيحة على إبطال شيء منه أن يَقبل من صحيفة ولا يَروي عن صحفي"[٤].

٣- على علماء العربية أن لا يرفضوا الاحتجاج ببعض الشعر العربي وهو ما يسمونه بشعر المولدين بل ما يجب أن يعملوه هو أن يفرقوا بين المروي الصحيح والمنتحل، فيأخذوا صحيحه ويطردوا الموضوع المنتحل، وأصحاب الانتحال معروفون وهم: حماد الراوية، وخلف الأحمر الذي يصفه أبو الطيب بقوله: "أخبرنا محمد بن يحيى، أخبرنا محمد بن يزيد قال: كان خلف الأحمر يضرب به المثل في عمل الشعر[٥].

وقول ابن سلام في حماد الراوية: "كان حماد الراوية غير موثوق به، وكان ينحل شعره لرجل غيره، ويزيد في الأشعار"[٦].

---

[١] الخصائص ٣٢٧/١؛٣٢٨.

[٢] انظر: الخصائص ٣٢٨/١.

[٣] البيت للراعي النميري في ديوانه ٨٨ وتاج العروس ٢٣/ ٤٧٦ والمحكم ٦١٨/٨ ولسان العرب ٢١٥٣/٢٤ والصحاح ٤٦٦/٢.

[٤] المزهر ١٧١/١.

[٥] انظر: المزهر ١/ ١٧٧، وانظر: طبقات النحويين ١٦١/١.

[٦] المزهر ١/ ١٧٥، طبقات فحول الشعراء ٤٨/١.

وخير ما يوضح الأخذ بالشعر، أو رفض الاحتجاج به، ما روي عن النبي ﷺ أنه قال: "إنما الشعر كلام مؤلف فما وافق الحق منه فهو مسالم، وما لم يوافق الحق منه فلا خير فيه"

وقول عائشة ﵂: "الشعر كلام حسن وقبيح، فخذ الحسن واترك القبيح " [1].

دواعي الاستشهاد بالشعر والاحتجاج به:

هناك أسباب كثيرة فرضت نفسها على علماء العربية، فدفعتهم إلى الاحتجاج بالشعر، والاعتماد عليه في شواهدهم النحوية واللغوية كانت أكثر من غيره من مصادر الاحتجاج والاستشهاد وذلك:

١- أنهم كانوا يتناشدونه في كل مكان ومناسبة، فهو قريب إلى النفوس، فالشعر كلام موضوع، وقول منظوم لكل ما يشعرون ويروون بعكس القرآن الكريم، والحديث الشريف اللذين يحتاجان إلى تفسير لبعض الكلمات – إن لم نقل لكثير من كلماته وآياته .

٢- أنه أسبق مصادر الاحتجاج والاستشهاد على ما سواها، كالشعر الجاهلي مثلاً: ولأنه مألوف وسهل على النطق والحفظ، فهو ديوان العرب وتاريخ حياتهم.

٣- أنهم يستعينون به على توضيح آيات القرآن الكريم، ومفردات الحديث النبوي الشريف، فهو حجة فيما أشْكلَ من غريب كتاب الله جل ثناؤه، وغريب حديث رسول الله " ﷺ "وحديث صحابته والتابعين"[2]. قال ابن عباس: "إذا سألتموني عن غريب القرآن فالتمسوه في الشعر فإن الشعر ديوان العرب"[3].

وقال أيضاً: "إذا قرأتم شيئاً فلم تدروا ما تفسيره فالتمسوه في الشعر فإنه ديوان العرب [4]" عن عكرمة عن ابن عباس " رضي الله عنهما.

٤- أنهم أخذوه من القبائل العربية الموثوق بها ومنها قريش التي نزل القرآن بلغتها، ووصفها الرسول ﷺ بالفصاحة – كما يفهم من حديثه – "أنا أفصح العرب بيد أني من قريش".

"يقول الفارابي في أول كتابه المسمى الألفاظ والحروف: "كانت قريش أجود قبائل العرب انتقاداً للأفصح من الألفاظ وأسهلها على اللسان عند النطق وأحسنها مسموعاً إبانة عما في النفس، والذين عنهم نقلت اللغة العربية وبهم اقتدي، وعنهم أخذ اللسان العربي من بين قبائل العرب هم: قيس، تميم، أسد... إلى أن يقول: "فإنه لم يؤخذ لا من لخم، ولا من جذام"[5].

---

[1] انظر: العمدة في محاسن الشعر ٢٧/١.

[2] الصاحبي فقه اللغة ٢١٣/١، وانظر: المزهر ٣٩٩/٢.

[3] غاية النهاية ١/ ٣٨٢.

[4] أدب الإملاء والإستملاء ٧١/١ .

[5] انظر: المزهر ١/ ٢١٢ والاقتراح ١٠١/١؛١٠٢.

أمثلة من المسائل التي احتج عليها بالشعر:

– ذكر بعضها للتدليل والبرهان على صحة ما جاء به توضيحه للألفية على مسائل النحو واللغة والصرف:

١– الاستشهادات اللغوية:

استشهد بشعر طرفه بن العبد، على المفردات اللغوية في باب النسب، حيث قال: أشار بقوله: "وللأصلي قلب يُعْتمَى" إلى ترجيح القلب في المنقلبة عن أصل فـ (ملهوى) أفصح من "ملهى"، يقال: اعتماه، يعتميه: إذا اختاره، واعتمامه يعتامه أيضاً[١]، قال طرفة:

أَري المَـوْتَ يَعْتَـامُ الكِـرَامَ ويَصْـطَفِي عَقِيلَةَ مَالِ الفاحِش المُتَشَدِّدِ[٢]

٢– الاستشهادات الصرفية:

وفي الجزء الخامس من توضيح المرادي استشهادات كثيرة بالشعر على المسائل الصرفية، ولم أذكرها هنا خوف الإطالة والملل.

٣– الاستشهادات النحوية:

أ– منع العطف، قال: إن ما امتنع فيه العطف نوعان: نوع يجب فيه النصب على المعية، ونوع يضمر له عامل، لأن المعية فيه أيضاً ممتنعة [٣]كقوله:

عَلَفْتُهَا تِبْناً وَمَاءً بَارِداً حَتَى غَدَتْ هَمَّالَةً عَيْنَاهَا[٤]

ب– باب حروف الجر[٥]: قال عند شرح بيت الألفية: "وحذفت رب فجرت بعد بل ...."

مثال ذلك بعد بل قول رؤبة بن العجاج:

بَـــلْ بَلـــدٍ مِـــلْءُ الفَجَـــاجِ قَتَمُـــهْ

لاَ يُشْـــتَرَى كَتَّانُـــه وجَهْرَمُـــهْ[٦]

---

[١] توضيح المقاصد٣/١٤٤٥.

[٢] البيت لطرفة بن العبد في ديوانه ١/٧ وتاج العروس ٢٤٢/٨ ولسان العرب ٢٢١٥/٤ و الكامل ٤٦٤/١ والصحاح ١٠١٤/٣ وتوضيح المقاصد ١٤٤٥/٣ .

[٣] توضيح المقاصد ٦٦٧/٢.

[٤] البيت بلا نسبة في لسان العرب ٣٠٧٠/٣٤ وخزانة الأدب ٢٣١/٢ وابن عقيل ٢٠٧/٢ ومغني اللبيب ٤٥٦/٦ وهمع الهوامع ١٥٩/٣ وتوضيح المقاصد ٦٦٧/٢ .

[٥] توضيح المقاصد ٢٠٢/١.

[٦] البيتان لرؤبة في ديوانه ص١٥٠ والمحكم ٣٤٠/٤ والانصاف ٤١٨/١ وابن عقيل ٣٧/٣ وتوضيح المقاصد ٧٧٤/٢ .

٤- باب عطف النسق[١]: قال المرادي عند شرح بيت الألفية:

وحذف متبوع بدا هنا استبح ... ...

في جواز حذف المعطوف عليه، حذف المتبوع كثر مع الواو كما مثّل، وقلّ مع الفاء، وندر مع أو، كقول أمية الهذلي:

فَهَـلْ لَـكَ أَوْ مِـنْ وَالِـدٍ لَـكَ قَبْلَنَـا يُوسّمُ أَولادَ العِشَارِ ويُفْضِلُ[٢]

أما شواهده النحوية بشعر المولدين فقد كانت كثيرة إذا أخذنا بعين الاعتبار أشعارهم التي لم ينسبها إليهم، بل اكتفى بالقول: "كما قال الشاعر "أو" كقوله – وهي في حقيقتها – لأبي نؤاس. أو المعري، أو المتنبي، أما موضع الاستشهاد بشعرهم الذي نسبه فهي قليلة، لا تتجاوز هذه الشواهد.

ج- باب أفعل التفضيل[٣]: "قال في شرح التسهيل: والذي سمع منه فالمشهور فيه التزام الإفراد والتذكير، وقد يُجمع إذا كان ما هو له جمعاً، وإذا صح جمع (أفعل) العاري من معنى التفضيل جاز أن يؤنث فيكون منه قول ابن هانئ[٤]:

كَـأَنَّ صُـغْرى وَكُبْـرى مـن فَقَاقِعِهـا حَصْبَاءُ دُرٍّ عَلى أَرْضٍ مِنَ الذَّهَبِ[٥]

وهذه بعض الشواهد الشعرية: يُلاحَظُ عَلَى المُرَادِيِّ استشهاده بالشِّعرِ وخَاصَّة للشُّعراءِ الجَاهِليين والمُخضرَمين والإسلاميين ومن ذلك:

- استشهادُه بِشِعرِ امرئ القيس في بابِ التنازعِ وهو مِن الشُّعراءِ الجَاهِليين قَوله:

فلـو أنَّ مـا أسـعى لأدنـى مَعيشَـةٍ كَفَـاني ولـم أطلُـبْ قليـلٌ مِـن المَـالِ[٦]

---

[١] توضيح المقاصد ١٠٣١/٢.

[٢] البيت لأمية بن أبي عائذ الهذلي في شرح أشعار الهذليين ٥٣٧/٢ وهمع الهوامع ١٩٣/٣ وتوضيح المقاصد ١٠٣٣/٢ .

[٣] توضيح المقاصد ٩٤٠/٢؛ وانظر: التسهيل لابن مالك ٥٠/٣.

[٤] هو: أبو نواس الحسن بن هانئ ، شاعر العراق في عصره ، وأحد الشعراء المكثرين ، كان له علم باللغة حتى شهد له بذلك الشافعي رضي الله عنه اشتهر بمجونه وخمرياته ، بالإضافة لنظمه في كل أنواع الشعر ، له ديوان مطبوع ومشهور . اختلف في ولادته وموته ، المشهور أنه ولد سنة ١٤٦هـ وتوفي سنة: ١٩٨هـ.
انظر: خزانة الأدب ٣٤٧/١ والأعلام ٢٢٥/٢ والشعر والشعراء ٥٤٣/١ .

[٥] البيت لأبي نواس في ديوانه ٢٤٣ ومغني اللبيب ٣١/٥ وخزانة الأدب ٣١٥/٨ .
وتوضيح المقاصد ١٦٥٩/٣ .

[٦] البيت من الطويل، وهو لامرئ القيس في ديوانه ١٣٠ وله في الإنصاف ٨٧/١ وشرح ابن يعيش ٢١٠/١ وتوضيح المقاصد والمسالك ٦٣٢/٢ وهمع الهوامع ٩٨/٣ وبلا نسبة في ارتشاف الضرب ١٣٨٤/٣ ومغني اللبيب ٢٧٣/١ وشرح الأشموني ٢٠١/١ والأشباه والنظائر للسيوطي ١٦٠/٣.

وقول الأعشى في بابِ الفَاعِل:

فإمَّــــا تـريـنــــي ولِــــيَ لِمَّـــةٌ ... فــــإنَّ الـحــــوادثَ أودى بـهــــا[1]

– ومِن استشهادِه بالشُّعراءِ المُخضرَمين ـ وهم الذين أدرَكوا الجَاهِلِيَّة والإسلام ـ قول لَبيد بن ربيعة في بابِ الحَالِ:

فأرسلـهــــا الـعـــراك ولـــم يـــذدها ... ولـم يشـفق عَلَـى نغـص الـدِّجالِ[2]

وقول حسان بن ثابت في بابِ المَوصول:

وكفــى بنــا شــرفاً عَلَــى مــن غيرنــا ... حـــب النبـــي مـحـمـــدٍ إيَّـانـــا[3]

– ومِن استشهادِه بالشُّعراءِ الإسلامِيين كَجرير والفَرَزدَق قَوله في بابِ المعربِ والمبني، قالَ جريرُ:

عَرَفنـَــا جَـعفَـــرا وبَنِـــي أبِيــــهِ ... وأنْكَـرنَـــا زَعَـانِـــفَ آخَـريــــن[4]

– وقَلَّ استِخدَامُ المُرادِي لشِعرِ المُحدَثينَ في التَّمْثِيلِ وخَاصَّة الذينَ لا يَعتَدُّ النُّحاةُ بِهم في قَواعِدِهم كَأبي نواس، حَيثُ قالَ في بابِ الابتداء ـ قَالَ أبو نواس:

غَيْـــر مَـأســـوفٍ عَلَـــى زَمَـــنٍ ... يَنْقَـضِــــي بِالـهَـــمِّ والحَــــزَن[5]

---

[1] البيت من المتقارب، وهو للأعشى في ديوانه ١٢٠ وبلا نسبة في توضيح المقاصد والمسالك ٥٩١/٢.

[2] البيت من الوافر، وهو منسوب للبيد بن ربيعة في توضيح المقاصد والمسالك ٥٩١/٢ ولم أعثر عليه في ديوانه، وبلا نسبة في ارتشاف الضرب ١٥٦٣/٣ وشرح ابن عقيل ٦٣٠/١ وشرح التصريح ٣٧٣/١ .

[3] البيت من الكامل، وهو منسوب لحسان بن ثابت ولم أعثر عليه في ديوانه، وله في معاني القرآن للفراء ٢٧/١ ٢١٩ ومنسوب لكعب بن مالك أو لغيره في همع الهوامع ١١/٢ولم أعثر عليه في ديوان كعب بن مالك، وبلا نسبة في سر صناعة الإعراب ١٣٥/١ وشرح ابن يعيش ١٢/٤وارتشاف الضرب ١٧٠٣/٤ وتوضيح المقاصد والمسالك ٦٩٩/٢ وأوضح المسالك ١٣٠/١.

[4] البيت من الوافر، وهو لجرير في ديوانه ٤٧٥ وله في شرح التصريح ٧٩/١ وبلا نسبة في شرح الكافية الشافية لابن مالك ٢٠٠/١ وارتشاف الضرب ٢٤٣٦/٥ وشرح الأشموني ٨٩/١ والأشباه والنظائر للسيوطي ١٤٦/٤.

[5] البيت من المديد، وهو منسوب لأبي نواس في مغني اللبيب ١٧٨/١ وهمع الهوامع ٣٠٩/١ ولم أعثر عليه في ديوانه، وبلا نسبة في شرح التسهيل لابن مالك ٣٣/٤ وشرح ابن عقيل ١٩١/١ والأشباه والنظائر للسيوطي ٥٩/٢ .

رابعاً: الاستشهاد بالنثر عند المرادي:

تعد الأقوال والأمثال العربية من الشواهد النحوية التي يعتمد عليها النحاة في كتبهم للتدليل علي المسائل، أو لتصحيح مذاهب النحاة وعلماء اللغة، يظهر ذلك واضحاً في قول ابن عصفور: "النحو علم مستخرج بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب الموصلة إلى معرفة أحكام أجزائه التي ائتلف منها"[١]. ولتوضيح الشواهد النحوية بالأقوال والأمثال لا بد من بحث الأمور الآتية:

١- شرط الاحتجاج بها:

لقد اشترطوا في الشواهد النحوية بأقوال العرب والاحتجاج بها صحة نقلها عن الفصحاء الموثوق بعربيتهم، كما قال الفارابي في أول كتابه المسمى الألفاظ والحروف "كانت قريش أجود انتقاءً للأفصح من الألفاظ، وأسهلها على اللسان عند النطق، وأحسنها مسموعاً، والذين منهم نقلت العربية، وبهم اقتدي، وعنهم أخذ اللسان العربي من بين قبائل العرب، هم قيس، وتميم، وأسد، ثم هذيل وبعض كنانة ولم يؤخذ عن غيرهم من سائر قبائلهم"[٢].

وعلى نقيض ما ذهب إليه الفارابي، نجد الأفغاني لا يفضل لغة على لغة، كما نجد عنده تقسيماً للقبائل سواء أكانوا ممن هم موثوقٌ بهم أم غير موثوق فيقول: "اللغات على اختلافها حجة كلها، ألا ترى أن لغة الحجازيين في إعمال (ما) ولغة التميميين في ترك عملها. كل منها يقبله القياس ؟ فليس لك أن ترد إحدى اللغتين بصاحبتها"[٣]. وقول الأفغاني هذا يرفضه الأقدمون من علماء العربية كأبي عمرو بن العلاء الذي يقول: "لا أقول: – قالت العرب – إلا ما سمعت من عالية السافلة وسافلة العالية"[٤]. إن المفهوم من قول أبي عمرو بن العلاء عالية السافلة وسافلة العالية "هو الأخذ من قبائل العرب الموثوق بها" وهذا ما نجده عند سيبويه الذي يكرر في كتابه قوله: "العرب الموثوق بهم"[٥]، أو "وهو كلام أكثر العرب وأفصحهم"[٦] ويجد المتتبع لكتاب سيبويه سيبويه أنه لا يستشهد إلا بأقوال أهل الحجاز وتميم ولغتهم، حتى في القراءات بدليل قوله: "ومثل ذلك قراءة أهل الحجاز"[٧].

---

[١] توضيح المقاصد ٢٥٥/١؛ وانظر: تقريب المقرب ٤١/١.

[٢] في أصول النحو ٥٩ ، وانظر: المزهر ٢١١/١ .

[٣] في أصول النحو٦٣؛ وانظر: والجني الداني٢٧؛ والخصائص ١٠/٢.

[٤] تاريخ النحو العربي ٢٣/١، وانظر: العمدة في محاسن الشعر ٨٩/١.

[٥] الكتاب ٣٠٤/١؛٣١٩؛٣٠٩؛٤٢٣.

[٦] الكتاب ٤٣٦/١.

[٧] الكتاب ٢٦/٣.

٢- **القبائل العربية:**

قسم علماء العربية القبائل العربية – لغرض الاحتجاج والاستشهاد بأقوالها في شواهدهم النحوية واللغوية إلى:

أ- القبائل الموثوق بها وهي: قيس، تميم، أسد، هذيل، كنانة، وبعض الطائيين.

ب- القبائل غير الموثوق بها، وهي:

لخم، خزاعة، قضاعة، جذام، غسان، إياد، تغلب، عبد القيس، أهل اليمن، بني حنيفة، سكان اليمن، ثقيف، سكان الطائف، أزد، عمان، بكر.

لا يؤخذ من لخم أو جذام لأنهم مجاورون لمصر والقبط، ولا من قضاعة وغسان وإياد لمجاورة أهل الشام، ولا من تغلب والنمر لمجاورتهم لليونانية، ولا من بكر لمجاورتهم الفرس والنبط، ولا من أهل اليمن أصلاً لمخالطتهم للحبشة، ولا من أزد وعمان أو عبد القيس لمخالطتهم للفرس والهند [١].

وهذه بعض الشواهد من أقوال العرب وأمثالهم: ذَكَرَ المُرَادِيُّ العَديدَ مِن الشَّواهِدِ مِن كَلامِ العَرَبِ وأمثالِهم في شَرحِه ومِن ذلك[٢]:

- في بابِ ظن وأخواتها: جواز حَذف مَفعولي الفِعل اقتِصَاراً إنْ وُجِدَتْ فَائِدَة كَقولِهم: "مَن يسمع يُخل".
- في بابِ أعلم وأرى: قولُ بعضِ مَن يُوثَقُ بِعَرَبِيَّتِهِ "البَرَكَةُ أعلَمَنَا اللهُ مَع أكَابِرِكُم".
- في بابِ الإضافَةِ أنْ شَرطَ جَرِّ المُضَاف إليه بَعدَ حَذفِ المُضافِ أنْ يَكونَ المَحذوفُ معطوفاً عَلَى مِثلِه لَفظاً ومَعنَى بِعَاطِفٍ مُتَّصِلٍ أو مُنفَصِلٍ (بلا) كَقولِهم: "مَا كُلُّ سَودَاء تَمرَة، ولا بَيضَاءَ شَحمَة".

---

[١] تاريخ النحو العربي ٢١/١ وانظر: اللهجات العربية ٤٢.

(٢) توضيح المقاصد ٢٢٧/١.

الفصل الثاني

استشهاد المرادي بلهجات العرب

المسائل النحوية التي استشهد بها المرادي بلهجات العرب حسب ترتيب ألفية ابن مالك

(٣٠ مسألة) ثلاثون مسألة

الكلام وما يتألف منه

١- مسألة: القول بأن تنوين الترنم هو اللاحق للروي المطلق في لغة تميم وقيس

يقول المرادي[١]: "وتنوين الترنم وهو اللاحق للروي المطلق عوضاً من مدة الإطلاق في لغة تميم وقيس كقوله:

أَقِلِّـــي اللَّـــوْمَ عَـــاذِلَ والعِتَـــابَنْ ... ..." [٢]

التحليل والتوضيح:

ذكر المراديُّ في شرحه أن تنوين الترنم في لغة تميم وقيس هو الذي يلحق بحرف الروي المطلق في نهاية الكلمة عوضاً من مدة الإطلاق، وقد استدل المرادي على ذلك بقوله في البيت السابق والعتابنْ –أصابنْ والأصل في البيت والعتابا –أصابا .

وفي ظني أن المراديَّ يخالف المصنف (الناظم) وذلك في قوله: قال المصنف الترنم هو على حذف مضاف أي تنوين ذي ترنم، ويذهب المرادي إلى القول بأن تنوين الترنم هو عوض من الترنم لأن الترنم مد الصوت بمدة تجانس حرف الروي، وقد استدل على صحة ما ذهب إليه بقوله: وهذا القسم يشترك فيه الاسم والفعل والحرف، فمثاله من الاسم قول العجاج:

يا صاحِ ما هاجَ العيونَ الذُّرَفنْ[٣]

ومثاله من الفعل:

مِنْ طَلَلٍ كالأَتْحمِيّ أَنْهَجَنْ[٤]

---

[١] توضيح المقاصد والمسالك١/٢٧٧، وانظر: الجنى الداني١٤٦.

[٢] البيت لجرير في ديوانه ص٨١٣ وهمع الهوامع ٢/٥١٨ والكتاب ٤/٢٠٥ وابن عقيل ١/١٨ وتاج العروس ٢٣/٣٢٩ وتوضيح المقاصد ١/٢٧٧ وإعراب القرآن ٢/٤٥٨ .

وعجز البيت:

... ... وَقُولِي إِنْ أَصَبْتُ لَقَدْ أَصَابَنْ.

[٣] البيت من الرجز للعجاج في ديوانه ص٤٤٨ وتاج العروس ٢٣/٣٨٠ وخزانة الأدب ٣/٤٤٣ وتوضيح المقاصد ١/٢٧٨ والجني الداني ١٤٦ و الأصول ٢/٣٨٧ .

[٤] البيت من الرجز للعجاج في ديوانه ص٣٤٨ وتاج العروس ٢٨/١٢٠ والكتاب ٤/٢٠٧ ومغني اللبيب ٤/٤٣٩ وتوضيح المقاصد ١/٢٧٩ والجني الداني ١٤٦ والأصول ٢/٣٨٧ .

ومن الحرف قول النابغة:

أَزِفَ التَّرَحُّـــلُ غَيْـــرَ أَنَّ رِكَابَنَـــا   لَمَّا تَزُلْ بِرِحَالِنَا و كَأَنْ قَدِنِ [١]

وقد ورد عن ابن عقيل أن جيئ بالتنوين بدلاً من الألف لأجل الترنم [٢]

المعرب والمبني

٢- مسألة:القول بأن (أمس) مبنيٌّ لتضمنه معنى حرف التعريف في لغة أهل الحجاز

يقول المراديُّ[٣]: "وأمس مثال لما بني على الكسر وهو اسم لدخول حرف الجر وحرف التعريف عليه في نحو (بالأمس) ولصحة الإسناد إليه - وبني عند أهل الحجاز لتضمنه معنى حرف التعريف لأنه معرفة بغير أداة ظاهرة، وحرك لالتقاء الساكنين وكسر على أصل التقائهما".

التحليل والتوضيح:

ذكر المرادي في شرحه أن كلمه (أمس) مبنية على الكسر لدخول حرف الجر وحرف التعريف عليه فيجوز قولنا: الأمس وبالأمس وكذلك لصحة الإسناد إليه كقولنا: ... أمس الأول: ثم يذكر المرادي رأي أهل الحجاز في بناء كلمه (أمس) وذلك بقوله إنه مبنيٌّ على الكسر لتضمنه معنى حرف التعريف لأنه معرفة بغير أداة ظاهرة وحرك لالتقاء الساكنين فقولنا: أمس بدون أل التعريف هي معرفة بحد ذاتها ولا تحتاج إلى أل التعريف، وكسر حرف السين لتجاوز الساكنين الميم والسين .

وقد خالف المراديُّ أهلَ الحجاز في هذه المسألة؛ لأنه أراد في بناء كلمة (أمس) أنها مبنية على الكسر لدخول حرف الجر والتعريف وصحة الإسناد.

المعرب والمبني

٣- مسألة: القول بأن كلمه (ذو) الموصولة مبنية على الأعرف في لغة طيئ

يقول المراديُّ[٤]: "وبدأ (بذو) لأنها لا تفارق الإعراب بالأحرف أو قيد إعرابها بأن تبين معنى الصحبة احترازاً من (ذو) الموصولة في لغة طيىء فإنها مبنية على الأعرف".

التحليل والتوضيح:

---

[١] البيت للنابغة الذبياني في ابن عقيل ١٩/١ وتوضيح المقاصد ٢٧٩/١ وإعراب القرآن ٤٥٨/٢ وخزانة الأدب ١٩٧/٧ وجامع الدروس ٣٢٨/٢ والجنى الداني ١٤٦.

[٢] شرح ابن عقيل ١٩/١.

[٣] توضيح المقاصد والمسالك ٣١٠/١.

[٤] توضيح المقاصد والمسالك ٣١٥/١-٤٣٦ وانظر: رسالة في جمل الإعراب ٨٦ والجنى الداني ٢٤٢ .

ذكر المرادي في شرحه أنَّ كلمه (ذو) التي بمعنى صاحب هي المعربة وهي من الأسماء الستة التي ترفع بالواو وتنصب بالألف وتجر بالياء، أما (ذو) الموصولة فإنها مبنية على الأعرف وهي لغة طيئ كما قال المرادي.

ويبدو أنَّ المراديَّ يوافق هذه اللغة بدليل أنه ذكرها في شرحه ولم يعترض عليها وأكدّها بقوله على الأعرف، ويستنتج من ذلك أنه على الأغلب والأشهر.

المعرب والمبني

٤- مسألة: القول بإعراب (كلا وكلتا) إعراب المثنى مع الظاهر والمضمر في لغة كنانة

يقول المراديُّ[1]: "أما (كلا وكلتا) فهما اسمان (مفردا اللفظ مثنيا المعنى) بدليل الإخبار عنهما بالإفراد تارة مراعاة للفظ وبالتثنية تارة مراعاة للمعنى وقد اجتمع الأمران في قوله:

كِلَاهُمَــا حِــينَ جَــدَّ الجَــرْيُ بَيْنَهُمَــا قَدْ أَقْلَعَا و كِلَا أَنْفَيْهِمَا رَابِي[2]

وبكونهما مفردي اللفظ مثني المعنى، أعربا إعراب المفرد في موضع وأعربا إعراب المثنى في موضع، فأعربا مع الظاهر إعراب المفرد المقصور بحركات مقدرة، ومع المضمر إعراب المثنى بالألف رفعاً وبالياء جراً ونصباً.

ولما كان الإعراب بالحروف فرعاً عن الإعراب بالحركات، والإضافة إلى المضمر فرعاً عن الإضافة إلي المظهر، جعل الفرع مع الفرع والأصل مع الأصل تحصيلاً لكمال المناسبة.
وإلى هذا أشار بقوله:

إذا بِمُضمَر مُضَافاً وُصلا

أي إذا وصل (كلا) بمضمر حال كونه مضافاً إلى ذلك المضمُر، فمضافاً من الضمير المستكن في وصل وهو ضمير (كلا)، وقوله:(كلتا كذاك) يعني مثل (كلا) في أن إعرابها إعراب المثنى مشروط بالإضافة إلى الضمير".

---

[1] توضيح المقاصد والمسالك ١/ ٣٢٥؛٣٢٦.

[2] البيت للفرزدق في توضيح المقاصد ٣٢٥/١ وهمع الهوامع ١٣٨/١ والإنصاف ٣٥٨/١ وخزانة الأدب ١٣١/١ وبلا نسبة في جامع الدروس ٢٢٨/٢ .

التحليل والتوضيح:

ذكر المرادي في شرحه أن (كلا وكلتا) و(اثنان واثنتان) في اللفظ مفرد وفي المعنى مثنى، ولأنهما كذلك أعربا إعراب المفرد تارة وإعراب المثنى تارة أخرى، كما استشهد بالبيت السابق حيث عَدَّ معنى (كلا) وثنى الخبر حيث قال (قد أقلعا)، والثاني أنه اعتبر لفظ (كلا) ووحد الخبر حيث قال (رابي)، وبكونهما كذلك أعربا مع الظاهر إعراب المفرد المقصور بحركات مقدرة ومع المضمر إعراب المثنى رفعاً بالألف وجراً ونصباً بالياء.

ويلاحظ أن المراديَّ يخالف لغة كنانة حيث إنه أعرب (كلا وكلتا) مع الظاهر إعراب المفرد ومع المضمر إعراب المثني، أما لغة كنانة أن يعربا إعراب المثني مع الظاهر والمضمر.

المعرب والمبني

٥- مسألة: القول بأن المثنى وما ألحق به يلزم الألف رفعاً ونصباً وجراً وهي لغة بني الحارث

يقول المراديُّ[١]: "وأما (اثنان واثنتان) فيعربان إعراب المثنى بلا شرط، ولذلك شبههما بما هو مثنى حقيقة لئلا يتوهم أنهما مثل (كلا وكلتا) في اشتراط الإضافة إلى المضمر".

التحليل والتوضيح:

ذكر المرادي في شرحه أن (اثنان واثنتان) كـ (ابنين وابنتين) يعربان إعراب المثنى دون شروط، وليس مثل (كلا وكلتا) في اشتراط الإضافة إلى المضمر، ويقول إن الياء تحل محل الألف في المثنى والألفاظ الملحقة به جراً ونصباً (مررت بالعُمرين- رأيت العُمرين) وقال إن الجر والنصب حمل عليه؛ لأن كلاهما فضلة، وأما الرفع لم يحمل عليه؛ لأنه عمدة[٢]، ويلاحظ أن المرادي يخالف لغة بني الحارث بن كعب الذين يقولون بإلزام الألف في المثنى وما ألحق به رفعاً ونصباً وجراً.

المعرب والمبني

٦- مسألة: القول بأن ألف الاثنين المتصلة بالأفعال الخمسة تلزمها النون في لغة طيئ

يقول المراديُّ[٣]: "فنحو(يفعلان) هو كل فعل اتصل به ألف الاثنين مخاطبين أو غائبين نحو:(أنتما تفعلان) وهما يفعلان سواء كان ضميراً كما مثل به، أو حرفاً نحو:(يفعلان الزيدين) في لغة طيئ وأزد شنوءة".

---

[١] توضيح المقاصد والمسالك ٣٢٩/١.

[٢] انظر: توضيح المقاصد والمسالك ٣٢٩/١.

[٣] توضيح المقاصد والمسالك ٣٤٥/١.

التحليل والتوضيح:

ذكر المراديُّ أنَّ الأفعال الخمسة التي تتصل بها ألف الاثنين للمخاطب نحو: أنتما تفعلان أو ألف الاثنين للغائب نحو: هما يفعلان سواء كان ضميراً كما في الأمثلة أو حرفاً كما في لغة طيئ نحو: يفعلان الزيدين فإنها جميعاً تلزمها النون، وفي ظني أن المرادي يوافق هذه اللغة.

المعرب والمبني

٧-مسألة: القول بحذف التنوين عند الوقف في لغة ربيعة

يقول المرادي[١]: "ويحتمل أن تكون (كان) المقدرة ناقصة، (وآخر)اسمها، (وألف) خبرها، ووقف [أي الناظم] عليه بحذف التنوين على لغة ربيعة".

التحليل والتوضيح:

تحدث المرادي في هذه المسألة عن الجوانب الإعرابية لبيت الناظم، فقدَّر وجود (كان) بعد (أيَّ) في قول الناظم:

وأي فعـــلٍ آخـــرٌ منـــه ألـــف   أو واوٌ أو ياءٌ فمعتلاً عرف

وقال يحتمل أن تكون (كان) تامة وبالتالي فإنَّ آخر تعرب مبتدأ، وألف تعرب خبره، والجملة في محل نصب خبر كان، ثم أَتبع قوله بأنَّه يحتمل أن تكون (كان) المقدرة ناقصة، وبالتالي فإن (آخر) يعرب اسمها، (وألف) خبرها منصوب بتنوين الفتح والأصل في البيت (منه ألفاً) وقد وقف الناظم على كلمة (ألف) بحذف التنوين وهذا على لغة ربيعة.

وقد ذكر المرادي في وضع آخر حذف التنوين عند الوقف في لغة ربيعة، فقال بعد قول الناظم:

كلـــم يَفُـــوا إلا امْـــرُؤٌ إلا عَلِـــى   ...   .

"فيجوز رفع (امرؤٌ) على البدل ونصبه على الاستثناء كما لو انفرد، (عَلِي) لكنه (أي الناظم) وقف على لغة ربيعة (فحذف) تنوين المنصوب والأصل: إلا عليّاً"[٢].

---

[١] توضيح المقاصد والمسالك١/٣٤٩.

[٢] توضيح المقاصد والمسالك ٢/٦٧٦.

الضمير

٨- مسألة: لزوم نون الوقاية مع ياء المتكلم إن نُصِبَ باسم فعل على لغة بني سليم

يقول المراديُّ[١]: "تلزم نون الوقاية أيضاً مع ياء المتكلم إن نصب باسم فعل نحو (عليكني) حكاه سيبويه وحكي أيضاً (عليكى) بالياء، وسمع الفراء من بعض بني سليم (مكانكني) يريد انتظرني في مكانك، ولم يذكر الناظم هذا في النظم وذكره في التسهيل".

التحليل والتوضيح:

ذكر المرادي في شرحه أنه يلزم نون الوقاية مع ياء المتكلم في أسماء الأفعال إن نصب باسم الفعل نحو عليكني كما حكاه سيبويه[٢]، ويجوز أيضاً حذف النون كما حكاه سيبويه نحو:عليكى بالياء وقد أكد الفراء هذا المذهب حيث نقل أنه سمع من بعض بني سليم مكانكنى: يريد انتظرني في مكانك[٣].

الموصول

٩- مسألة: القول بإعراب (الذين) على لغة هذيل

يقول المراديُّ[٤]: "قال في شرح التسهيل: وعلى كل حال ففي (الذي والذين) شبه بالشجي و الشجيين، في اللفظ وبعض المعنى، فلذلك لم تجمع العرب على ترك إعراب الذين بل إعرابه في لغة هذيل مشهور فيقولون:(نُصر اللذون آمنوا على الذين كفروا) وإلى هذه اللغة أشار بقوله: وبعضهم بالواو رفعاً نطقاً، قلت: ونقلها بعضهم عن عقيل".

التحليل والتوضيح:

ذكر المرادي في شرحه أن العرب لم تجمع على ترك إعراب (الذي والذين)، ولذلك فقد نقل عن بعض العرب إعرابها ومشيت إلى لغة هذيل فقالوا: نصر اللذون آمنوا على الذين كفروا وعلى قولهم يجوز أن تقول: جاء اللذون آمنوا، ورأيت الذين آمنوا ومررت بالذين آمنوا وإلى هذه اللغة أشار الناظم بقوله: وبعضهم بالواو رفعاً نطقاً.

---

[١] توضيح المقاصد والمسالك ٣٨٧/١.

[٢] الكتاب ٣٦١/٢.

[٣] معاني القرآن ٣٢٣/١.

[٤] توضيح المقاصد والمسالك ٤٢٥/١.

الموصول

١٠- مسألة: القول بأن كلمة (ذات) بمعنى التي و(ذوات) بمعنى اللاتي مبنية على الضم في لغة طيىء

يقول المراديُّ[١]: "بعد قول الناظم:

وَكَــــالَّتِي أَيْضَــــاً لَــــدَيْهِمْ ذَاتُ   وَمَوْضِعَ اللَّاتِي أَتَى ذَوَاتُ

يعني أن بعض طيىء تقول (ذات) إذا أراد معنى (التي) و(ذوات) إذا أراد معنى (اللاتي) بالبناء على الضم فيهما، وظاهر هذا أنه إذا أراد غير(التي واللاتي) يقول (ذو) على الأصل، وأطلق ابن عصفور القول في تثنية (ذو وذوات) وجمعها، قال المصنف: أظن الحامل له على ذلك قولهم (ذات وذوات) بمعنى (التي واللاتي) فأضربت عنه لذلك".

التحليل والتوضيح:

ذكر المرادي في شرحه أن كلمه (ذات وذوات) مبنية على الضم وهي بمعنى (التي واللاتي) على الترتيب، كما نقل ما ذكره ابن عصفور من قوله أن (ذو) و(ذات) تثنى وتجمع، وقد ورد في القران الكريم نحو قوله تعالى: ﴿ذَوَاتَا أَفْنَانٍ﴾ [٢] .

المشبهات بـ (ليس)

١١- مسألة: القول بأن (ما) النافية حرف مهمل عند بني تميم

يقول المراديُّ[٣]: "ما النافية حرف مهمل عند بني تميم، وهو القياس العدم اختصاصه وألحقه أهل الحجاز بليس، لأنها لنفي الحال غالباً، فأعملوه عملها، وبه ورد في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿مَا هَذَاَ بَشَراً﴾ [٤]و﴿مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ﴾ [٥] ومن أعملها شرط في إعمالها شروطاً...".

التحليل والتوضيح:

أورد المرادي في شرحه أن (ما) النافية حرف مهمل، وقد أكد مذهب بني تميم بقوله: وهو القياس، وعلل لذلك بعدم اختصاصه، وقد ذكر رأى أهل الحجاز الذين يعملون (ما) النافية عمل

---

[١] توضيح المقاصد والمسالك١/٤٣٨.

[٢] سورة الرحمن٥٥/٤٨.

[٣] توضيح المقاصد والمسالك١/٥٠٦.

[٤] سورة يوسف١٢/٣١.

[٥] سورة المجادلة ٥٨/٢.

ليس، واستشهد لهم بآيات من القرآن الكريم، لكنه يرى أنَّ (ما) حرف مهمل كما ذهب إليه بنو تميم.

لا التي لنفي الجنس

١٢- مسألة: القول بحذف خبر (لا) إذا علم من السياق عند الحجازيين ووجوب ذلك عند التميميين والطائيين.

يقول المراديَّ[١]: "إذا علم خبر (لا) كثُر حذفه عند الحجازيين، ووجب عند التميميين والطائيين، ومن حذفه قوله تعالى: ﴿قَالُواْ لَا ضَيْرَ﴾ [٢]، وإن لم يعلم وجب ذكره عند جميع العرب".

التحليل والتوضيح:

ذكر المرادي في شرحه أنَّ الحجازيين يقولون بحذف خبر (لا) إذا فهم من السياق ووجوب الحذف أيضاً عند التميميين والطائيين، واستدل على حذف خبر (لا) بقوله تعالى: ﴿قالوا لا ضير﴾ والخبر المحذوف معلوم ضمناً من السياق إذ يقدر بقولنا: لا ضير لكم، وإن لم يعلم وجب ذكره عند جميع العرب ومثال ذلك قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث: "لا أحد أغيرُ من الله" [٣].

ظن وأخواتها

١٣- إجراء القول مجرى الظن في العمل مطلقاً في لغة سليم

يقول المرادي [٤]: "لغة سليم إجراء القول مجرى الظن في العمل مطلقا، أي بلا شرط من الشروط المذكورة، حكاه سيبويه، فيقولون: قلت زيداً قائماً، وقل ذا مشفقاً".

التحليل والتوضيح:

ذكر المرادي في شرحه أن بني سليم يجرون القول مجرى الظن في العمل مطلقاً بلا قيود ولا شروط، حيث يرتفع الاسم بها وينتصب الخبر بها نحو، قولنا: قلت زيداً قائماً، وقل ذا مشنقاً، فزيد في المثال الأول: اسم منصوب على أنه خبر لظن التي أجرى القول مجراها واسمها ضمير متصل في محل رفع والقول هو: ظننت زيداً قائماً، وكذلك في المثال الثاني: حيث انتصب الاسم (ذا) على أنه خبر لظن واسمها ضمير في محل رفع.

---

[١] توضيح المقاصد والمسالك ١/٥٥٤.

[٢] سورة الشعراء٢٦/٥٠ .

(٣) الحديث في مسند أحمد ١/٣٨١.

[٤] توضيح المقاصد والمسالك ١/٥٧٠؛ وانظر: شرح ابن عقيل٢/٦١.

كما وردَ في قول الشاعر:

... ... فمتى تقولُ الدارَ تَجْمَعُنَا [١]

فأجري الشاعر (تقول) مجرى (الظن) فأصبحت الجملة: فمتى تظنُّ الدارَ تجمعنا، فالدارَ منصوبة على أنها خبر لتظنُّ واسمها ضمير يقدَّر بـ (أنت).

الاستثناء

١٤- مسألة: جواز النصب والإتباع في المستثنى المنقطع بعد نفي عند بني تميم

يقول المراديُّ[٢]: "والراجح النصب: هو المنقطع بعد نفي أو كنفي إن صحَّ إغناؤه عن المستثني منه، فإنَّ بني تميم يجيزون فيه النصب والإتباع ويقرؤون ﴿إِلَّا إِتّبَاعَ الَّظِنّ﴾[٣] وذكر بعض النحويين أنَّ النصب عندهم أرجح، وأمَّا الحجازيون فالنصب عندهم واجب، فإن لم يصح إغناؤه عن المستثنى منه تعين نصبه عند الجميع، وهو كل استثناء منقطع لا يجوز فيه تفريغ ما قبل (إلا) للاسم الواقع بعدها نحو: ما زاد إلا ما نقص وما نفع إلا ما ضر، وجعل المصنف منه: ﴿لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللهِ إِلَّاَ مَن رَّحِمَ﴾"[٤] .

التحليل والتوضيح:

ذكر المرادي لهجة التميميين والحجازيين في نصب المستثنى المنقطع بعد النفي أو شبهه، فقال: إن التميميين أجازوا النصب والإتباع واستدلوا على ذلك بقراءة قوله تعالى:﴿مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إلا إتِّبَاعُ الظَّنّ﴾ فالأولى على الإبدال من المستثنى منه وهو (العلم)، وفي الثانية: منصوب على الاستثناء، أما عند الحجازيين فالنصب واجب في الاستثناء المنقطع بعد نفي أو شبهه وهذا ما يذهب إليه الجمهور؛ لأنَّ المستثنى ليس من جنس المستثنى منه فيمتنع البدل .

---

(١) البيت لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه ص٤٣٤ والكتاب ١٢٤/١ وخزانة الأدب ١٨٥/٩ وتاج العروس ٣٠٠/٣٠ والمقتضب ٣٤٨/٢ وصدر البيت:

أمَّا الرَّحِيلُ فَدونَ بَعْدِ غدٍ ... ...

(٢) توضيح المقاصد والمسالك٦٧٠/٢.

(٣) سورة النساء١٥٧/٤ .

(٤) سورة هود٤٣/١١ .

حروف الجر

١٥- مسألة: القول بأنَّ (لعل) حرف جر في لغة عقيل وأن (متى) حرف جر في لغة هذيل

يقول المراديُّ[١]: "وأما لعل فتجر في لغة عقيل ثابتة الأول ومحذوفته، ومفتوحة الآخر ومكسورته، خلافاً لمن أنكر الجر بها، وأما متى (فتجر) في لغة هذيل بمعنى (من) ومن كلامهم:(أخرجها متى كمه أي من كمه)".

التحليل والتوضيح:

ذكر المرادي أن (لعل) لها أربع لغات وهي:

الأولى: ثابتة اللام الأولى نحو: لعلّ الله يفرج الكرب عنا، الثانية: محذوفة اللام الأولى نحو: علّ الله يفرج الكرب عنا، والثالثة: مفتوحة اللام الأخيرة نحو: لعلَّ الله يفرج الكرب عنا، والرابعة: مكسورة اللام الأخيرة نحو: لعلِّ الله يفرج الكرب عنا، ثم عزي الجر بها في لغة عقيل، وذكر أنه قد أنكر البعض الجر بها مثل الفارسي كما ذكر ذلك السيوطي في الهمع [٢].

ثم انتقل إلي الحديث من (متى) الجارة في لغة هذيل وهي التي بمعنى (من) وقد مثل لذلك بقوله: أخرجها متى كمه أي من كمه، وقد أنكر البعض الجر بها وتأول المعنى بتقدير وسط: أي أخرجها من وسط كمه.

الإضافة

١٦- مسألة: القول ببناء (مع) على السكون في لغة ربيعة

يقول المراديُّ[٣]: "مع: اسم لمكان الاصطحاب أو وقته على ما يليق بالمصاحب، وهو ملازم للإضافة والظرفية، وقد يجر بمن، حكي سيبويه من معه، وهو معرب في أكثر اللغات، وبناؤه على السكون لغة ربيعه وغنم، ولم يحفظ سيبويه أنه لغة فزعم أنَّه ضرورة ".

التحليل والتوضيح:

ذكر المرادي أن (مع) اسم لمكان الاصطحاب، وهو ملازم للإضافة والظرفية، وقد يجر بمن، واستشهد بقول سيبويه: مِن مَعِهِ، ثم أكّد المرادي أنَّ (مع) معرب في أكثر اللغات، واستثناء لغة ربيعة فإنهم قد بنوه علي السكون، وقد عقب المرادي على ذلك بقوله: و قد وجد في المحكم

---

[١] توضيح المقاصد والمسالك٧٣٩/٢؛ وانظر: شرح ابن عقيل ٤/٣.

[٢] همع الهوامع ٣٧٣/٢.

[٣] توضيح المقاصد والمسالك٨١٦/٢ ، وانظر: الجني الداني٣٠٥؛٣٠٦.

لابن سيده ذلك[١]، ولم يحفظ سيبويه أنَّه لغة فزعم أنَّه ضرورة ويؤخذ بحجة من حفظ، ولا عبرة بمن لم يحفظ وإن كان سيبويه، ودليل البناء على السكون قول الشاعر:

وَرَيْشِي مِنْكُمُ وَهَوَايَ مَعْكُمْ وَإِنْ كَانَتْ زِيَارَتُكُمْ لِمَامَا [٢]

(فصل) في تابع المنادى

١٧–مسألة: القول بضم (هاء) أيُّها إذا لم يكن بعدها اسم إشارة في لغة بني مالك

يقول المراديُّ[٣]: "إذا نوديت (أي) فهي نكرة مقصودة مبنية على الضم، وتلزمها (ها) التنبيه مفتوحة الهاء، وضمّها إذا يكن بعدها اسم إشارة في لغة بني مالك من بني أسد وقد قرئ بها"

التحليل والتوضيح:

ذكر المرادي في شرحه أنَّ (الهاء) في أيُّها مفتوحة، و(أي) نكرة مقصودة مبنية علي الضم وما بعدها صفة، وعند بني مالك تضم إذا لم يكن بعدها اسم إشارة نحو قوله تعالى:﴿ يَاَ أَيُّهُ النَّبِيُّ﴾[٤] ﴿يَاَ أَيُّهُ الرَّسُولُ﴾[٥] .

ما لا ينصرف

١٨– مسألة: القول ببناء فَعال علماً لمؤنث على الكسر مطلقاً عند الحجازيين والتفصيل عند التميميين

يقول المراديُّ[٦]: "لغة الحجازيين بناء فعال علماً لمؤنث نحو حذام على الكسر مطلقاً، وأما بنو تميم ففصَّل أكثرهم بين ما آخره راء نحو حضار فبنوه على الكسر، وبين ما ليس آخره راء فمنعوه من الصرف، وبعضهم أعرب النوعين إعراب ما لا ينصرف".

التحليل والتوضيح:

ذكر المرادي أنَّ الحجازيين يقولون ببناء فَعال على الكسر مطلقاً نحو: حذامِ وقطاشِ، بينما فصَّل بنو تميم في المسألة فجعلوا ما آخره حرف راء مبنياً على الكسر نحو: حضار، وبين ما

---

[١] انظر: المحكم ٣٤/١.

[٢] البيت للراعي النميري في الكتاب ٢٨٧/٣ ولجرير في إعراب القرآن ٥٣٥/٢ وبلا نسبة في ابن عقيل ٧٠/٣ والجني الداني٣٠٦ .

[٣] توضيح المقاصد والمسالك ١٠٧٥/٣.

[٤] سورة الأنفال ٦٤/٨ .

[٥] سورة المائدة ٤١/٥ .

[٦] توضيح المقاصد والمسالك ١٢٢٠/٤.

ليس فيه حرف راء، فمنعوه من الصرف نحو: جُشَما وعلة المنع من الصرف هي العدل عن فاعلة وللعلمية كما ذهب إلى ذلك سيبويه[١]، والتأنيث والعلمية كما ذهب إلى ذلك المبرد .

إعراب الفعل

١٩- مسألة: القول بإعمال (أن وأخواتها) الجزم عند بني صباح

يقول المراديُّ[٢]: "وأما الجازمة (أي أنَّ) فقال في التسهيل: ولا يجزم بها خلافاً لبعض الكوفيين...، وحكي اللحيانى أنها لغة بني صباح".

التحليل والتوضيح:

نفى المرادي في شرحه أنْ تكون (أنَّ) جازمة للفعل بعدها، ولذلك نقل ما قاله ابن مالك في التسهيل القول بأنه لا يجزم بها خلافاً للكوفيين، ثم ذكر أنَّ الجزم بها لغة بني صباح، كما نقل عن الرؤاسى القول بأن ذلك مسموح عن العرب، والبعض يرفع بها، ومنها قوله تعالى في قراءه ابن محيص ﴿لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ﴾ [٣].

الحكاية

٢٠- مسألة: القول بإعراب الاسم بعد (مَن) إعراب الأول على لغة الحجازيين

يقول المراديُّ[٤]: "إذا سئل بمن عن علم مذكور لم يتيقن نفي الاشتراك فيه، ففيه لغتان: إحداهما: أن يحكى فيه بعد (من) إعراب الأول فتقول لمن قال: قام زيد، من زيدٌ؟ ورأيتُ زيداً، من زيداً؟ هذهِ لغة الحجازيين".

التحليل والتوضيح:

ذكر المرادي في شرحه أن الاسم العلم المذكور بعد (مَن) التي للسؤال يعرب إعراب الاسم الأول أي الذي قبل (مَن) وقد مثل على ذلك بأوضح مثال ولا داعي للإعادة.

---

(١) انظر: الكتاب ٢٧٧/١؛٢٧٨.

(٢) توضيح المقاصد والمسالك ١٢٣٧/٤.

(٣) سورة البقرة ٢٣٣/٢ .

(٤) توضيح المقاصد المسالك١٣٥٠/٤، وانظر: شرح التسهيل ٦٣٧/١.

٢١- مسألة: القول بأن (هلم) اسم فعل عند الحجازيين وفعل أمر عند بني تميم

يقول المراديُّ[١]: "اختلف العرب في هلم فهي عند الحجازيين اسم فعل بمعنى احضر أو أقبل، وهي عند بني تميم فعل أمر لا يتصرف ملتزم إدغامه، وإنَّما ذكر هنا باعتبار فعليتها، وقد استعمل لها مضارعاً من قيل له هلم فقال: لا أهلم".

التحليل والتوضيح:

ذكر المرادي في مسألة (هلم) اختلاف العرب فيها، بين فعليتها كما ذهبت بالقول بذلك تميم، وبين القول بأنها اسم فعل كما قال بذلك الحجازيون، وقد التزم معظم النحاة فتح ميم (هلمَّ) إلا أنّ الجرمى قال فيه الفتح والكسر عن بعض بني تميم أيضاً، وإذا اتصل به نائب نحو:هلمه لم يضم بل يفتح، ويفتح أيضاً إذا اتصل به ساكن نحو: هلمَّ الرجل، وعند بني تميم تكون فعلاً،إذا اتصل بها الضمائر المرفوعة البارزة، وأكدت بنون التوكيد فيقال: هلُمَّا وهَلُمُّوا وهَلُمِّي، ومنه قول أبو الطيب:

قَصَــدْنَا لَــه قَصْــدَ الحَبِيــبِ لِقَــاؤُهُ ... إِلَيْنَا وَقُلْنَا للسيوفِ هَلُمَّنا[٢]

فأَكَّدَها بالنون الشديدة، وذهب بعض النحاة إلي القول بأنها مركبه من(ها) التنبيه و(لُمَّ)التي هي فعل أمر من قولهم:(لَمَّ اللهُ شعثه)أي: جمعه، وذهب الفراء إلى القول بأنَّ تركيبها يأتي من (هَلْ)التي للزجر، و(أَمَّ)التي بمعنى اقصد فخففت الهمزة بإلقاء حركتها إلي الساكن قبلها قصد (هلمَّ) وقول البصريين أقرب إلى الصواب كما يقول المرادي.

إعراب الفعل وعوامله

٢٢-مسألة: جواز الجزم بـ(أنْ) على لغة بني صباح

يقول المرادي[٣]: "ولا يجزم بأنْ خلافاً للكوفيين ووافقهم من البصريين أبو عبيدة واللحياني ، وحكي اللحياني أنها لغة بني صباح، وقال الرؤاسي: فصحاء العرب ينصبون بـ: أن وأخواتها الفِعل ودونهم قوم يجزمون بها ".

التحليل والتوضيح:

---

(١) توضيح المقاصد والمسالك ٦/١٦٥٠، وانظر: شرح التسهيل ١/٣٢٥؛٣٢٩؛٦٢٨ ؛٢/٧٢٣.

(٢) البيت لأبي الطيب في توضيح المقاصد ٦/١٦٥١ .

(٣) شرح التسهيل ١/ ٤٧٦.

ذكر المرادي أن من العرب من يجزم بحرف النصب (أنْ) وهم بنو صباح وبعض الكوفيين والبصريين، وقد عزا المرادي نسبة هذه اللغة إلى بني صباح لأبي عبيدة واللحياني، وقد استشهد المرادي على الجزم بها بقول الشاعر:

إذا مَاغَـــدَوْنَا قَـــالَ وِلْـــدانُ أَهْلِنَـــا تعالَوا إلى أنْ يأْتِنا الصَّيْدُ نَحْطِبِ[١]

وقال غيره:

أُحـــاذِرُ أنْ تَعْلَـــمْ بهـــا فَتَرُدَّهَـــا فَتَتْرُكَها ثِقْلاً عَلَيَّ كما هِيا[٢]

ويعقب المرادي بعد ذكره هذه الشواهد بقوله:" وإذا ثبت ذلك، فالظاهر جوازه على قلة"[٣].

٢٣- مسألة: القول بإعمال (ما) عمل ليس عند الحجازيين وإهمالها عند التميميين

يقول المرادي[٤]: "وأما المشترك فحقه ألا يعمل، لعدم اختصاصه بأحدهما وقد خالف هذا الأصل أحرف، منها (ما) الحجازية، أعملها أهل الحجاز عمل ليس لشبهها بها، وأهملها بنو تميم على الأصل ".

التحليل والتوضيح:

ذكر المرادي الخلاف في إعمال (ما) عمل ليس، فقال إنَّ الحجازيين أعملوها عمل ليس لأنها تشبهها في النفي في كونها لنفي الحال غالباً وفي دخولها على جملة اسمية كقولنا: ما زيدٌ قائماً ومنه في كتاب الله كقوله تعالى ﴿ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾[٥] ...الخ، بينما ذهب التميميون إلى إهمالها على الأصل لأنها غير مختصة بالأسماء أو بالأفعال أو بالحروف، ولذلك تهمل ويلغى عملها فنقول: ما زيدُ – وما بين السماء والأرض- وما فيها طعام وقد ذهب المرادي بالقول إلى أن ما الحجازية وأخواتها ترفع وتنصب [٦].

---

[١] البيت لامرئ القيس في ديوانه ص٣٨٩ وخزانة الأدب ٢٩٢/٤ وشرح التسهيل ٤٧٦/١ وبلا نسبة في الجنى الداني ٢٢٧ ومغني اللبيب ١٨٠/١ .

[٢] البيت لجميل بثينة في ديوانه ص٢٢٨ وهمع الهوامع ٢٨٤/٢ومغني اللبيب ١٨٠/١ وشرح التسهيل ١/ ٤٧٦ وبلا نسبة في الجنى الداني ٢٢٧ .

[٣] شرح التسهيل ٤٧٦/١ .

[٤] الجنى الداني٢٧وانظر ٣٢٢ .

[٥] سورة فصلت ٤٦/٤١ .

[٦] انظر: الجنى الداني ٢٨.

٢٤- مسألة: القول بأن(لعلَّ) تجر وترفع على لغة بني عقيل

يقول المرادي[١]: "وزاد بعض المتأخرين قسماً آخر، يجر ويرفع، قال: وهو(لعل) خاصة، على لغة بني عُقيل، وليس كما ذكر، فإن لعل على هذه اللغة جارة فقط ولرفع الخبر بعدها وجه غير ذلك".

التحليل والتوضيح:

نقل المرادي عن بعض النحاة المتأخرين أنه يوجد قسم يجر ويرفع وهو بعد (لعل) على لغة بني عقيل، ثم يعقب بقوله: وليس كما ذكر بمعنى أنه ينفي نسبة هذه اللغة بالجر والرفع لبني عقيل، ويثبت أن لغة بني عقيل الجر فقط ب(لعل) كقولنا: لعل اللهِ.

٢٥- مسألة: القول بأن لغة (يتعاقبون فيكم) لغة طيبيء أو لغة أزد شنوءة

يقول المرادي[٢]: "ونسب بعض النحويين هذهِ اللغة إلى طيبيء، وقال بعضهم: هي لغة أزد شنوءة، ومن أنكر هذهِ اللغة تأول ما ورد من ذلك فبعضهم يجعل ذلك خبراً مقدماً ومبتدأ مؤخراً، وبعضهم يجعل ما اتصل بالفعل ضمائر، والأسماء الظاهرة أبدال منها وهذان تأويلان صحيحان لما سمع من ذلك ".

التحليل والتوضيح:

ذكر المرادي في معاني حرف الواو أنه يأتي على لغات العرب بتأويلات مختلفة منها لغة (يتعاقبون فيكم ملائكةٌ بالليل وملائكةٌ بالنهار) حيث إنه حديث ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم، وقد قال السهيلي: إنَّ الواو فيه علامة إضمار لأنَّه حديث مختصر، وقد رواه البزّار مطوّلاً مجرَّداً فقال فيه:(إنَّ لله ملائكةٌ يتعاقبون فيكم ملائكةٌ بالليل وملائكةٌ بالنهار)، وعلى ذلك فإنَّ الواو تكون ضمير رفع على الفاعلية وملائكةٌ تكون بدل من الضمير المرفوع، وهذا وجه إعرابي، وله تأويل آخر وهو أنَّ (ملائكةٌ) مبتدأ مؤخر و(يتعاقبون فيكم) جملة في محل خبر مقدم والواو في (يتعاقبون) للجمع، وهذان التأويلان صحيحان كما قال المرادي؛ لأنَّ هذهِ اللغة وردت عن قوم مخصوصين من العرب [٣].

---

[١] الجنى الداني٢٨.

[٢] الجنى الداني ١٧١ .

[٣] انظر: الجنى الداني ١٧٠-١٧١.

٢٦- مسألة: القول بجواز النصب والإبدال في المستثنى عند بني تميم

يقول المرادي[1]: "وقسم يجوز نصبة وإبداله، والنصب أرجح وهو المنقطع إذا وقع بعد نفي أو شبهه، بشرط أن يصح إغناؤه عن المستثنى منه نحو:﴿مَا لَهمُ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا إِتِّبَاعَ الَّظِنّ﴾[2]، فهذا فيه لغتان: لغة الحجازيين:أنَّ نصبة واجب، ولغة بني تميم جواز نصبة وإبداله ويقرءون ﴿إلا إتباعُ الظن﴾ بالرفع، قال بعضهم والنصب عندهم أرجح، فإن لم يصح إغناؤه عن المستثنى منه تعين نصبه عند الجميع نحو: ما زاد إلا ما نقص وما نفع إلا ما ضر".

التحليل والتوضيح:

ذكر المرادي في معنى الحرف (إلا) الرباعي أنَّه للاستثناء وفصَّل في الوجوه الإعرابية للمستثني فقال: عند التميميين يجوز النصب والإبدال في قولنا ما لهم به من علم إلا إتباعَ وإلا إتباعُ بالنصب على الاستثناء وبالرفع على البدل في محل (علم) وهو الرفع، ولكن النصب عندهم أرجح، فكل استثناء منقطع مسبوق بنفي يجوز فيه الوجهان نحو: ما قام أحدٌ إلا زيداً وإلا زيدٌ.

ما لا ينصرف

٢٧- مسألة: القول بأنَّ (أمس) ممنوعة من الصرف عند بني تميم

يقول المراديُّ[3]: "نظير سحر في امتناعه من الصرف (أمس) عند بني تميم، فإن منهم من يعربه في الرفع غير منصرف ويبنيه على الكسر في الجر والنصب، ومنهم من يعربه إعراب ما لا ينصرف من الأحوال الثلاث، خلافاً لمن أنكر ذلك، وغير بني تميم يبنونه على الكسر".

التحليل والتوضيح:

ذكر المرادي في شرحه أنَّ من بني تميم من يعرب (أمس) في الرفع غير منصرف فيقول: هذا أمسُ الأحداث أو انقضى أمسُ بما فيه ولا يجوز التنوين، فنقول هذا أمسُ الأحداث أو انقضى أمسُ بما فيه، ويبنونه على الكسر في الجر والنصب فنقول: شاهدتُ أمسِ الأحداث على النصب ونظرتُ إلى أمسِ الأحداث على الجر وكلاهما مبني على الكسر كما تقول بنو تميم، وبعضهم يعربه إعراب الممنوع من الصرف في الأحوال الثلاث فتقول: هذا أمسُ الأول – شاهدت أمسَ الأول – نظرت إلى أمسَ الأول .

إعراب الفعل

٢٨- مسألة: القول بفتح اللام الجارَّة الداخلة على الفعل عند عكل وبلعنبر

---

(1) الجنى الداني٥١٥.

(2) سورة النساء ١٥٧/٤.

(3) توضيح المقاصد والمسالك ١٢١٨/٤، وانظر: شرح التسهيل٤٠٣/١.

يقول المراديُّ[1]: "ذكر في التسهيل أنَّ فتح اللام الجارة الداخلة على الفعل لغة عكل وبلعنبر، وقال أبو زيد: سمعت من يقرأ: ﴿وَمَا كَانَ اللهُ لَيعذبُهمْ﴾ [2] ".

التحليل والتوضيح:

نقل المرادي عن ابن مالك قوله بأن فتح اللام الجارة لغة عكل بلعنبر ومثال ذلك قولنا: لتخرج من البيت أو أخرج على لغة عكل وبلعنبر.

عوامل الجزم

٢٩- مسألة: القول بأن حركة لام الطلب الفتحة عند بني سليم

يقول المراديُّ[3]: "حركة لام الطلب الكسرة، قال في التسهيل: وفتحها لغة (قلتُ: فتحها حكاه الفَّراء عن بني سليم فحكي عنه مطلقاً، كما في التسهيل وعنه تفتح لفتحة الياء بعدها، فظاهر هذا أنها لا تفتح إذا انضم ما بعدها نحو: (لِيكرم) أو انكسر نحو: (لتأذن)".

التحليل والتوضيح:

نقل المرادي عن ابن مالك قوله أنَّ فتح لام الطلب لغة حكاها الفراء عن بني سليم ثم فصل المرادي في المسألة فقال: ــ لا تفتح لام الطلب إذا انضمَّ ما بعدها نحو: لِيُكرم وإنَّما تكسر.
ــ لا تفتح لام الطلب إذا انكسر ما بعدها نحو: لِتأذن وإنَّما بالكسر.

عوامل الجزم

٣٠- مسألة: القول بكسر همزه أيَّان علي لغة بني سليم

يقول المراديُّ[4]: "وأيَّان كـ (متى) وقد تستعمل في الأزمنة التي تقع فيها الأمور الفطام، وكسر همزه أيَّان لغة سليم، وقرىء بها شاذاً، والجزم بها محفوظ خلافاً لمن أنكره ولم يحفظه سيبويه لقلته".

التحليل والتوضيح:

ذكر المرادي أنَّ أيَّان ومتى تستخدم لظروف الزمان، وأورد أن همزه (أيان) تكسر على لغة بني سليم فتصبح (إيَّان) وقد قُرئَ بها علي وجه الشذوذ وهي قراءه صحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو: قوله تعالى: ﴿يَسْئَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ إِيَّانَ مُرْسَاهَا﴾ [5] وقد وجد في كلام العرب لكنه قليل، ولذلك يحفظ ولا يقاس عليه وقد ذكر المرادي أنَّ سيبويه لم يحفظه لقلته.

---

[1] توضيح المقاصد والمسالك ١٢٤٦/٤.

[2] سورة الأنفال ٣٣/٨.

[3] توضيح المقاصد والمسالك ١٢٦٨/٤.

[4] توضيح المقاصد والمسالك ١٢٧٦/٤، وانظر: شرح التسهيل٥٤١/١ .

[5] سورة الأعراف ١٨٧/٧ وسورة النازعات ٤٢/٧٩.

المسائل الصرفية والصوتية التي استشهد بها المرادي بلهجات العرب

(٦٦مسألة) ست وستون مسألة

المعرب والمبني

١ – مسألة: القول بصرف ما يصحب الألف و الميم في لغة أهل اليمن

يقول المراديُّ[1]: "وقال في التسهيل [الناظم]: ما لم يصحب الألف واللام أو بدلهما يعني الألف والميم في لغة أهل اليمن لقول الشاعر:

... ... تَبِيتُ بِلَيْل أَمْأَرْمَدِ اعتادَ أولَقَا [2]

التحليل والتوضيح:

ذكر المراديُّ في شرحه أنَّ مالا ينصرف وهو مشابهة الاسم للفعل، فأصبح الفتح ينوب عن الكسر ولكنه سكت ولم يتحدث عن الرفع والنصب؛ لأنهما أصل مثل (مررتُ بأحمدَ وصليت في مساجدَ) ويقول إنه ينصرف إذا وجد الألف واللام ويجر بالكسرة نحو (مررتُ بالأحمدِ وصليت في المسجدِ)، ثم تحدث عن (أل التعريف) الزائدة حيث أدخل الألف واللام بتقدير التنكير منهما وهي في الحقيقة زائدة، كما استشهد بقول الشاعر:

رَأيــتُ الوليــدَ بــنَ اليزيــدِ مُباركــاً ... ... [3]

حيث أدخل الشاعر فيهما الألف واللام بتقدير التنكير فيها وهي في الحقيقة زائدة، ثم ذكر المرادي رأي أهل اليمن وهو إبدال اللام ميماً في التعريف نحو قوله:(بليل أمأرمد) فإن أرمد لا ينصرف، ولكن لما دخله الميم التي هي عوض اللام على لغة أهل اليمن انصرف، والأصل في البيت (بليل الأرمدِ) تجر بالكسرة كما ينجر فيما إذا دخله اللام نحو (مررت بالأحسن).

---

[1] توضيح المقاصد والمسالك ٣٤٣/١ ؛ ١٥٥٥/٥.

[2] البيت لرجل من طيئ في توضيح المقاصد ٣٤٣/١ وهمع الهوامع ٨٦/١

وصدر البيت:

أَأن شِمْتَ مِنْ نَجْدٍ بَريقاً تَأَلَّقا ... ...

[3] البيت لابن ميادة في توضيح المقاصد ٣٤٣/١ وهمع الهوامع ٨٦/١ وخزانة الأدب ٢٢٦/٢وجامع الدروس ١٥١/١ وعجز البيت:

... ... شَدِيداً بِأَعْبَاءِ الخِلَافَةِ كَاهِلُهُ .

اسم الإشارة

٢- مسألة: القول بجواز جمع كلمه (أولى) على لغة القصر والمد

يقول المراديّ [١]: "بعد قول الناظم (وبألَى أشر لجمع مطلقا) أي مذكراً كان أو مؤنثاً: فتقول: (أولي خرجوا أو أولي خرجن) ويشار به إلى العاقل وغيره.
قال الشارح: وأكثر ما يستعمل فيمن يعقل، وقد يجئ لغيره، وفيه لغتان: القصر: وهي لغة بني تميم، والمد وهي لغة أهل الحجاز، وهي الفصحى، وبها جاء القرآن ولهذا قال:(والمد أولى) وقد حكي فيها لغات أخر، وهي (هلاء) بإبدال الهمزة هاء وأولاء بضم الهمزتين (والى) بالتنوين حكاه قطرب".

التحليل والتوضيح:

ذكر المرادي في شرحه أن الجمع لكلمه (أولى) سواء أكان مذكراً أم مؤنثاً مثل أولي خرجوا ومؤنث مثل أولي خرجن سواء للعاقل وغير العاقل وينقل المرادي أن ابن الناظم قوله: (وأكثر ما يستعمل فمن للعاقل وقد يجيئ لغيره وفيه لغتان ...) ولغة المد هي اللغة الفصحى كما بيَّن ذلك المرادي في شرحه حيث ورد منه في القران الكريم نحو قوله تعالى: ﴿هَاأَنتُمْ أُوْلَاءِ تُحِبُّونَهُمْ﴾[٢] وهي لغة أهل الحجاز.أما لغة القصر: فهي لغة بني تميم وذلك نحو: أولي خرجوا وأولي خرجن.

اسم الإشارة

٣- مسألة: القول باستعمال الكاف مع اللام عند الحجازيين واستعمال الكاف بلا لام في أسماء الإشارة عند التميميين

يقول المراديُّ[٣]: "للنحويين في أسماء الإشارة مذهبان: أحدهما أن لها مرتبتين قريبة وبعيدة، والآخر أن لها ثلاث مراتب قريبة وبعيدة ومتوسطة، وهذا هو المشهور ... قال المصنف: والمذهب الأول هو الصحيح، وهو الظاهر من كلام المتقدمين، يعني: القول بأن لها مرتبتين فقط، قلت: ونسبه الصفار إلى سيبويه، وقد استدل له في شرح التسهيل بأوجه:
أولها: وهو أقواها:أن الفراء روى أن الحجازيين ليس من لغتهم استعمال الكاف بلا لام وأن التميميين ليس من لغتهم استعمال الكاف مع اللام، وأن بني تميم يقولون:(ذاك وتيك) حيث يقول الحجازيون:(ذلك وتلك)".

التحليل والتوضيح:

---

[١] توضيح المقاصد والمسالك ١/ ٤٠٧؛ ٤٠٨ .

[٢] سورة آل عمران ٣/١١٩.

[٣] توضيح المقاصد والمسالك ١/٤٠٩؛٤١٠.

تحدث المرادي في شرحه عن أسماء الإشارة وهو الذي يلاحظ فيه المشار إليه من ناحية قربه أو بعده أي أن المشار إليه له مرتبتان:

قريبة وبعيدة، والقريبة تستعمل له جميع أسماء الإشارة المتقدمة دون أن يزاد عليها شيء في آخرها(نحو هذا هذه)

والبعيدة: وتستعمل له جميع أسماء الإشارة وتزاد عليها الكاف فنقول: ذاك رجل مقبل، والكاف واللام فنقول: ذلك الرجل أقبل إلينا.

وأما اللام فهي حرف دال على البعد، تزاد قبل الكاف، وهي ملازمه لها، إلا في التثنية مطلقاً. وفي الجمع في لغة من مدَّه. وفيما سبقته هاء التنبيه، فلا تقول: هذا لك رجل عاقل، وذلك لكثرة الزوائد، والجمهور ثلاث مراتب:

قربى: وهي الذي يشار إليها بما ليس فيه كاف ولا لام.

ووسطى: وهي الذي يشار إليها بما فيه الكاف وحدها.

وبعدى: وهي الذي يشار إليها بما فيه الكاف واللام[1]. وفي ظني أن الناظم مع المذهب الأول الذي يقول بأن له مرتبتين كما ذكر المرادي.

الموصول

٤- مسألة: القول بحذف نون التثنية في (الذي والتي) عند بني الحارث بن كعب

يقول المراديّ[2]: "في تثنية (الذي والتي) لغة ثالثة وهي حذف النون كقول الفرزدق:

أَبَنِـــي كُلَيْـــبٍ إنَّ عَمَّـــيَّ اللَّـــذا قَتَلا المُلُوكَ و فَكَّكا الأَغْلالا[3]

و قول أخر:

هُمَـــا اللّتَـــا لَـــوْ وَلَـــدَتْ تَمِـــيمُ لَقِيلَ فَخرٌ لَهُمُ صَمِيمُ[4]

وذكر في التسهيل: أن حذف النون من قوله:(هما اللتا) لضرورة الشعر وهو مخالف لما في التسهيل، فإنه قال يجوز إثبات نونها وحذفها.

---

[1] انظر: دليل السالك ١/١٢٠؛١٢١و شرح ابن عقيل ١/١٣٥.

[2] توضيح المقاصد والمسالك ١/ ٤٢١؛٤٢٢.

[3] البيت للفرزدق في توضيح المقاصد ١/٤٢٠ و للأخطل في ديوانه ٣٨٧ والكتاب ١/١٨٦ وخزانة الأدب ٦/٦ وهمع الهوامع ١/١٦٣.

[4] البيت للأخطل وليس في ديوانه وهو في توضيح المقاصد ١/٤٢١ وخزانة الأدب ٦/١٤و همع الهوامع ١/١٦٣.

وقد ذكر منه قبل ذلك أن من أسباب حذف نون التثنية تقصير الصلة، ومثله بقوله:

أَبَنـــــي كُلَيْـــــبٍ إنَّ عَمَّــــيَّ اللَّــــذا   قَتَلا المُلُوكَ و فَكَّكا الأَغْلالا

وقد ذكر غيره أن حذف هذه النون لغة بني الحارث بن كعب وبعض ربيعه ".

التحليل والتوضيح:

ذكر المرادي في شرحه أن نون التثنية تحذف في (الذي والتي) واستشهد بالشعر السابق في قوله (اللذا) فأصلها اللذان حيث حذفت النون وذلك تخفيفاً، واستشهد أيضاً بقول الشاعر:(اللتا) وأصلها (اللتان) ولكن حذفت النون تخفيفاً، إذ أصله اللذان قتلا الملوك وهو لغة بني الحارث، ويلاحظ أنَّ المرادي يعترض على الناظم وذلك لاضطراب رأيه في هذه المسألة حيث يعزى إليه في كتابه شرح التسهيل القول بأن النون في (اللذان) تحذف لضرورة الشعر، بينما يذهب في التسهيل إلى أنَّ (النون) يجوز إثباتها وحذفها.

الموصول

٥- مسألة: القول بحذف نون (الذين) على لغة هذيل

يقول المراديُّ[١]: " في الذين أربع لغات المشهورة ولغة هذيل، وحذف نونه لطول الاسم بالصلة مطلقاً، وهكذا ذكر المغاربة وأنشدوا قول الشاعر:

و إنَّ الــذي حَانَــتْ بِفَلْــجٍ دِمَـــاؤُهُمْ   هُمُ القَوْمُ كُلُّ القومِ يا أُمَّ خَالِدِ[٢]

وفصل المصنف فقال: (ويغني عنه الذي) في غير تخصيص كثيراً، وفيه للضرورة قليلاً وأنشد البيت على أنه ضرورة، قيل (هو) مخالف لما ذكره أول التسهيل، فإنه ذكر لحذف النون أسباباً فقال: وتسقط (النون) للإضافة وللضرورة، قلت: هو غير مخالف له، فإنه قوله: ويغني عنه الذي، معناه أن (الذي) المفرد اللفظ قد يعبر به عن جمع، لا أنه جمع حذفت نونه.

ألا ترى قوله في الشرح: وإذا لم يقصد بالذي (تخصيص) جاز أن يعبر به عن جمع حملاً علي (من)، وأما، و(إن) الذي حانت، فمحتمل لأن يكون مفرداً عبر به عن الجمع، وأن يكون جمعاً حذفت نونه، واللغة الرابعة: حذف الألف واللام. فيقال(الذين) قال أبو عمرو: سمعت أعرابياً (يقرأ) (صراط لذين) بتخفيف اللام".

---

[١] توضيح المقاصد والمسالك ٤٢٥/١؛٤٢٦.

[٢] البيت للأشهب بن رميلة في الكتاب ١٨٧/١ وتوضيح المقاصد ٤٢٥/١ وهمع الهوامع ١٦٤/١ وتاج العروس ١٥٥/٦ .

التحليل والتوضيح:

ذكر المرادي في شرحه أن لكلمة (الذين) أربع لغات وحذف النون من كلمة (الذين) هي لغة هذيل واستشهد بالشعر السابق بقوله (الذي) حيث حذفت النون من (الذين) للتخفيف وقال البعض إن حذف النون للضرورة ولكن على لغة هذيل لا يحتاج لضرورة، وقد ورد منه في القرآن الكريم نحو قوله تعالى:﴿ وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُواْ ﴾ (1)، أي كالذين، فحذفت نون الذي.

المضاف إلى ياء المتكلم

٦- مسألة: القول بقلب الألف ياءً في الاسم المقصور عند هذيل

يقول المراديُّ(2): "وشمل ذلك ألف المثنى نحو: هذان غلامايَ ولا خلاف فيه، وألف المقصور، نحو: هي عصاي وفيه لغتان: إقرار الألف وهي المشهورة وقلبها ياءً وهي لغة هذيل، وحكاها عيس بن عمر من قريش".

التحليل والتوضيح:

تحدث المرادي في شرحه من الاسم المقصور الذي يشتمل على ألف المثنى نحو: هذان غلاماي وهي عصايَ وقد قسمَّ ذلك إلى لغتين: الأولى: الإقرار بالألف وعقب على ذلك بقوله: وهي المشهورة وهذا دليل إعجابه ورضاه من هذا المذهب، الثانية: قلب الألف ياءً وهي لغة هذيل، وقد حكاها عيس بن عمر عن قريش.

النعت

٧. مسألة: جواز تثنية الوصف الرافع السببي وجمعه جمع المذكر السالم على لغة طيئ

يقول المرادي(3): "يجوز تثنية الوصف الرافع السببي وجمعه جمع المذكر السالم على لغة طيئ، فنقول: مررت برجلين حسنين غلاماهما، وبرجالٍ حسنين غلمانهم".

التحليل والتوضيح:

نقل المرادي في شرحه أنه يجوز على لغة طيئ تثنية الوصف الرافع وجمعه جمع المذكر السالم نحو: مررت برجلين حسنين غلاماهما، على التثنية ومررت برجالٍ حسنين غلمانهم على الجمع المذكر السالم، ولم يعقب المرادي برأيه في هذه المسألة وإنما اكتفى بعرض لغة طيئ.

---

(1) سورة التوبة ٩/٦٩.

(2) توضيح المقاصد والمسالك٢/٨٣٦.

(3) توضيح المقاصد والمسالك٢/٩٥١.

عطف النسق

٨- مسألة: القول بكسر همزة (إمَّا) عند أهل الحجاز وفتحها عند قيس وأسد وتميم

يقول المراديُّ[١]: "(إمَّا) المذكورة لغتان: كسر همزتها، وهي لغة الحجاز، ومن جاورهم وهي الفصحى، وفتح همزتها وهي لغة قيس وأسد وتميم، وحكي إبدال الميم الأولى ياء مع كسر الهمزة وفتحها ".

التحليل والتوضيح:

ذكر المرادي في (إمَّا) لغتان: الأولى: لغة أهل الحجاز ومن جاورهم، وقد عقب بقوله وهي الفصحى وهذا دليل ميله إلى هذا المذهب.

الثانية: لغة قيس وتميم وأسد، وهي فتح همزة (أمَّا)، وقد ورد إبدال الميم الأولى ياء مع كسر الهمزة وفتحها، فتصبح (إيما) أو(أيما) ولم أقف على هذه اللغة .

أسماء الأفعال والأصوات

٩- مسألة: القول بفتح التاء في كلمه (هيهاتَ) والوقف عليها بالهاء (هيهاه) عند الحجازيين وكسرها عند تميم وأسد والوقف عليها بالتاء

يقول المراديُّ[٢]: "وأما هيهات فاسم فعل بمعنى بَعُد خلافاً لأبي إسحاق إذ جعلها بمعنى البعد وزعم أنها في موضع رفع نحو قوله تعالى: ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾ [٣] وخلافاً للمبرد إذ زعم أنها ظرف غير متمكن وبني لإبهامه، وتأويله عنده في البعد ويفتح الحجازيون (تا) هيهات فيقفون بالهاء (هيهاه)، ويكسرها تميم وأسد ويقفون بالتاء وبعضهم يضمها ".

التحليل والتوضيح:

ذكر المرادي أن في مسألة هيهات أقوال وصدر رأيه بها حيث قال إنها اسم فعل بمعنى بعد، ثم ذكر أقوال النحاة على اختلافهم وأقوال قبائل العرب ومنها قول الحجازيين الذين يقولون بأنَّ (تاء) هيهات مفتوحة ويقفون عليها بالهاء أي (هيهاه)، بينما ذهبت تميم وأسد إلى القول بكسر التاء في هيهات أي (هيهات هيهاتِ) والوقف عليها بالتاء وبعضهم ضمها أي (هيهاتُ هيهاتُ) وقد ذكر المرادي أن الصغاني حكي فيها ستاً وثلاثين لغة.

---

[١] توضيح المقاصد والمسالك ١٠١٧/٣.

[٢] توضيح المقاصد والمسالك ١١٦٣/٤،وانظر :شرح التسهيل ٣٣٩/١.

[٣] سورة المؤمنون٣٦/٢٣ .

نونا التوكيد

١٠- مسألة: القول بحذف الأخير من فعل الأمر المعتل أو المضارع المعتلين المؤكدين بالنون إذا سبقهما كسر عند فزاره نحو (ارمِنَّ)

يقول المراديُّ[١] في التنبيه الثالث: "لغة فزارة حذف الأخر إذا كان ياء تلي كسرة نحو: ارمِنَّ يا زيد، ومنه:

... ...   ولا تقاسِنَّ بَعْدي الهَمَّ والجزَعا[٢]

التحليل والتوضيح:

ذكر المرادي في تنبيهه الثالث أنَّ لغة فزاره في الأمر أو المضارع المعتلين والمؤكدين بالنون نحو: ارمينَّ – يقاسِينَّ، فإنها تحذف الياء التي هي أخر الفعل (ارمي – يقاسي) لأنها مسبوقة بكسرة، والكسرة دليل على وجود الياء المحذوفة فتصبح الكلمة: ارمِنَّ – يقاسِنَّ.

نونا التوكيد

١١- مسألة: القول بجواز حذف الياء المفتوح ما قبلها نحو (اخشَينَّ و اسعَينَّ) عند طيىء

يقول المراديُّ[٣]: "أجاز الكوفيون حذف الياء المفتوح ما قبلها نحو: اخشَينَّ فتقول اخشِنَّ يا هند وحكي الفراء أنها لغة طيىء ".

التحليل والتوضيح:

ذكر المرادي في شرحه أنَّ الفراء نسب هذه اللغة إلى طيىء حيث أجازت حذف الياء المحذوف ما قبلها مثل اخشَينَّ واسعَينَّ فتصبح: اخشِنّ َيا هند واسعِنَّ يا فاطمة وتكون لمخاطبة المؤنث، والأصل فيها اخشِينَ يا هند و اسعِينَ يا فاطمة، فحذفت الياء وعوّض عنها بتشديد النون.

---

[١] توضيح المقاصد والمسالك ٤/١١٨١؛١١٨٢.

(٢) البيت بلا نسبة في توضيح المقاصد ٤/١١٨٢ وهمع الهوامع ٢/٥١٥ والأمالي ١/٢٢ وصدر البيت:

....   لا تُتْبِعنْ لَوْعَةً إثْرِي ولا هَلَعا

[٣] توضيح المقاصد والمسالك ٤/١١٨٣.

كيفية تثنية المقصور والممدود وجمعهما تصحيحاً

١٢- مسألة: القول بقلب الهمزة في الاسم الممدود إلى ياء على لغة فزاره

يقول المراديُّ[١]: "وأما الذي شذ في الممدود فأشياء منها: قلبها ياء نحو: حمرايان ...، وحكي النحاس أن الكوفيين أجازوا فيها الإقرار، وحكي غيره أنَّ قلبها ياء لغة فزاره ".

التحليل والتوضيح:

ذكر المرادي في شرحه أنَّ الممدود يشذ منه خمسه أشياء، وذكر منها هنا ما يناسب مسألتنا هذه، حيث قال: تقلب همزه الاسم الممدود إلى ياء نحو قولنا: في كلمة حمراء – حمرايان وكساء – كسايان، ويعقب المرادي على ذلك بقوله: وهذا كله يحفظ ولا يقاس عليه؛ لأنه نادر شاذ قليل، مخالفاً بذلك الكسائي الذي أخذ بالنادر والشاذ القليل وقعَّد القواعد عليه وأصل لهذه المسائل النادرة عن العرب.

كيفية تثنية المقصور والممدود وجمعهما تصحيحاً

١٣- مسألة: القول بفتح العين المعتلة بعد الفاء المفتوحة على لغة هذيل .

يقول المرادي[٢]: "ومن المنتمي إلى قوم من العرب فتح العين المعتلة بعد الفاء المفتوحة نحو: جوزَة وبيضَة، فإنها لغة هذيل قال شاعرهم:

أَخُو بَيَضَاتٍ رَائحٌ مُتَأَوِّبُ ... ...[٣]

وبلغتهم قرىء ﴿ ثلاثُ عَوَراتٍ لكم ﴾[٤] ومنه إسكان العين في نحو:ظبْية لاعتلال لامه "

التحليل والتوضيح:

ذكر المرادي أن من العرب من فتح العين المعتلة بعد الفاء المفتوحة نحو:جَوْزَة وبَيْضَة، وقد ورد منه في كتاب الله الكريم نحو: ﴿ ثَلَاثُ عَوَراتٍ لَّكُمْ ﴾كما في قراءة الأعمش، والأصل عند حفص عن عاصم ﴿ثَلَاثُ عَوْراتٍ لَّكُمْ﴾

---

[١] توضيح المقاصد والمسالك ١٣٦٩/٤.

[٢] توضيح المقاصد والمسالك ١٣٧٦/٤ .

[٣] البيت لرجل من هذيل في همع الهوامع ٨٣/١ وتوضيح المقاصد ١٣٧٦/٤ وتاج العروس ٢٥٧/١٨ وخزانة الأدب ١٠٣/٨ وعجز البيت:

... ... رَفيقٌ بِمَسْحِ المنْكِبَيْنِ سَبُوحُ .

[٤] سورة النور ٥٨/٢٤ .

جمع التكسير

١٤-مسألة:القول باطراد على فتح عين فعل المضاف تخفيفاً عند تميم وكلب

يقول المراديُّ[1]: "اطرد عند تميم وبعض كلب فتح عين فعل المضاف تخفيفاً فقيل في الاسم فقط، فلا يصح في: ثياب جُدُد إلا الضم ".

التحليل والتوضيح:

ذكر المرادي في شرحه أن بني تميم وبعض كلاب فتحوا عين الفعل المضاف تخفيفاً، فقيل في الاسم فقط حيث إنه يصح الفتح في قولنا: ثيابٌ جُدُد لأن فتحها يغير المعنى فقولنا جُدَد بيض وغرابيب سود أي الجبال كما ورد في القرآن الكريم.

النسب

١٥- مسألة: القول بحذف الياء في فَعيل عند النسب على لغة أهل الحجاز

يقول المراديُّ[2]: "فالمطرد فيهما عدم الحذف كقولهم في عَقيل وعُقَيل – عُقَيلى وعَقِيلى هذا مذهب سيبويه، وهو مفهوم قوله (فعل لام) وذهب المبرد إلى جواز الحذف فيهما فالوجهان عنده مطردان قياساً على ما سمع من ذلك وهو قولهم: قريشي وهذلي وجدي -في بني صبر- وفقمى – في بني فقيم كنانة -وأما فقيم دارم فلم يشذوا فيه -وملحي- في مليح خزاعة وقومي في قويم وسلمى في سليم وقالوا في ثقيف ثقفي، ووافق السيرافى المبرد وقال: الحذف في هذا خارج عن الشذوذ وهو كثير جداً في لغة أهل الحجاز، قيل: وتسوية المبرد بين فَعيل وفُعيل ليست بجيدة، إذ سمع الحذف في فَعيل كثيراً، ولم يسمع في فُعيل إلا في ثقيف ولو فرق بينهما لكان أسعد بالنظر".

التحليل والتوضيح:

ذكر المرادي أن الناظم لم يفرق بين فَعيل وفُعيل في النسب وأن حذف الياء عنده في الصيغتين جائزة فتقول: قريش -قرشي بحذف الياء وهذيل هذلي بالحذف أيضاً، وثقيف ثقفي بحذف الياء أيضاً.

---

[1] توضيح المقاصد والمسالك ١٣٨٦/٤.

[2] توضيح المقاصد والمسالك ١٤٥٥/٤.

الوقف

١٦. مسألة: الوقف على الاسم المنون بحذف التنوين وسكون الآخر مطلقاً عند ربيعة

يقول المرادي[١]: "في الوقف على المنون ثلاث لغات:الأولى: وهي الفصحى أن يوقف عليه بإبدال تنوينه ألفاً إن كان بعد فتحة، وبحذفه إن كان بعد ضمة أو كسرة كقولك: رأيت زيدَا، وهذا زيدْ، ومررت بزيدْ، والثانية: أن يوقف عليه بحذف التنوين وسكون الآخر مطلقاً وذكر ذلك أبو الحسن وقطرب وأبو عبيد والكوفيون، ونسبها المصنف إلى ربيعة، الثالثة: أن يوقف عليه بإبدال التنوين ألفاً بعد الفتحة، وواواً بعد الضمة، وياء بعد الكسرة، ونسبها المصنف إلى الأزد، وزعم أبو عثمان أنها لغة قوم من أهل اليمن ليسوا فصحاء واقتصر هنا على الفصحاء".

التحليل والتوضيح:

ذكر المرادي في شرحه ثلاث لغات في الوقف على المنون ولكنه اختار الأولى وقدمها على غيرها وقال: وهي الفصحى، والتي يوقف على المنون بإبدال تنوينه ألفاً إن كانت بعد فتحة، مثل رأيت زيدَا، وبحذف التنوين إن كان بعد ضمة أو كسرة، كقولك هذا زيدْ، ومررت بزيدْ.

أما عند ربيعة فيوقف على المنون بحذف التنوين وسكون الآخر مطلقاً في الحالات الثلاث فنقول: رأيت زيدْ، وهذا زيدْ، ومررت بزيدْ.

الوقف

١٧. القول بحذف ألف ضمير الغائبة منقولاً فتحة إلى ما قبله اختياراً عند طيىء

يقول المرادي[٢]: "وذكر في التسهيل أنه قد يحذف ألف ضمير الغائبة منقولاً فتحة إلى ما قبله، اختياراً، كقول بعض طيىء: والكرامة ذات أكرمكم الله بَهْ، يريد بها، واستشكل قوله اختياراً فإنه يقتضي جواز القياس عليه وهو قليل".

التحليل والتوضيح:

بين المرادي في شرحه في هذه المسألة أنه يجوز على وجه الاختيار حذف ألف الضمير الغائبة مع نقل فتحته إلى ما قبله كالمثال: والكرامة ذات أكرمكم الله بَهْ، والأصل بها، ويعقب المرادي على ذلك ونسبتها إلى طيىء بأنه يقاس عليه رغم أنه وصفه أنه قليل؛ لأن الاختيار يقتضي القياس عليه.

---

[١] توضيح المقاصد والمسالك ١٤٦٩/٥.

[٢] توضيح المقاصد والمسالك١٤٧١/٥.

الوقف

١٨. المسألة: القول بقلب ألف المقصور ياء عند الوقف عليها على لغة فزارة وقلبها واواً عند طيىء

يقول المرادي[١]: "وبعض العرب يقلبون الألف الموقوف عليها ياء، فيقولون: أفعى وعصى وهي لغة فزارة وناس من قيس، وبعضهم يقلبها واواً فيقولون: هذا أفعو، وعصو وهي لغة طيء، وبعضهم يقلبها همزة فيقولون: هذا أفعاء وعصاء، ليس من لغة هؤلاء التخفيف".

التحليل والتوضيح:

ذكر المرادي في شرحه أقوالاً في الألف المقصورة عند الوقف عليها ونسب كل قول لصاحبه كما رأينا عند لغة فزارة وعند لغة طيىء وهي صور للوقف على الألف المقصورة كما في قولنا: عصى وأفعى، لكن المرادي يعترض على من قلب الألف هاء وقال إنه شاذ كقولنا في عصى وأفعى عصه وأفعه.

الوقف

١٩. مسألة:القول بحذف الهمزة إذا نقلت حركتها والوقف على حامل حركتها عند الحجازيين

يقول المرادي[٢]: "إذا نقلت حركة الهمزة حذفها الحجازيون واقفين على حامل حركتها كما يوقف عليه مستبداً بها، فيقولون: (هذا الخب) بالإسكان والروم والإشمام وغير ذلك بشروطه، وأما غير الحجازيين فلا يحذفها بل منهم من يثبتها ساكنة نحو:هذا البطؤ ورأيت البطأ ومررت بالبطئ، ومنهم من يبدلها بمجانس الحركة المنقولة، فيقول: هذا البطو ورأيت البطا ومررت بالبطي...، وأما في النصب فيلزم فتح ماقبلها، وقد يبدلونها كذلك بعد حركة، فيقولون: هذا الكلو مررت بالكلي، وأهل الحجاز يقولون: (الكلا) في الأحوال كلها".

التحليل والتوضيح:

ذهب المرادي كعادته في ذكر آراء النحاة في المسألة، وسرد آراء القبائل العربية في لغاتها للاستدلال على وجود تلك اللغة في أقوال العرب ومنها ما أورده في هذه المسألة من نقل حركة الهمزة والوقوف على الحرف الحامل بها مثل: بطء وكفؤ والخبء، وقال من العرب من يحذفها وينقل حركتها ويقف على حاملها، فتصبح بطى- كفو- الخب فنقول: هذا بطو وهذا كفو وهذا خب ورأيت بطا وكفا وخبا ومررت ببطي وكفي وخبي .

---

[١] توضيح المقاصد والمسالك ١٤٧٦/٥.

[٢] توضيح المقاصد والمسالك ١٤٨٠/٥.

الوقف

٢٠- مسألة: القول بالوقف بالنقل إلى متحرك لغة لخمية

يقول المرادي[١]: "نقل في الكافية وغيرها أن الوقف بالنقل إلى متحرك لغة لخمية وأنشد:

مَنْ يَأْتَمِرْ لِلْخَيْرِ فِيْمَا قَصَدُهْ   تُحْمَدْ مَسَاعِيْهِ وَيُعْلَمْ رَشَدُهْ[٢]

فنقل حركة الهاء إلى الدال وهي متحركة" .

التحليل والتوضيح:

ذكر المرادي في شرحه أن الوقف بالنقل إلى متحرك لغة لخمية واستدل على ذلك بقول الشاعر في البيت السابق والشاهد فيه قوله: قَصَدُه ورَشَدُه والأصل فيها قَصَدَهُ ورَشَدَهُ فنقلت حركة الهاء إلى الدال وهي متحركة، ثم عقب المرادي بقوله: ويحتمل أن يكون أصله قصدوه بواو الجمع حملاً على معنى من، ثم حذف الواو اكتفاءً بالضمة.

الوقف

٢١- مسألة: القول بإعطاء الوصل حكم الوقف عند طيىء

يقول المرادي[٣]: "مثال إعطاء الوصل حكم الوقف نثراً قراءة غير حمزة والكسائي: ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ وَٱنظُرْ﴾[٤] ﴿فَبِهُدَاهُمُ ٱقْتَدِهْ قُل لَّآ أَسْأَلُكُمْ﴾[٥] منهم قول بعض طيىء هذه حبلو يا فتى؛ لأنه يبدل هذه الألف واواً عند الوقف، فأجرى الوصل مجراه".

التحليل والتوضيح:

ذكر المرادي في شرحه أن ذلك موجود بكثرة في الشعر، واستدل على وجوده أيضاً بذكر قول بعض طيىء: هذه حبلو يا فتي، لأنه عند الوقف على ألف (حبلي) يبدلونها واواً فيقولون: هذه حبلو، ثم أجريت في الوصل مجرى الوقف.

---

[١] توضيح المقاصد والمسالك ١٤٨١/٥.

[٢] البيت بلا نسبة في توضيح المقاصد ١٤٨١/٥ وهمع الهوامع ٣٩٥/٣ .

[٣] توضيح المقاصد والمسالك ١٤٩٠/٥.

[٤] سورة البقرة ٢٥٩/٢ .

[٥] سورة الأنعام ٩٠/٦ .

الإمالة

٢٢. مسألة: القول بإمالة الألف للكسرة عند أهل الحجاز وقلبها ياء في لغة هذيل

يقول المرادي[١]: "ذكر سيبويه أنَّ أهل الحجاز يميلون بالألف للكسرة، وذكر في الياء أنَّ أهل الحجاز وكثيراً من العرب لا يميلون للياء، فدلَّ هذا من جهة النقل أن الكسرة أقوى ... واحترز بقوله (أو شذوذ) من قلب الألف ياء في الإضافة إلى ياء المتكلم في لغة هذيل، فإنهم يقولون في عصا وقفاً عُصيَّ وقُفيَّ ومن قلب الألف ياء في الوقف عند بعض طيىء نحو: عصيْ وقفيْ فلا تسوغ الإمالة لأجل ذلك" .

التحليل والتوضيح:

ذكر المرادي في شرحه أقسام الإمالة وأصحابها وأسبابها وغير ذلك، ثم نسب كل قول للغة قبيلة ونقل عن سيبويه ذلك، فأهل الحجاز يميلون الألف إلى الكسرة كما في قوله تعالى: ﴿وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى﴾[٢] وأنهم لا يميلون الياء نحو قوله تعالي: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُواْ﴾[٣] وعقب بقوله لأن الكسرة أقوى من الياء .

الإمالة

٢٣-مسألة: القول بإمالة ذوات الواو وذوات الياء عند بني تميم

يقول المراديُّ[٤]: "نقل عن بعض الحجازيين إمالة نحو: خاف وطاب وفقاً لبني تميم، وعامتهم يفرقون بين ذوات الواو نحو: خاف فلا يميلون، وبين ذوات الياء نحو: طاب فيميلون".

التحليل والتوضيح:

ذكر المرادي في شرحه أن إمالة ذوات الواو غير مجمع عليها نحو خاف وأصلها الخوف فلا تمال عند عامة النحاة، بخلاف ذوات الياء نحو طاب وأصلها من الطيب فإن عامة النحاة يميلون ذلك.

---

(١) توضيح المقاصد والمسالك ١٤٩١/٥.

(٢) سورة الضحى ٩٣/١،٢

(٣) سورة الإسراء ٢٣/١٧ .

(٤) توضيح المقاصد والمسالك ١٤٩٤/٥.

الإمالة

٢٤-مسألة: القول بإمالة (حتى) عند أهل نجد واليمن

يقول المراديُّ[١]: "ومنع سيبويه ومن وافقه إمالة (حتى)، وحكى ابن مقسم الإمالة فيها عن بعض أهل نجد وأكثر أهل اليمن، وحكيت إمالتها عن حمزة والكسائي".

التحليل والتوضيح:

ذكر المرادي أن الإمالة من خواص الأفعال والأسماء المتمكنة، فلذلك لا يصح إمالة غير المتمكن نحو: إذا وما، إلا ما سمع عن العرب إمالتها في الأسماء غير المتمكنة مثل: ذا ومتى وأنى من الحروف، وبلى ويا، أما (حتى) فقد منع إمالتها سيبويه، وأمالها حمزة والكسائي ويذهب المرادي بالأخذ برأي حمزة والكسائي؛ لأنه حكي عنهما الإمالة في (حتى).

٢٥- مسألة: القول بتأنيث الأقصى على قُصيا على القياس

يقول المرادي[٢]: "إذا اعتلت لام فعلى -بضم الفاء- فتارة تكون لامها ياء، وتارة تكون واواً فإن كانت ياء سلمت في الاسم نحو: الفُتْيا، وفي الصفة نحو: القُصْيا تأنيث الأقصى فلم يفرقوا في فُعْلي من ذوات الياء بين الاسم والصفة، ما لم يفرقوا في فعلى- بالفتح- من ذوات الواو كما سبق، وإن كانت واواً سلمت في الاسم نحو: حُزْوى – اسم موضع- وقلبت ياء في الصفة نحو: الدنيا والعليا فهذا معنى قوله (بالعكس) وشذ من ذلك كالقُصْوى في لغة غير تميم، وأما تميم فيقولون القُصْيا على القياس وشذ أيضاً الحلوى عند الجميع ...، إلا أنَّ أهل الحجاز أظهروا الواو في القُصوى وبنوا تميم قالوا القُصيا" .

التحليل والتوضيح:

ذكر المرادي في شرحه أن الأسماء الموزونة على فُعْلَي بها قسمين: أن تكون لامها ياء، فإن كانت سلمت في الاسم من القلب أي لا تقلب نحو: الفُتيا وفي الصفة: القُصيا، وإن كانت واواً سلمت الاسم نحو: حُزوى وقلبت ياء في الصفة نحو: الدنيا والعليا والأصل فيها الدُّنوي والعلوي وقلبت فيها إلي الياء، لأنهم استثقلوا الواو مع ضمة أوله.

---

[١] توضيح المقاصد والمسالك ١٥٠٢/٥.

[٢] توضيح المقاصد والمسالك ١٥٩٤/٦؛١٥٩٥.

٢٦- مسألة: القول بتصحيح ذوات الياء عند لغة تميم

يقول المرادي[١]: "يعني أن التصحيح في ذوات الواو كثير مشتهر بخلاف الواو، وذلك لثقل الواو وخفة الياء، ومثال ذلك في الياء كقولهم: خذه مطيوبة به نفساً، وقال شاعر: كأنَّها تفاحةٌ مطيوبةٌ وتصحيح ذوات الياء لغة تميمية حكاها المازني وغيره، وقال علقمة وهو تميمي:

... ... يَوْمُ الرِّذَاذِ عَلَيْهِ الدَّجْنُ مَغْيُومُ [٢]

التحليل والتوضيح:

ذكر المرادي في شرحه أن ذوات الواو تصحح بشكل كبير بخلاف الواو، وقد علَّل لذلك بقوله: وذلك لثقل الواو وخفة الياء، فقولنا: خذه مطيوبة به نفساً أصلها خذه مطيبة به نفساً وكذلك مغيوم أصلها مغيم على القياس وجاءت في الشعر على الأصل دون إعلال.

٢٧-مسألة: العنعنة لغة تميم وهي إبدال العين من حرفين الحاء والهمزة

يقول المرادي[٣]: "أبدلت العين من حرفين: الحاء في قولهم: ضَبَعَ بمعنى ضَبَحَ والهمزة في نحو: عنَّ زيداً قائم، أعني أنَّ زيداً قائم وهي عنعنة تميم".

التحليل والتوضيح:

ذكر المرادي في شرحه إبدال بعض الحروف من بعض ومنها: إبدال العين في قولنا: عنَّ همزة وأصلها أنَّ وهذه التي تسمي بالعنعنة، وإبدالها حاء مثل:ضبَعَ والأصل ضبَحَ.

٢٨-مسألة: إبدال الميم باء عند لغة بني مازن

يقول المرادي[٤]: "أبدلت الباء من الميم في قولهم: با اسمك؟ يريدون: ما اسمك؟ وهي لغة بني مازن، ومن الفاء قولهم: البُسكُل في الفُسكُل".

التحليل والتوضيح:

ذكر المرادي في شرحه إبدال بعض الحروف من بعض كما ذكرنا ومنها: إبدال الباء ميماً في قولنا: با اسمك والأصل ما اسمك؟ وهي لغة بني مازن، وإبدال الميم باء في قولنا: رتب ولم يقولوا رتم، وإبدال الميم نوناً نحو: عنبر والأصل عمبر.

---

[١] توضيح المقاصد والمسالك٦/١٦١٢.

[٢] البيت لعلقمة الفحل في ديوانه ص٥٩ المقتضب ١/٢٣٩ وتوضيح المقاصد ٦/١٦١٢

وصدر البيت:

حَتَّي تَذَكَّرَ بَيْضَاتٍ وَهَيَّجَهُ ... ...

[٣] توضيح المقاصد والمسالك ٦/١٦٢٥.

[٤] توضيح المقاصد والمسالك ٦/١٦٣٠.

٢٩-مسألة:القول بحذف الواو من عين الفعل المكسورة

يقول المرادي[١]: "أن تكون عين الفعل مكسورة، فلو كانت مفتوحة نحو يَوْجلُ أو مضمومة نحو: يوْضُؤُ لم تحذف الواو، إلا ما شذ من قول بعضهم يجُدُ قال الشاعر:

لو شئْتِ قد نقَعَ الفُؤَادُ بشرْبَةٍ   تَدَعُ الصوادِيَ لا يجُدْنَ غَليلا[٢]

وهي لغة عامرية".

التحليل والتوضيح:

ذكر المرادي أنَّ من شروط حذف الواو أن تكون عين الفعل مكسورة أو أن تكون الياء مفتوحة، فلا تحذف من يُوعدُ مضارع أوعَدَ ولا من يُوعَدُ مبنياً للمجهول إلا ما شذ من قولهم يُدَعُ ويُذَرُ في لغة، ويَجُدُ بضم الجيم فهي محذوفة الواو والأصل: لايجودن غليلاً.

٣٠-مسألة: القول بحذف لام الفعل مفتوح الفاء ومكسورة في لغة سليم

يقول المرادي[٣]: "وقد فهم من قوله فوائد: أن هذا الحذف مطرد في كل فعل مضاعف على فعل، وإلى هذا ذهب الشلوبين وصرح سيبويه بأنه شاذ، وأنه لم يرد إلا في لفظين من الثلاثي وهما: ظَلْتُ ومسْتُ، في ظللت ومسست، وفي لفظ ثالث من الزوائد على الثلاثة، وهو: أحَسْتُ في أحسستُ، وممن ذهب إلى عدم اطراده ابن عصفور، وحكي في التسهيل:أن الحذف لغة سليم، وبذلك يُردّ علي ابن عصفور .

التحليل والتوضيح:

يلاحظ أن المرادي في هذه المسألة يتبنى الاطراد في الحذف مخالفاً بذلك ابن عصفور وقد استدلَّ على الحذف بوجوده في لغة سليم، وهذا دليل موافقته للحذف في قولنا: ظلتُ ومستُ وقد ورد في القرآن الكريم ومنه قوله تعالى:﴿ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفاً﴾[٤] وفي ظلت لغات لغة أهل الحجاز وهي كسر الظاء، ولغة بني تميم وهي فتحها .

---

[١] توضيح المقاصد والمسالك ١٣٣٢/٦.

[٢] البيت لجرير في تاج العروس ٨٢/١ والمحكم ١٣٥/١ وابن عقيل ٢٨٢/٤ وتوضيح المقاصد ١٣٣٢/٦ ومغني اللبيب ٤٤٠/٣ .

[٣] توضيح المقاصد والمسالك ١٦٣٦/٦، وانظر :شرح التسهيل٧٢٥/٢ .

[٤] سورة طه ٩٧/٢٠ .

٣١-مسألة:القول بالإدغام في الفعل الثلاثي إذا سكّن آخره لاتصاله بضمير الرفع عند بكر

يقول المرادي[١]: "إذا سكن آخر الفعل المدغم فيه لاتصاله بضمير الرفع وجب الفك؛ لأنَّ ثاني المثلين قد سكن فتعذر الإدغام، والمراد بضمير الرفع تاء الضمير ونا ونون الإناث نحو: (رددت، ورددنا، ورددن...) وزعم الخليل أنَّ ناساً من بكر يقولون:(رَدَّنا ومَرَّنا ورَدَّت)".

التحليل والتوضيح:

يلاحظ أن المرادي في هذهِ المسألة يخالف الخليل بن أحمد الذي نقل عن بكر بن وائل في جواز الإدغام في الفعل المتصل بضمير الرفع، بدليل قوله: وزعم الخليل، وقوله: وهذا لا ينبغي أن يؤخذ به وكذلك قوله في غير موضع أنها لغة ضعيفة كأنهم قدروا الإدغام قبل دخول النون والتاء وأبقوا اللفظ على حاله[٢] ، ويذهب المرادي بالقول إلى وجوب فك الإدغام نحو: حللت و رددت، أما إذا جزم أو وقف عليه فقد جاز فيه الوجهان: الفك: وهو لغة أهل الحجاز نحو: لم يحلُلْ ولم يَحُلّ واحلُل وحُلّ، والإدغام: وهو لغة بني تميم نحو: لم يَحُلّ – حُلّ، وقد جاء في القرآن الكريم الفكُّ غالباً ومنه قوله تعالى:﴿إِن تَمْسَسْكُم حَسَنَةٌ﴾[٣]، ﴿وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي﴾[٤] ﴿وَلاَ تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾[٥]،﴿وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ﴾[٦] وجاء الإدغام على لغة بني تميم في قراءة ابن كثير والكوفيين نحو: قوله تعالى: ﴿مَن يَرتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ﴾[٧] وقراءة السبعة ﴿وَمَن يُشَاقّ اللهَ﴾[٨] وعند وعند تميم إذا أدغم فلا بد من طرح همزة الوصل، لعدم الاحتياج إليها نحو: رُدَّ وغَضَّ والأصل أرُدَّ وأغُضَّ، وقد ورد فيها لغات: فعند أسد الفتح مطلقاً نحو: رُدَّ وفِرَّ وعَضَّ، وعند كعب الكسر مطلقاً نحو: رُدِّ وفِرِّ وعَضِّ، والإتباع لحركة الفاء نحو: رُدُّ وفِرِّ وعِضَّ وهو أكثر في كلامهم كما يقول المرادي.

---

[١] توضيح المقاصد والمسالك ١٦٤٧/٦، وانظر :شرح التسهيل٧٢٤/٢.

[٢] انظر شرح التسهيل١١١٣/٢.

[٣] سورة آل عمران ١٢٠/٣ .

[٤] سورة طه ٨١/٢٠.

[٥] سورة المدثر ٦/٧٤.

[٦] سورة لقمان ١٩/٣١.

[٧] سورة المائدة ٥٤/٥ .

[٨] سورة الحشر ٤/٥٩ .

الوقف

٣٢- مسألة إبدال التنوين مطلقاً ألفاً بعد فتحة وياء بعد كسرة وواواً بعد ضمة عند أزد

يقول المرادي[١]: "قوله (في لغة غير الأزد) يعني أن لغة الأزد إبدال التنوين مطلقاً بعد فتحة، وياء بعد كسرة، وواواً بعد ضمة نحو: رأيت زيدَا ومررت بزيديْ وهذا زيدُوْ، وأطلق المصنف في قوله: الأزد وقيَّد غيره بأزد السراة وزعم أبو عثمان أنها لغة قوم من أهل اليمن وليسوا فصحاء".

التحليل والتوضيح:

يبدو أن المرادي يوافق لغة الأزد بإبدال التنوين ألفاً كما مثَّل سابقاً لكنه يصف قول الناظم بأنه فيه إطلاق ويحسن أن يقيَّد لأنه ورد عن غير واحد التقييد عند لغة أزد السراة وهذا دليل على تبحر المرادي ومعرفته بلغات ولهجات القبائل العربية وسعة اطلاعه وشمولية تفكيره وإعماله لعقله.

منع الصرف

٣٣- مسألة: القول بصرف سكران ونحوه للاستغناء عند أسد

يقول المرادي[٢]: "وصرف سكران ونحوه، للاستغناء فيه بـ: فعلانة عن: فَعلَى، لغة أسدية"

التحليل والتوضيح:

ذكر المرادي أن بني أسد يصرفون كلمة سكران، لأنهم يقولون في مؤنثه فعلانة فهو عندهم من باب ندمان، وقد جمع المصنف ما جاء على وزن فعلان ومؤنثه فعلانة سكران وسكرانة في لغة من لغات العرب: وكأنَّ المرادي يوافق رأي بني أسد والمصنف أيضاً لورود ذلك في السماع عن العرب .

منع الصرف

٣٤-مسألة: فتح لام فَعالَ لغة أسدية

يقول المرادي[٣]: "وفتح فَعالَ لغة أسدية، فيقولون نَزالَ بالفتح تخفيفاً".

التحليل والتوضيح:

ذكر المرادي أن فتح لام (فعال) لغة أسدية واستدل على ذلك بقولهم في اسم الفعل: نَزالَ بمعنى انزل ودَراكَ بمعنى أدرك، ويبدو أن المرادي يوافق لغة بني أسد ولذلك ذكرها ولم يعترض عليها وإنما علَّل لها بقوله بالفتح تخفيفاً.

---

[١] شرح التسهيل ٢/١١٥٤.

[٢] شرح التسهيل ١/ ٣٨٩.

[٣] شرح التسهيل ١/٤٤٣.

التصريف

٣٥- مسألة: إبدال الياء المخففة جيماً في لغة أسد

يقول المرادي[١] :"وقد تبدل الياء المخففة أيضاً جيماً، قال الفراء وهي لغة بني دبير من بني أسد خاصة، يقولون، هذا غلامِج وهذه دارِجّ يريدون: غُلامي ودَاري "

التحليل والتوضيح:

ذكر المرادي أن لغة بني أسد تبدل فيها الياء المخففة جيماً وقد مثَّل بقوله: هذا غلامج وهذه دارِج، ويبدو أن المرادي يوافق هذه اللغة لأنه نقل عن الفراء أنها لغة بني أسد .

مخارج الحروف

٣٦- مسألة: النطق بالكاف جيماً والعكس في لغة اليمن وأهل بغداد

يقول المرادي[٢]: "الكاف كالجيم كقولهم: جَمَل، قال ابن دريد: وهي لغة في اليمن كثيرة من أهل بغداد وبالعكس يعني جيماً ككافٍ كقولهم: في رَجُل: رَكُل "

التحليل و التوضيح:

ذكر المرادي أنَّ ناساً من اليمن وأهل بغداد ينطقون الكاف جيماً وبالعكس فيقولون: في جَمَل ، كَمل ورجُل ركُل وهكذا... إلخ ويبدو أنَّ المرادي يوافق هذه اللغة بدليل أنَّه ذكرها .

أبنية الفعل ومعانيها

٣٧- مسألة: القول بتسكين عين فَعِلَ وفَعُلَ على لغتي تميم وبكر بن وائل

يقول المرادي[٣]: "وتسكين عينه وعين فَعُلَ وشبههما من الأسماء لغة تميمية، مثالُ فَعِلَ: عَلْمَ بسكون اللام في عَلِمَ، وفَعُلَ: ظرْفَ بسكون الراء في ظرف وشبههما من الأسماء نحو: نَمْرٍ ورجلٍ في: نمِرٍ ورَجُل وذكر أبن هشام أن ذلك لغة بكر بن وائل وناس كثير من بني تميم".

التحليل والتوضيح:

ذكر المرادي أن تسكين عين (فَعِلَ) و(فَعُلَ) لغة تميمية، ومثل لذلك نقل عن أبن هشام نسبة هذه اللغة إلى بكر بن وائل وناس من بني تمي، لكنه بالجملة لم يعارض هذه اللغة، بل ذكرها وفصل فيها ومثَّل لها وهذا دليل رضاه عليها.

---

[١] شرح التسهيل ١٠٨٢/٢.

[٢] شرح التسهيل ١٠٩٥/٢.

[٣] شرح التسهيل ٢٤٨/١.

نونا التوكيد

٣٨. مسألة: القول بترك التنوين في روي مطلق عند تميم.

يقول المرادي[١]: "وقوله في لغة تميم ذكر بعضهم أنه كثير في لغة قيس أيضاً بخلاف أهل الحجاز فإنهم يبقون المده".

التحليل والتوضيح:

ذكر المرادي أن تميم يبدلون مكان المدة أو التنوين النون، فيما ينونون ما لم ينونوا، لما كان يريدون الترنم، أبدلوا مكان المدة نوناً أو لفظوا، بتمام البناء وما هو منه كما فعل أهل الحجاز ذلك بحروف المد، ومن ذلك قول الشاعر في الأسماء:

يا أبتا علّكَ أو عساكَنْ[٢]

وكذلك قول الشاعر في الأفعال: قولي أن أصبتُ لقد أصابَن.

التصريف

٣٩. مسألة: إبدال العين من الهمزة عند تميم ما تسمى بالعنعنة

يقول المرادي[٣]: "ولم يذكر سيبويه إبدال العين من الهمزة، لأن ذلك قليل، وإنما أطلق المصنف عليه الكثرة باعتبار عكسه، وقال ابن عصفور ولا يفعل ذلك إلا بنو تميم وهو عنعنة تميم".

التحليل والتوضيح:

ذكر المرادي أن إبدال العين من الهمزة، في مثل قولنا: أنَّ فتصبح عنَّ فإنها قليلة في كلام العرب وقد نسب ابن عصفور هذه اللغة إلى بني تميم وأطلق عليها العنعنة.

التصريف

٤٠- مسألة: القول بإبدال الهمزة حرفاً من جنس موضعها عند أهل الحجاز

يقول المرادي[٤]: "فنقول في كأس وبئر وبؤس: كاس بالألف وبير بالياء بوس بالواو والإبدال لغة الحجاز والهمز لغة تميم".

---

[١] شرح التسهيل ٣٧٧/١.

[٢] البيت من الرجز لرؤبة بن العجاج في ملحق ديوانه ص١٨١ الكتاب ٣٧٥/٢ والأصول ٣٨٧/٢ والإنصاف ١٨١/١وشرح التسهيل ٣٧٧/١ والجني الداني ٤٧٠.

[٣] شرح التسهيل ٢/ ٩٧٦.

[٤] شرح التسهيل ٢/ ٩٨٤.

التحليل والتوضيح:

ذكر المرادي أن العرب من يقرأ بالتخفيف ساكنة بعد حركة بإبدالها مدة تجانسها كما مثل على ذلك في لغة أهل الحجاز بينما يرى التميميون أن الهمز أشهر، وقد وردت اللغتان في كتاب سيبويه وقد ورد منها عن العرب، ولذلك ذكرهما المرادي .

التصريف

٤١ – مسألة: القول بإبدال الواو ياءً في الصفة المحضة عند أهل الحجاز

يقول المرادي[١]: "مثال الصفة المحضة: العُليا والقُصيا والدُّنيا تأنيث الأدنى وقد شذَّ من ذلك: الحُلْوَى – بإجماع– وهو تأنيث الأحلى، والقصوى – عند غير تميم– فإن كان فُعْلى اسماً فلا إبدال ك: خُزَوي: اسم كان (اسم جبل) لأن الاسم أخفُّ فكان أحملَ للثقل بخلاف الصفة، وبنو تميم يقولون: القصيا فيجرونها على القياس" .

التحليل والتوضيح:

ذكر المرادي أن إبدال الواو ياءً لا يكون إلا في الصفة المحضة على وزن (فُعْلَى) ومثَّل لذلك بقوله: العليا والقصيا والدنيا، أو جارية مجرى الأسماء كالحُلوى والقصوى وهذا عند غير تميم وهم أهل الحجاز كما هو موضح بالمتن، أما التميميون فإنهم يجعلونها بالواو فيقولون: العلوى والقصوى والدنوى .

التصريف

٤٢ – مسألة: القول بإبدال الواو الساكنة والياء الساكنة ألفاً عند الحجازيين

يقول المرادي[٢]: "الإشارة إلى إبدال الواو الساكنة والياء الساكنة والمراد، نحو: يَوْتَعدُ ويَيْتسر مضارع: افتعل مما فاؤه واواً أو ياءً فيطرد إبدال واوه أو يائه ألفاً عند بعض الحجازيين، قال ابن عصفور: هي لغة لبعض العرب ونسبها ابن الخشاب للحجازيين وجاء القرآن بخلاف ذلك، نحو: ﴿يَتَّقُونَ﴾[٣]".

التحليل والتوضيح:

ذكر المرادي أن الحجازيين يبدلون الواو والياء الساكنتين ألفاً نحو قولنا: يَوتعِد من الفعل وَعَدَ فالفاء هو حرف الواو وعند الإتيان به من صيغة افتعل فيصبح أوتعد، وأيتسر ومضارعه يوتعد

---

[١] شرح التسهيل ٢/ ١٠١٢.

[٢] شرح التسهيل ٢/ ١٠٢٢.

[٣] سورة البقرة ١٨٧/٢ .

وييتسر عند الحجازيين، بينما يذهب الجمهور إلى القول بأن مضارع الفعل وَعَدَ هو يَعِد بحذف حرف العلة الواو ومنه وجد – وقع– ودع فمضارعها يجدُ – يقع – يدَعُ وهكذا .

التصريف

٤٣– مسألة: القول باطراد إبدال الواو ألفاً مما هو على وزن أفعال مما يكون فاؤه واو عند تميم

يقول المرادي[١]: "يطرد إبدال الواو الساكنة ألفاً في جمع على وزن أفعال مما مفرده واو في لغة تميم فيقولون في: أولاد وأوثان وأوقات، آلادٌ وآثانٌ وآقاتٌ".

التحليل والتوضيح:

ذكر المرادي أن الجمع من وزن (أفعال) مما فاؤه واو مثل: أولاد وأوثان وأوتاد وأوغاد وغيره فإنه يطرد فيها الجمع على إبدال الواو من هذه الجموع ألفاً عند تميم فتصبح آلاد وآثانٌ وآتادٌ وآغادٌ عند تميم.

التصريف

٤٤– مسألة: القول بإبدال الكسرة فتحة والياء ألفاً مما آخره ياء تلي كسرة عند طيء

يقول المرادي[٢]: "اطرد في لغة طيء فيما آخره ياء تلي كسرة جعلُ الكسرة فتحة والياء ألفاً ،كقول الشاعر:

أَفِي كلِّ عامٍ مَأتمٌ تَبْعَثُونَهُ ... على مِحْمَرٍ ثَوَّبتُموه وما رُضَا "[٣]

التحليل والتوضيح:

ذكر المرادي أن لغة طيىء تجيز جعل الفتحة بدل الكسرة، والألف بدل الياء في الفعل أو الاسم الذي ينتهي بالياء المسبوقة بكسرة مثل: رضي فتصبح عند طيىء: رُضا أو راضَى، ولذلك نقل المرادي ما قاله الناظم في شرحه الكافية قوله:

بنحو راضَى وبُنَتْ في راضِي ... وبُنِيَتْ لِطَيِئٍ تَرَاضِيْ

---

[١] شرح التسهيل ٢/ ١٠٢٢.

[٢] شرح التسهيل ٢/ ١٠٢٣.

[٣] البيت لزيد الخيل في ديوانه ص٢٥ والكتاب ١٢٩/١ والشعر والشعراء ١٨٠/١ وشرح التسهيل ١٠٢٣/٢ وخزانة الأدب ٤٩٣/٩.

التصريف

٤٥- مسألة: القول بتصحيح ما هو على وزن (مفعول) فـ (مبيع) أصله مبيوع بالتصحيح عند تميم

يقول المرادي[١]: "وإن كانت ياء إلى آخره، مثاله مَبيع، فإن أصله مبيوع، رأي سيبويه: نقلت الحركة إلي الياء ثم حذفت الواو، فبقي مَبُيْعٌ- بياء ساكنة بعد ضمة، فجعلت الضمة كسرة لتصح الياء ... وتصحيحها لغة تميمية ".

التحليل والتوضيح:

ذكر المرادي أن بني تميم يتمون مفعولاً من الياء نحو: مَعْيُون وميسور به ومخيوط ومبيوع وغيره، وقد ذهب المبرد إلى أن بعض العرب أجازوا رَدَّ مبيع إلى أصله في الضرورة ولم يجعله لغة ويضيف الناظم أي ابن مالك بأنه ربما صححت الواو كـ: مصوُوْن ولا يقاس على ما حُفظ منه خلافاً للمبرد ويقول سيبويه:" ولا نعلمهم أتمُّوا في الواوات لأن الواوات أثقل عليهم من الياءات والمرادي يرى بأن الصحيح لا يقاس عليه لقلته .

التصريف

٤٦- مسألة: القول بحذف أحد الياءين في كلمة (يستحي) لغة تميم وعدم الحذف عند أهل الحجاز

يقول المرادي[٢]: "فتقول: يَجي ويسُو و{ يستحي }، والحذف في يَستَحِي لغة تميمية، وبها قرأ ابن محيصن ورويت عن ابن كثير، ويستحيى – بياءين- لغة حجازية وقوله في الإعراب، أي تقول في النصب: لن يَجِيَ ولن يَسُوَ ولن يستحييَ كما تقول: لن يَفِيَ ولن يَغزُوَ ولن يستَبِيَ، وفي الجزم لم يَجِ ولم يَسُ ولم يستَحِ".

التحليل والتوضيح:

ذكر المرادي أن من العرب من يقرأ بالتخفيف فتحذف أحد الحروف المتشابهة كما في المثال (يستحي) وهذه لغة تميم فتحذف أحد الياءين، بينما ذهب قوم آخرون وهم أهل الحجاز إلى القراءة بإثبات الياءين في كلمة (يستحيى)، وأحوالها الإعرابية موضحة إذا دخلت عليها النواصب أو الجوازم .

---

[١] شرح التسهيل ٢/١٠٢٨.

[٢] شرح التسهيل ٢/ ١٠٥٠.

التصريف

٤٧- مسألة: القول بإبدال تاء الضمير طاءً عند تميم

يقول المرادي[١]: "فتقول في خَبَطتُ: خَبَطُّ، وفي فحصتُ: فحصطُ ويروي بالإبدال قول علقمة:

وفي كُلِّ حَيًّ قَدْ خَبَطَّ بنعمةٍ ... ... [٢]

وهذه لغة قوم من بني تميم .

التحليل والتوضيح:

ذكر المرادي أن قوماً من تميم يبدلون تاء الضمير طاءً، وأهل هذه اللغة يبدلون التاء طاءً أيضاً بعد الظاء والضاد نحو: حفظْطُ في: حفظتُ وخضطُ في: خضتُ والأولى عند المرادي أن يقول الناظم: بعد حروف الإطباق وليس بعد الطاء فقط كما في الشاهد عند علقمة خبطُّ في: خبطتُ.

الإمالة

٤٨- مسألة: القول بأن الإمالة ليست واجبة فهي عند تميم جائزة

يقول المرادي[٣]: "الغرض من الإمالة هو التناسب، ويعني بقوله: جوازاً أنّ الإمالة ليست بواجبة، لأن من العرب من أمال وهم تميم وأسد وقيس وعامة أهل نجد ومنهم من لم يُمل إلا في مواضع قليلة، وهم أهل الحجاز".

التحليل والتوضيح:

ذكر المرادي أن الإمالة الغرض منها هو التناسب، وقد نفى أن تكون الإمالة واجبة بدليل أن ناساً من العرب أمالوا في القراءة وهم تمبم وأسد وقيس وأهل نجد، ومن الناس من لم يُمل في القراءة ومنهم أهل الحجاز.

الوقف

٤٩- مسألة: إذا نقلت حركة الهمزة حذفت عند الحجازيين

يقول المرادي[٤]: "وإذا نقلت حركة الهمزة حذفها الحجازيون واقفين على حامل حركتها كما يوقف عليه مستبداً بها، وأثبتها غيرهم ساكنة أو مبدلة بمجانس حركة ماقبلها ناقلاً أو متبعاً"

---

[١] شرح التسهيل ٢/ ١٠٦٧.

[٢] البيت لعلقمة الفحل في ديوانه ٤٨ والكتاب ٤٧١/٤ وتاج العروس ١١٩/١٩ وشرح التسهيل ١٦٧/٢ وعجز البيت:

... ... فَحُقَّ لِشَأْسٍ مِنْ نَدَاكَ ذَنُوبُ .

[٣] شرح التسهيل ٢/ ١١٣٩.

[٤] شرح التسهيل ٢/ ١١٦٦.

التحليل والتوضيح:

ذكر المرادي أن الحجازيين يقولون: هذا الخبْ بالإسكان والروم والإشمام والتضعيف وغيره، أما الحجازيين فيثبتونها ساكنة ويقولون: هذا الخبء وهذا البطُؤ ورأيت البُطَأ ومررت بالبطيء

الوقف

٥٠- مسألة: القول بتسكين حرف الروي عند تميم وإثبات المدة عند أهل الحجاز

يقول المرادي[(١)]: "وقوله (وقف قوم) هم ناس من بني تميم، وغيرهُم وقفوا على حرف الروي كما وقفوا في الكلام كأنه ليس بشعر، قال سيبويه: سمعناهم يقولون لجرير: أقلي اللومَ عاذلَ والعتابْ وأثبت أهل الحجاز المدة سواء أترنموا أم لم يترنموا ؟ كقوله:

أَمِنْ آلِ ميَّةَ رائحٌ أو مُغْتدِيْ   عَجلانَ ذا زَادٍ وغيرَ مزوَّدِيْ"[(٢)]

التحليل والتوضيح:

ذكر المرادي أن من قبائل العرب من ذهب إلى تسكين حرف الروي وهو آخر حرف في القصيدة وهم بنو تميم، في حين أن أهل الحجاز ذهبوا إلى إثبات المدة لحرف الروي ففي الشاهد (مزوَّدي) أثبتوا الياء بعد الدال، وقد قال سيبويه[(٣)]:" وأما ناس كثير من بني تميم فإنهم يبدلون مكان المدة النون فيما ينوَّن وما لم ينوَّن، لما لم يريدوا الترنم أبدلوا مكان المدة نوناً ولفظوا بتمام البناء، وما هو منه كما فعل أهل الحجاز ذلك بحرف المد سمعناهم يقولون:

يا أبتا علَّكَ أو عساكنْ [(٤)]

التصريف

٥١- مسألة: القول بأن تيم اللات لا تنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها

يقول المرادي[(٥)]: "أشار بقوله غالباً إلى تيم اللات فإنهم لا ينقلون بل يقولون: ترأى، كما قال جميع العرب: تنأى، قال الشاعر:

أُرِيْ عَيْنَيَّ مَالمْ تَرْأَيَاهُ   كِلانا عَالِمٌ بالتُّرَّهاتِ"[(٦)]

---

(١) شرح التسهيل ٢/ ١١٧٧.

(٢) البيت للنابغة الذبياني في طبقات فحول الشعراء ٦٧/١ والشعر والشعراء ٨٧/١ وشرح التسهيل ١١٧٧/٢ وخزانة الأدب ٢٠٣/٧ .

(٣) الكتاب٢٠٦/٤؛٢٠٧ .

(٤) سبق تخريجه .

(٥) شرح التسهيل ٢/ ٩٨٧ ؛ ١٠٥٦.

(٦) البيت لسراقة البارقي في شرح التسهيل ٩٨٧/٢ ومغني اللبيب ٤٧٢/٣.

التحليل والتوضيح:

ذكر المرادي أن ناساً من العرب لا ينقلون حركة الهمزة إلى الساكن قبلها وهم تيم اللات مثل: (ترأياه) فتصبح (تَرَياه) وإنما يبقونها وهذا ما أنشد به الشاعر في البيت السابق فهو لم يحذف الهمزة للتخفيف وإنما أخرجها على الأصل .

التصريف

٥٢- مسألة: القول بإقرار الواو والياء من فاء الافتعال عند بعض الحجازيين

يقول المرادي[١]: "إبدال الواو والياء تاءً على ضربين: مقيس ومسموع والمقيس ما ذكره من إبدالها من فاء الافتعال وفروعه يعني بفروعه: الأفعال واسم الفاعل واسم المفعول، مثال ذلك: اتَّعدَ ويتَّعدُ ومتَّعِد ومتَّعَد ومصدرها الاتعاد وهو من الوعد، ومثال الياء: اتَّسر ويتَّسر ومتَّسر والاتسار وهو من اليسر ....، وأشار بقوله (الفصحى) إلى لغة بعض الحجازيين وهي إقرارها على حسب ما تقتضيه الحركات قبلهما، فيقولون فيقولون: ايتصلَ ياتصل فهو موتَصِل "

التحليل والتوضيح:

ذكر المرادي أن لغة بعض الحجازيين إقرار الواو والياء من فاء الافتعال مثل: يا تصِل وموتصل ولكنه وصفها بأنَّ هذه اللغة غريبة .

مخارج الحروف

٥٣- مسألة: الإظهار للمثلين لغة أهل الحجاز

يقول المرادي[٢]: "إذا تحرك المثلان من كلمتين ولم يكونا همزتين جاز الإدغام ما لم يليا ساكناً غير لين، والإظهار في ذلك لغة أهل الحجاز، نحو: جَعَلَ لكَ وإنما جاز في كلمتين ووجب في كلمة".

التحليل والتوضيح:

ذكر المرادي أن الإظهار لغة أهل الحجاز، لكنه بيَّن أن الإدغام جائز وهو من كلام العرب، وقد أكد ذلك أثير الدين الأندلسي بقوله: وتلقيناه من المشايخ أهل الأداء إدغام ما ذكرناه عن أبي عمرو والذي روي ذلك أئمة ثقات .

---

[١] شرح التسهيل ٢/ ١٠٣٣.

[٢] شرح التسهيل ٢/ ١١١٨وانظر: ١١٢٨.

نونا التوكيد

٥٤- مسألة: القول بحذف ياء الضمير بعد الفتحة عند طيء

يقول المرادي[١]: "يقولون اخشنَّ يا هندُ- بحذف الياء – نقل ذلك عنهم الفراء".

التحليل و التوضيح:

ذكر المرادي أن ياء الضمير بعد الفتحة كما في قولنا: اخشنَّ يا هند تحذف ياء الضمير على لغة طيء وقد نقل الفراء ذلك عن الطائيين، والأصل في المثال:اخشينَّ يا هند.

التصريف

٥٥- مسألة: القول بإبدال تاء التأنيث هاء عند طيء في الوقف

يقول المرادي[٢]: "وزعم قطرب أن طيئاً تبدل من تاء جمع المؤنث السالم هاءً في الوقف، فيقولون:" كيف البنون والبناهْ ؟ والإخوة والأخواهْ ؟"

التحليل والتوضيح:

ذكر المرادي أن بعض العرب تبدل تاء التأنيث هاء كما في قولنا كيف الإخوةُ والأخواهْ؟ وهؤلاء هم بنو طيء، وقد ورد في الإفصاح" فأما ماحكاه الفراء وقطرب من الوقف عليها بالهاء فشاذ لا يقاس عليه"[٣] .

الوقف

٥٦- مسألة: القول بقلب الألف الموقوف عليها ياءً عند فزارة وقيس وهمزة أو واواً عند طيء

يقول المرادي[٤]: "قلبها ياءً لغة فزارة وناس من قيس – وهي قليلة – يقولون: هذهِ أفعَي و عَصَيْ، وقلبها واواً لغةٌ لبعض طيىء يقولون: هذه أفعَوْ وعصَوْ، وقلبها همزة لغة لبعض طيىء أيضاً يقولون: هذا أَفعأْ وعصَأْ، ومن يقلبها همزة ليس من لغته التخفيف".

التحليل والتوضيح:

وصف المرادي هذه اللغات أي قلب الألف التي يوقف عليها (ياء أو واوا أو همزة) بقوله: إن قلبها ياء لغة ضعيفة، وكأنه لا يوافقها، فلا يصح عنده القول: هذهِ أفعَيْ وعَصَيْ، أما اللغات الأخرى فجائزة وسمعت عن العرب .

---

(١) شرح التسهيل ١/ ٣٦٩ .

(٢) شرح التسهيل ٢/ ١٠٦٩.

(٣) شرح التسهيل ٢/ ١١٧٠.

(٤) شرح التسهيل ٢/ ١١٥٧.

الوقف

٥٧- مسألة: القول بإجراء الوصل مجرى الوقف كإبدال ألف المقصور واواً في الوصل عند الطائيين

يقول المرادي[١]: "مثال ذلك اضطراراً قوله: ببازلِ وجناء أو عيهلِّ فشدد اللام مع وصلها بحرف الإطلاق، ونظير ذلك في الشعر كثير، ومثال ذلك في الاختيار، قراءة من قرأ ﴿ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ﴾[٢] و﴿ كتابِيَهْ إني ﴾[٣] ومن إجراء الوصل مجرى الوقف قول بعض طيء في الوصل: هذهِ حُبْلَو يا فتي".

التحليل والتوضيح:

ذكر المرادي أن لغة طيء يجرون الوصل مجرى الوقف ففي قولهم: هذه حُبْلَو يا فتى أبدلوا هذه الألف في كلمة (حُبْلَى) واواً في الوصل، ويعقب المرادي على ذلك بقوله: والإبدال هنا واواً لا يكون إلا في الوقف ومن هنا فإن المرادي يخالف هذه اللغة التي وردت عن طيء .

أبنية الفعل ومعانيها

٥٨- مسألة: القول بالتزام الكسر عند غير بني عامر فيما فاؤه واو

يقول المرادي[٤]: "مثال ذلك: يَعِدُ ويَجِدُ ويَزِنُ، وحذفت الواو لوقوعها بين ياء وكسرة، ولغة بني عامر في ذلك: يفعُلُ بالضم كقول بعضهم:

لو شِئْتِ قد نَقَعَ الفُؤَادُ بِشَرْبَةٍ تَدَعُ الصَّوادِيَ لا يَجُدْنَ غَليلا[٥]

هذا ظاهر كلامه، قيل وليس كذلك".

التحليل والتوضيح:

ذكر المرادي أن الفعل الذي يكون واوي الفاء مثل: وعد ووزن ووقف ووجد وغيره فإنه يؤتى بمضارعه على وزن (يَفعِل) ثم تحذف الواو لوقوعها بين ياءٍ وكسرة مثل: يوعِد ويوزِن ويوقِف ويوجِد فتصبح الأفعال يَعِدُ ويَزِنُ ويَقِفُ وَيجدُ على وزن يَعِلُ لأنه محذوف الفاء، أما بنو عامر فيأتون به على وزن (يَفعُلُ) فيكون كما في البيت يجُدُ بضم الجيم، ويعقب المرادي بقوله: وهذا لا يجعل قانونا كلياً إذا وجد في بيتهم .

---

[١] شرح التسهيل ٢/ ١١٧٥.

[٢] سورة الأنعام ٩٠/٦ .

[٣] سورة الحاقة ٢٠،١٩/٦٩.

[٤] شرح التسهيل ٢٥٤/١وانظر: ١٠٤١/٢.

[٥] البيت لجرير في مغني اللبيب ٤٤٠/٣ وتوضيح المقاصد ١٦٣٢/٦ وشرح التسهيل ١٠٤١/٢ وتاج العروس ٨٢/١ والمحكم ١٣٥/١ .

مخارج الحروف

٥٩- مسألة: القول بإبدال الطاء تاء عند عجم أهل المشرق وإبدال الظاء ثاء عند الفُرس

يقول المرادي[١]: "والصاد كالسين، نحو: سائر في صائر والطاء كالتاء نحو: تال في طال وهي تسمع في عجم أهل المشرق كثيراً، لفقد الطاء في كلامهم والظاء كالثاء، نحو: ثالم في ظالم والباء كالفاء وهي كثيرة في لغة الفرس وغيرهم فتارة يكون لفظ الباء أغلب وتارة يكون لفظ الفاء أغلب، نحو: بَلخ وأصبهان "

التحليل والتوضيح:

ذكر الناظم أنَّ هذهِ اللغات مما يستقبح النطق بها عند بعض العرب، فشرح المرادي ذلك ونسب كل قبح في النطق لصاحبة فعجم أهل المشرق يقولون في طال: قال والفرس يكثرون في ظالم ثالم، ثم قال المرادي: "فقد بلغت حروف المعجم بالفروع المستحسنة والمستقبحة ثلاثة وأربعين"[٢] وهناك من يبدلون الصاد من السين إن وقعت بعد غين أو خاء أو قاف أو طاء مثل: سغب وسخر وسقر وسطع فتقول: صغب وصخر وصقر وصطع وأبدلوا للتجانس وهذهِ لغة بني العنبر [٣].

التصريف

٦٠- مسألة: إبدال السين زاياً إن تحركت قبل قاف عند لغة كلب

يقول المرادي[٤]: "وإن تحركت السين قبل قاف يجوز إبدالها زاياً، نحو: زقر في سَقَر وهذهِ لغة كلب... وتبدل من الصاد أيضاً فتقول أزدقنى في: أصدقني ويزدُرُ في: يصدرُ بزاي خالصة وهي لغة كلب وقال أبو جعفر الطوسي لغة عذره وكعب وبني القيس ".

التحليل والتوضيح:

ذكر المرادي أن إبدال الحروف بعضها ببعض وارد عن العرب وذلك إما لتجانس الحروف أو بغيرها أو ربما لصعوبة نطق بعض الحروف فبعض هذهِ القبائل نطقت بما هو قبيح والبعض مستحسن.

---

[١] شرح التسهيل ٢/ ١٠٩٦.

[٢] شرح التسهيل ٢/ ١٠٩٧.

[٣] شرح التسهيل ٢/ ١٠٧٢.

[٤] شرح التسهيل ٢/ ١٠٧٣.

تتميم الكلام على كلمات مفتقرة إلى ذلك

٦١- مسألة: القول في عين (نعم) الكسر عند أشياخ قريش وعند لغة كنانة

يقول المرادي[١]: "وكسر عينها لغة كنانة، وقد تبدل حاءً وحاءُ حتى عيناً، فكسر عين (نعم) لغة فصيحة تكلم بها الرسول صلى الله عليه وسلم وكلام جماعة من الصحابة، عمر وعلي والزبير وابن مسعود، وذكر الكسائي أنَّ أشياخ قريش يتكلمون بها مكسورة، وبها قرأ الكسائي فعلى هذا لا تختص بكنانة وقد تبدل العين بالحاء...، وأما إبدال حاء (حتى) عيناً فهي لغة هذيل وبها قرأ ابن مسعود ﴿ ليَسْجنُنَّه حَتَّى حِينٍ ﴾"[٢].

التحليل والتوضيح:

ذكر المرادي أن كسر عين (نَعِم) لغة فصيحة تكلم بها النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام وقد قرأ بها الإمام الكسائي وهو صاحب إحدى القراءات السبع المشهورة فورد عنه أنَّه قرأ قولة تعالى:﴿قَالُواْ نَعِمْ﴾[٣] بكسر العين وأما عن إبدال الحاء في كلمة (حتى) عيناً فقد ورد منه في قراءة ابن مسعود كما في قولة تعالى: ﴿لَيَسْجُنُنَّه حَتَّى حِينٍ﴾ وهذا على لغة هذيل.

منع الصرف

٦٢- مسألة: القول بصرف (كلتا) عند التسمية بها على لغة كنانة

يقول المرادي[٤]: "لو سميت بكلتا، امتنع الصرف، لأنَّ ألفها للتأنيث فلو سَمَّيتَ بها من قولك: رأيتُ كلتيهما أو كلتي المرأتين- على لغة كنانة - صَرَفْتَ، لأنَّ ألفها-إذ ذالك- منقلبة، ولا تكون للتأنيث ".

التحليل والتوضيح:

ذكر المرادي أن(كلتا) إذا سمينا بها فهي ممنوعة من الصرف، كأن نقول: جاءت كلتا ورأيت كلتا ومررت بكلتا، بينما ذهب أُناس على لغة كنانة أنها مصروفة وعللوا لذلك بأن ألفها لا تكون للتأنيث وإنما هي منقلبة، ويبدو أن المرادي يرى بأنها ممنوعة من الصرف .

---

(١) شرح التسهيل ١/٦١٠و٦١١وانظر:الجني الداني٥٠٦.

(٢) سورة يوسف ٣٥/١٢ .

(٣) سورة الأعراف ٤٤/٧ .

(٤) شرح التسهيل ٣٨٦/١.

الوقف

٦٣- مسألة: الوقف بنقل الحركة إلي المتحرك لغة لخمية

يقول المرادي[١]: "ثبت في نسخة الرقي ونسخة أُخرى: لغة لخمية وقال في الكافية: وصحَّ وقفُ لخم بالنقل إلى مُحرَّك وغير: ها لن يقبلا وقال في شرحها: ويجوز في لغة لخم الوقف بنقل الحركة إلي المتحرك، كقول الشاعر:

مَنْ يَأْتَمِرْ لِلْخَيْرِ فِيْمَا قَصَدُهْ   تُحْمَدْ مَسَاعِيْهِ وَيُعْلَمْ رَشَدُهْ[٢]

فنقل حركة الهاء إلى الدال وهي متحركة، قيل: ويحتمل أن يكون أصله: قصدوه بواو الجماعة – حملاً على: من ثم حذف الواو اكتفاءً بالضمة ".

التحليل والتوضيح:

ذكر المرادي لتدعيم صحة هذه اللغة بيت الناظم في الكافية ونقل شرح الناظم لهذا البيت واستدل على ذلك بقول الشاعر في الأبيات السابقة، ثم يعقب بقوله: ويحتمل أن يكون أصله: قصدوه بواو الجماعة وهذا تخريج من المرادي مقبول .

التصريف

٦٤- مسألة: إبدال الميم من الباء علي لغة مازن بن شيبان

يقول المرادي[٣]: "ومثال الباء من الميم، قولهم: باسمُكَ؟ يريدون: ما اسمُكَ؟ ولا يقولون في غير هذا: با بمعني: ما وهي لغة مازنية خاطب بها بعض الخلفاء أبا عثمان المازني حين وَفَدَ عليه والحكاية مشهورة".

التحليل والتوضيح:

ذكر المرادي أن من لغات العرب إبدال الميم من الباء مثل قولهم: ما زال راتِماً على كذا وراتباً، أي مقيماً وقد نسب المرادي هذه اللغة إلى مازن بن شيبان.

---

[١] شرح التسهيل ٢/١١٦٧.

[٢] سبق تخريجه .

[٣] شرح التسهيل ٢/ ١٠٧٦.

٦٥- مسألة: القول بزيادة سيناً بعد كاف المؤنثة في الوقف عند لغة بكر

يقول المرادي[١]: "وأما سين الوقف فهي في لغة بكر، يزيدون سيناً بعد كاف المؤنثة، لبيان حركة الكاف، نحو: عليكسْ، فإذا وصلوا حذفوها فهي في ذلك نظير هاء السكت وهذهِ لغة قليلة تسمى كسكسة بكر" وكذلك الشين في لغة تميم فإنها تزاد بعد كاف الخطاب في لغة تميم كزيادة السين في لغة بكر فيقولون: أكرمتُكِشْ وتسمي كشكشة تميم"[٢].

التحليل والتوضيح:

ذكر المرادي في معاني حرفي السين والشين أنَّ من العرب من يزيد سيناً بعد الكاف، وهم بنو بكر ومنهم من يزيد شيناً وهم بنو تميم وتسمى إضافة السين كسكسة بكر، وتسمى إضافة الشين كشكشة تميم، وقد وصف المرادي هذهِ اللغات بأنها قليلة في كلام العرب وعند الوصل تحذف الزيادة في اللغتين فنقول: عليكِ بقراءة القرآن وأكرمُتكِ بالأمس...

٦٦- مسألة: القول بأنَّ (عن) تكون بمعنى (أنْ) عند تميم

يقول المرادي[٣]: "وأمَّا القسم الثاني من قسمي (عن) الحرفية فهو أن تكون بمعنى (أنْ) وهي لغة لبني تميم، يقولون: أعجبني عن تقومَ: أي: أن تقوم وعلي ذلك أنشدوا بيت ذي الرمة:

أَعَنْ تَرَسَّمْتَ مِنْ خَرْقَاءَ مَنْزِلةً ... مَاءُ الصِّبَابَةِ مِنْ عَيْنَيْكَ مَسْجُومُ[٤]

قلت وكذلك يفعلون في (أنَّ) المشددة قال الزمخشري: وتبدل قيس وتميم همزتها عيناً فتقول: أشهدُ عَنَّ محمداً رسول الله وهي عنعنة تميم ".

التحليل والتوضيح:

ذكر المرادي في معنى الحرف عن الثنائي أنها تكون بمعنى (أنْ) عند تميم، كما أنَّ تميم تبدل الهمزة بالعين وهي لغة عن العرب تسمى بالعنعنة وهو إبدال العين مكان الهمزة فتقول: عسى عن يستجيب الله لنا، أي عسى أن يستجيب.

---

(١) الجنى الداني٦٠.

(٢) الجنى الداني٦١.

(٣) الجنى الداني ٢٤٩،٢٥٠.

(٤) البيت لذي الرمة في ديوانه ٥٦٧ والجنى الداني ٢٥٠ وخزانة الأدب ٣٤٥/٣ والمحكم ١٨٤/٢ والعمدة ١٧٨/١ .

الفصل الثالث

المذهب النحوي للمرادي

آراؤه النحوية: سأذكر طائفة من آراء المرادى في كتبه المختلفة:

أولاً: من آراء المرادي في كتابه توضيح المقاصد والمسالك:

لم يكن للمرادي آراء انفرادية في النحو واللغة تميزه عمن سبقه من علمائهما بعد ستة قرون خلت عن عصر المرادي نضجت فيها قواعد العربية، واستقرت أُسسها وأَركانها على يد جهابذة العلماء كسيبويه، والفارسي، والمبرد، وابن جني، والفراء، والكسائي، وثعلب الذين لم يتركوا أدق المسائل وأبسطها بعد أن خاضوا البحث في الأصول، والصعاب منها، فوضعوا لها الأسس والقواعد التي تم يتمكن من جاء بعدهم أن يأتي بجديد بعدها، إلا أنه يبقي يختار ويرجح رأياً على آخر، وبذلك أستطيع أن أقول: "إن ما ذكره المرادي في توضيحه من آراء ومسائل في النحو واللغة ما هي إلا آراء اجتهادية " في حقيقة أمرها " تأييد لبعض الآراء التي يؤمن بصحتها من جهة، أو رفض لبعض ما جاء به آخرون من مسائل لا تتفق وما يؤمن به أو يدين بصحته فقوله " هو الصحيح "، أو خلافاً لمن قال..." وهذا هو مذهب ..."، لم يكن مما ينفرد به، بل رأى لآخر سبقه يؤمن بصحته، وكذلك في حال الرفض، وعدم التأييد، ومن هذه الآراء والمسائل:

١- علامات الاسم:

بـــــالجر والتنـــــوين والنـــــدا وأل   ومسند للاسم تمييز حصل

قال المرادي: "للاسم خمس علامات... منها: الجر ويشمل الجر بالحروف نحو: بزيد، وبالمضاف نحو: غلام زيد، ولا جر بغيرهما خلافا لمن زاد التبعية[١]، ويقصد به " الأخفش " كما يتضح من قول السيوطي: "لا ثالث لهما، ومن زاد التبعية فهو الأخفش[٢] وذهب المتأخرون إلى رأي يخالف المرادي ومن سبقه من علماء النحو وهو:" شمل الجر بحرف الجر، وبالإضافة، وبالتبعية[٣]".

كما ذهب الدكتور " أمين علي السيد[٤] " إلى القول بأن:" الجر يشمل الجر بالحرف، وبالإضافة، وبالتبعية، والجر بالجوار".

---

[١] توضيح المقاصد ٢٧٥/١.

[٢] همع الهوامع ٣٣١/٢.

[٣] شرح المكودي ٨٢/١.

[٤] في علم النحو ٢٥/١ وانظر: توضيح المقاصد ٢٤٦/١، وشرح ابن عقيل ١٧/١.

٢- حذف نون الوقاية من الفعل[١]:

استشهد المرادي بقول الشاعر:

تَــــرَاه كالثَّغـــــامِ يُعَـــــلُّ مِسْــــكاً   يَسُوءُ الفَالِيَاتِ إذا فَلَيْنَني [٢]

فقال في: "الأصل: فلينني" فحذف النون الثانية، وهي "نون الوقاية"، وبهذا لم يختلف المرادي عما ذهب إليه المبرد وابن جني والخضراوي وأبو حيان [٣]، والسيرافي والفارسي والفراء، وأكثر المتأخرين كابن هشام، والعيني، لأنها تدل على إعراب، فكانت أولى بالحذف، كما أنها دخلت لغير عامل، ونون الرفع دخلت لعامل، ولأن الثقل نشأ عن الثانية فهي أحق بالحذف، وبذلك علل المرادي رأيه في حذف نون الوقاية من الفعل وقد خالف فيها سيبويه[٤]، والكوفيين وابن مالك الذين ذهبوا إلى أن المحذوف نون الإناث " أي الضمير الرافع " .

٣- الاسم الموصول[٥]:

ذهب المرادي إلى أن "ما" المصدرية حرف مصدري لا يحتاج إلى عائد وهو في هذا مؤيد لقول سيبويه ورأيه، ومخالف لمذهب الأخفش، وابن السراج اللذين ذهبا إلى أن " ما " المصدرية اسم يحتاج إلى عائد كما عارض المبرد، والمازني، والسهيلي في قولهم: "إنها مفتقرة إلى ضمير، فإذا قلت: يعجبني ما قمتَ به، فتقديره: القيام الذي قمتَ به[٦] " فهي مع الفعل بمعنى المصدر، أو أو بمعني الذي، فإنها إذا كانت بمعني المصدر لم تحتج إلى عائد يعود عليها من صلتها، وإنما هي بمنزلة أن مع الفعل في قولك "بلغني أن خرج زيد " في تأويل مصدر وإذا كانت بمعنى الذي لم يكن بد من عائد يعود عليها من صلتها[٧].

٤- التنازع في العمل[٨]:

" فللواحد منهما العمل "

قال المرادي:" العمل من أحد المتنازعين في لفظ المتنازع فيه لأن الآخر له عمل ولكن في ضميره "، فقدر للآخر ضميراً فاعلاً كان أو مفعولاً .

---

[١] توضيح المقاصد ٣٧٩/١.

[٢] البيت لعمرو بن معد يكرب في ديوانه ص١٧٣ والكتاب ٥٢٠/٣ وخزانة الأدب ٣٧٢/٥ وهو بلا نسبة في همع الهوامع ٢١٧/٢ .

[٣] همع الهوامع ٢١٨/١.

[٤] انظر: الكتاب ٥٢٠/٣.

[٥] توضيح المقاصد ٤١٧/١.

[٦] همع الهوامع ٢٦٥/١.

[٧] الأزهية في علم الحروف ٨٧/١.

[٨] توضيح المقاصد ٦٣٥/٢، وانظر: شرح ابن عقيل ١٥٩/٢.

إن ما ذهب إليه المرادي تأييد لمذهب ابن جني[١] الذي قال:" من اختار إعمال الفعل الثاني لأن العامل الأقرب نحو: ضربت وضربني زيد، وضربني وضربت زيداً، ونظير هذا قول الهذلي:

بَلَـــي إنَّهَـــا تَعْفُـــو الكُلُـــومُ وإنَّمـــا تُوكَّلُ بِالأَدْنَى وإنْ جَلَّ ما يَمْضِى[٢]

وفي إعمال الأول قول كثير:

ولقــد أَرَدْتُ الصَّــبرَ عنــكِ فَعَــاقَنِي عَلَقٌ بِقَلْبِي مِنْ هَواكِ قَدِيمُ[٣]

ذكر ابن جني في الخصائص[٤] هذين البيتين حيث قال عن الأول: "ومن ذلك قول من اختار إعمال الفعل الثاني لأنه العامل الأقرب" وقال عن الثاني: "ومما جاء في معنى إعمال الأول قول كثير"، فكلما وافق ابن جني خالف آخرين منهم الفراء الذي ذهب إلى أن العمل لكليهما، فقولك: قام وقعد زيد، فإن " زيداً " مرفوع بالفعلين، فرد المرادي قول الفراء قائلا: "والصحيح لأحدهما" كما رد البغداديون ما ذهب إليه الفراء بقولهم: "فإن كان رفع الفاعل بالفعلين فذلك ممتنع لأنا لا نعمل فاعلاً فيه فعلان في موضع، بل لم نعلم شيئاً واحداً، اسماً مفرداً، ولا كلمة مفردة عمل فيها عاملان" ثم يقولون: "فإن كان قد جعلهما كالشيء الواحد فجعله إياهما كالشيء الواحد غير جائز لأنه لا دلالة عليه".

ولكن مما يؤاخذ عليه المرادي في هذا الباب هو أنه يبين أي الفعلين أحق بالعمل، وأن الاختلاف موجود بين النحاة هنا كما وضحه – ابن مضاء " في قولهم: قام وقعد زيد – فقال: "فإن علقت زيد بالفعل الثاني فإن الفراء لا يجيزه، والكسائي يجيزه على حذف الفاعل وغيره يجيزه على الإضمار[٥] الذي يفسره ما بعده، والدليل على حذفه قول الشاعر: فإن الفعل "جرى" لا فاعل له والدليل عليه قوله تعالى:﴿حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾[٦] وصحة مذهب الكسائي قول علقمة:

كما لم يختلف البصريون والكوفيون في العمل لأحدهما ولكن الخلاف بينهما هو أن الكوفيين ذهبوا إلى إعمال الأول[٧] مستشهدين بقول الشاعر:

وَقَــدْ نَغْنَـــي بِهَـــا وَنَـــرَى عُصُـــوْراً بِهَا يَقْتَدْنَنَا الخُرُدَ الخِدَالَا[١]

---

[١] الخصائص ٢/١٧٠؛١٧١.

[٢] البيت لأبي خراش الهذلي في شرح أشعار الهذليين ١٢٣٠/٣ والوافي بالوفيات ٢٧٦/١٣ والأمالي ٢٧١/١ والشعر والشعراء ٤٤٥/١ والكامل ٧١٣/٢ .

[٣] البيت لكثير في ديوانه ص٢٥٧ وتاج العروس ١٨٣/٢٦ والمحكم ١٢٢/١ والصحاح ١٥٢٩/٥ .

[٤] الخصائص ٢/١٧٠؛١٧١.

[٥] انظر: همع الهوامع ٩٦/٣، ومغني اللبيب ٥٣٥/٥، وشرح ابن عقيل ١٦١/٢؛١٦٢ .

[٦] سورة ص ٣٢/٣٨ .

[٧] انظر: الإنصاف ١/ ٧٩؛٨٤ ، وشرح الألفية ١٧٨/١.

ويقول امرئ القيس:

فَلَـوْ أَنَّ مَـا أَسْـعَي لأدْنَـي مَعِيْشَـةٍ   كَفَاني وَلَمْ أَطْلُبْ قَليلٌ مِنَ المَالِ[٢]

وذهب البصريين إلي إعمال الثاني [٣] محتجين بقول الشاعر:

ولكِـنَّ نصـفاً لـو سـببت وسـبني   بنو عبد شمس من مناف وهاشم[٤]

كما احتجوا بقوله تعالى: ﴿آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾[٥]. وقد رد ابن الأنباري قول الكوفيين واستشهادهم بشعر امرئ القيس حيث قال: "إنما أعمل الأول منهما مراعاة للمعنى لأنه لو أعمل الثاني لكان الكلام متناقضاً"[٦]، ومنه:

جَفَـوْنِي ولـم أَجْـفُ الأَخِـلاءَ إنني   لِغَير جَميلٍ من خَليليَّ مُهْمِلُ[٧]

ومما يؤيد صحة مذهب البصريين في إعمال الثاني استشهاد السيوطي بقول الشاعر:

إذا كُنْـتَ تُرْضِـيهِ وَيُرْضِـيكَ صَـاحبٌ   جِهاراً فَكُنْ في الغَيْبِ أَحْفَظَ للودِّ[٨]

بجعل "صاحب" فاعلاً "ليرضيك" وهو الفعل الثاني .

٥- إعراب الأسماء الستة[٩]:

ذهب المرادي إلى عدم التزام النقص في الأسماء الستة وإعرابها بحركات مقدرة في الحروف، وهذا تأييد لمذهب سيبويه وجمهور البصريين، كما صححه ابن مالك وأبو حيان، وابن هشام، أما الكسائي والفراء فقد ذهبا إلي أنها معربة من مكانين بالحروف والحركات معاً، وهو مذهب الكوفيين[١٠]، وأن "إعرابها بالحروف تعويض عما دخلها من الحذف"، كما أن هذه "الحروف

---

[١] البيت لمرار الأسدي في ديوانه ص١٧٣ والكتاب ٧٨/١ والإنصاف ٧٩/١ وبلا نسبة في المقتضب ٧٧/٤.

[٢] البيت لامرئ القيس في ديوانه ص٣٩ وهمع الهوامع ٩٨/٣ والإنصاف ٧٩/١ والكتاب ٧٩/١ وتوضيح المقاصد ٢٢٨/١وبلا نسبة في المقتضب ٧٦/٤ .

[٣] انظر: الإنصاف ١/ ٨٤؛٧٩ ، وشرح الألفية ١٧٨/١ .

[٤] البيت للفرزدق في ديوانه ٨٤٤ والكتاب ٧٧/١ والإنصاف ٨١/١ والمقتضب ٧٤/٤.

وتاج العروس ٤٠٩/٢٤ والصحاح ١٤٣٢/٤ .

[٥] سورة الكهف ٩٦/١٨ .

[٦] الإنصاف ٨٣/١ .

[٧] البيت بلا نسبة في همع الهوامع ٢٢٣/١ وجامع الدروس العربية ٢٤/٣ ومغني اللبيب ٥٣٥/٥ وتوضيح المقاصد ٥٣٥/٢ وإعراب القرآن ٤٤٩/١٢ .

[٨] البيت بلا نسبة في جامع الدروس ٢٥/٣ ومغني اللبيب ٢٣١/٤ وابن عقيل ١٦٣/٢ .

وتوضيح المقاصد ٦٤٠/٢ .

[٩] انظر: توضيح المقاصد ٣١٣/١؛٣١٦ .

[١٠] انظر: همع الهوامع ١٢٦/١؛١٢٧، والإنصاف ١٣/١.

عند الأخفش دلائل إعراب [١]، وذهب ثعلب الكوفي[٢] أيضاً إلى نقص "هن" مستشهداً بقول ابن هرمة:

الله أعطـــاك فضــــلاً مـــن عطيتـــه | على هنٍ هنِ فيما مضى وهنٍ[٣]

وكذلك جعل المازني الباء في (أبيك) والخاء في (أخيك) حروف إعراب وأن "الألف والواو والياء" حروف إشباع حدثت عن الحركات، وبذلك يكون مذهب المرادي بصرياً[٤] فيما يتعلق بإعراب الأسماء الستة بحركات مقدرة على الحروف .

أما المتأخرون من علماء العربية، فقد ذهب الزبيدي إلى إعرابها بالحروف "الألف والواو والياء" وذهب السيوطي إلى القول: "ففي هن النقص وهو الإعراب بالحركات مستشهداً بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم: [٥] "من تعزى بعزاء الجاهلية فأعضوه بهن أبيه ولا تكنوا"[٦] .

٦- المفعول معه[٧]:

"ناصب المفعول معه وتقديمه على مصاحبه "

بمـــا مـــن الفعـــل وشـــبهه ســـبق | ذا النصب لا بالواو في القول الأحق

بحث المرادي في هذا الباب ناحيتين: الأولى: لا يعمل في المفعول معه العامل المعنوي كاسم الإشارة، وحروف التشبيه، والظرف، وهو في هذا موافق لسيبويه الذي ذهب إلي أنه لا ينصبه العامل المعنوي[٨]، ولأبي إسحق الزجاج إلى أنه منصوب بعامل مقدر فقولك: استوى الماء والخشبة، فالتقدير: استوى الماء ولابس الخشبة [٩]، وهو أيضاً قول الزمخشري: "لابد للمفعول معه من فعل أو معناه "[١٠] أما الجرجاني فقد ذهب إلى "أن الواو هو الناصب للمفعول معه"[١] فخالفه المرادي في هذه المسألة كما خالف ثعلباً المستشهد بقول الشاعر:

---

[١] همع الهوامع ١/١٢٨.

[٢] مجالس ثعلب ١/٢١.

[٣] البيت لابن هرمة في ديوانه ص٢٢٣ وتاريخ بغداد ٢٧٢/٨ وخزانة الأدب ٢٦٥/٧ وتاريخ دمشق ٦٧/٧ وهمع الهوامع ٢٤٢/١ .

[٤] انظر: الإنصاف ١٣/١؛١٤.

(٥) الحديث في مسند الإمام أحمد ١٣٦/٥.

[٦] همع الهوامع ١٢٩/١.

[٧] انظر: توضيح المقاصد ٦٦٣/٢.

[٨] همع الهوامع ١٧٧/٢.

[٩] انظر: الإنصاف ٢٠٦/١، والجني الداني ١٥٥، وأسرار العربية ١٨٣/١.

[١٠] انظر: أسرار العربية ١٨٣/١، وهمع الهوامع ١٧٦/٢.

فَكُونُـــوا أنـــــتُمْ وبَنِـــــي أَبـــــيكُمْ مَكَانَ الكُلْيَتَيْنِ مِنَ الطِّحَالِ[٢]

والتقدير عنده: مع والناصب هو الواو، الثانية: تقديم المفعول معه على مصاحبه نحو، استوى والخشبة الماء، وهو مذهب الجمهور، وقد منعه المرادي مخالفاً الجمهور، وابن جني الذي أجازه[٣] متمسكاً بقول الشاعر:

جَمَعْـــتُ وَفُحْشَـــاً غِيبَـــةً وَنَمِيمَـــةً ثَلَاثُ خِصَالٍ لَسْتَ عَنْهَا بِمَرْ عَوِى[٤]

لقد عد الجمهور الواو في هذا البيت للعطف لأنه معطوف على " نميمة " ولكنه قدم للضرورة[٥].
ورأى المرادي في ناصب المفعول معه بصري، فالعامل عند البصريين هو الفعل، أما الكوفيون فقد ذهبوا إلى أن المفعول معه منصوب على الخلاف[٦].

٧- حرف الجر بَلْهَ[٧]:

ذهب المرادي إلي أن "بَلْهَ" اسم، يؤيد ما ذهب إليه دخول حرف الجر عليها في قوله ﷺ في الحديث القدسي: "أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ذخراً من بله ما اطلعتم عليه"[٨] .

إن ما ذهب إليه المرادي مخالف لغيره من النحاة فقد زعم الأخفش أن " بَلْهَ " حرف جر بمعنى "من" وذهب الزمخشرى إلى أنها اسم فعل، ومصدر بمعنى الترك يضاف فيقال: بله زيد، كأنه قيل: ترك زيدٍ[٩]، والآخرون عدوها في حروف الاستثناء، فهي عند الكوفيين والبغداديين بمعنى "لاسيما" نحو، أكممت العبيد بله الأحرار – أي " لاسيما الأحرار" وقد أنكر البصريون ذلك لأن "إلا" في الاستثناء لا تقع مكانها[١٠].

---

(١) الجنى الداني ١٥٥، وهمع الهوامع ١٧٧/٢.

(٢) البيت بلا نسبة في همع الهوامع ١٧٧/٢ والكتاب ٢٩٨/١ وجامع الدروس ٧٦/٣ وإعراب القرآن ٣٦٠/١١ .

(٣) انظر: الخصائص٣٨٣/٢، وهمع الهوامع ١٧٨/٢، وخزانة الأدب ١٣٠/٣ .

(٤) البيت ليزيد بن الحكم في الأصول ٣٢٦/١ وخزانة الأدب ١٤١/٩ وبلا نسبة في الخصائص ٣٨٣/٢ وهمع الهوامع ١٧٩/٢ .

(٥) انظر: خزانة الأدب ١٣١/٣، وشرح ابن عقيل ٢٠٤/٢.

(٦) انظر: الانصاف ٢٠٦/١؛٢٠٧.

(٧) انظر: توضيح المقاصد ٧٤٠/٢.

(٨) الحديث في رياض الصالحين ٣٤٣/٢

(٩) المفصل ١٩٦/١، وانظر: مغني اللبيب ٢٠٤/٢، والجني الداني٤٢٦.

(١٠) همع الهوامع ٢٢٠/٢.

وذهب السكاكي مذهب الكوفيين والبغداديين بقوله في باب الاستثناء "وههنا كلمات استثنائية هي: "ليس، ولا يكون، وبله أيضاً عند الاخفش، وتنصب ما بعدها ألبتة "[١].

أما قطرب فقد روى رفع ما بعدها على أنها بمعنى "كيف" وقد روى الرفع والنصب والجر في قول الشاعر:

تَــذَرُ الجَمَــاجِمَ ضَــاحِياً هَاماتُهــا بَلْهَ الأكُفَّ كَأَنَّها لم تُخلقِ[٢]

ووافقه ابن هشام في جعلها بمعني كيف[٣] .

٨- الإضافة:

أ- إضافة أفعل التفضيل[٤]:

ذهب المرادي إلى أنها محضة لأنه ينعت بالمعرفة، وهو مذهب سيبويه "وقد نقل عن أبو البقاء، والكوفيين وجماعة من المتأخرين كالجزولى، وابن أبي الربيع، وابن عصفور أن إضافة غير محضة؛ لأنها في تقدير الانفصال بالضمير فاعل أفعل أي أنها منفصلة به في الحقيقة والتقدير بدليل قولهم مررت برجل أفضل القوم، ولو كانت إضافته محضة، لزم وصف النكرة والمعرفة"[٥].

ولو قارنا رأي المرادي بآراء الآخرين لوجدناه قد خالف: ابن السراج، والفارسي، اللذين ذهبا إلى أن إضافة أفعل التفضيل غير محضة [٦].

كما ذهب ابن يعيش[٧] إلى ذلك أيضاً، يقول: "اعلم أن أفعل هذه التي يراد بها التفضيل من من الإضافة المنفصلة غير المحضة، فلا تفيد تعريفاً، لأن النية فيها التنوين والانفصال لتقديرك فيها "من".

---

[١] مفتاح العلوم ١/١٠٤.

[٢] البيت لكعب بن مالك في ديوانه ص٢٤٥ وتاج العروس ٣٦/٣٤٥ وتوضيح المقاصد ٣/١١٦٧ وبلا نسبة في في همع الهوامع ٢/٢٢١ وخزانة الأدب ٦/٢١١ والجني الداني ٤٢٥ .

[٣] انظر: مغني اللبيب ٢/٢٠٤؛٢٠٧.

[٤] توضيح المقاصد ٢/٧٨٧.

[٥] حاشية الصبان ٢/٤٠٦.

[٦] انظر: حاشية الصبان ٢/٤٠٦.

[٧] شرح المفصل ٣/٤.

ب- إضافة مع[1]:

ومـــع مـــع فيهـــا قيـــل ونقـــل فـــتح وكســـر لســـكون يتصـــل

قال المرادي: "مع اسم لمكان الاصطحاب، أو وقته على ما يليق بالمصاحب وهو ملازم للإضافة على الظرفية "، فيكون المرادي بذلك موافقاً لمذهب سيبويه في إضافة "مع" هذه بأنها اسم ملازم للإضافة، ومخالفاً لأبي جعفر النحاس الذي زعم – كما قال المرادي – أن الإجماع منعقد حرفيتها إذا كانت ساكنة" وقد رد ابن هشام قول النحاس حيث قال: "مع: اسم بدليل التنوين في قولك "معاً" ودخول الجار في حكاية سيبويه " من معك " وقراءة بعضهم: **(هذا ذكر من معي)** "وأنها باقية على اسميتها "[2]، وهي عند ربيعة مبنية على السكون لتضمنها معنى حرف المصاحبة وإن لم يوضع، فسار بعض المتأخرين كابن هشام على مذهب المرادي في جعل "مع" اسماً ملازماً للإضافة.

٩- نعم و بئس[3]:

يذكر المخصوص بالمدح والذم بعد الفاعل، وفي إعرابه ثلاثة أوجه:

أ- مبتدأ والجملة قبله خبره.

ب-خبر مبتدأ واجب الحذف .

ج- مبتدأ حذف خبره .

قال المرادي: "الأول هو الصحيح، وبه جزم سيبويه"[4]، وهو ما ذهب إليه " الزجاجي[5] أيضاً ". وبذلك تكون " نعم و بئس " فعلين بدليل قوله:" أن يذكر فاعلهما " كما لم يختلف عما ذهب إليه الكسائي في فعليتهما باتصال الضمير المرفوع بهما لما نقل عن العرب قولهم: نعما رجلين، ونعموا رجالاً، إلا أن المرادي قد خالف آخرين من النحاة كابن كيسان[6] الذي ذهب إلى أن أن المخصوص بالمدح والذم بدل من الفاعل، وحكي ابن الأنبارى[7] عن ثعلب عن سلمة عن الفراء أن إعرابياً بشر بمولوده فقال: "والله ما هي بنعم المولودة " بدخول حرف الجر عليها،

---

[1] توضيح المقاصد ٨١٦/٢.

[2] مغني اللبيب ٢٣٢/٤؛٢٣٣، وانظر: همع الهوامع ١٦٨/٢.

[3] توضيح المقاصد ٩٢٢/٢، وانظر: شرح ابن عقيل ١٦٧/٣.

[4] توضيح المقاصد ٩٢٢/٢ .

[5] الجمل في النحو ١٠٨/١.

[6] شرح التصريح علي التوضيح ٨٣/٢.

[7] الإنصاف ٨٧/١.

فاعتبروها اسماً، وإذا ما قورن رأيه بمذهب المدرستين نجده قد وافق البصريين في فعليتهما وخالف الكوفيين الذين ذهبوا إلي أنهما اسمان مبتدآن[١].

١٠- أفعل التفضيل[٢]:

" من المصاحبة لأفعل التفضيل "

ذهب المرادي إلى أن "من" هذه تفيد الابتداء وهو مذهب سيبويه والمبرد، وقد خالف في ذلك "الناظم" في شرح التسهيل الذي ذهب فيه إلى أنها لمعنى المجاوزة، وتقديره في "زيد أفضل من عمرو" جاوز زيد عمراً في الفضل، ثم قال المرادي: "وأقول: الظاهر كونها لابتداء الغاية، ولا تفيد معنى التبعيض كقول المبرد وما رد به المصنف من أن الابتداء لو كان مقصوداً لجاز أن يقع بعدها "قد"، قد رد به " ابن ولاد قبله "، وليس بلازم لأن الانتهاء قد يترك الإخبار به لكونه لا يعلم، أو لكنه لا يقصد الإخبار به، ويكون ذلك أبلغ في التفضيل إذ لا يقف السامع على محل الانتهاء، أما المتأخرون فقد أيدوا ما ذهب إليه المرادي، منهم ابن سعيد الذي قال:" يبطل كونها للتبعيض أمران:

أ- عدم صلاحية بعض موضعها.

ب-كون المجرور بها عاماً نحو: "الله أعظم من كل عظيم".

ثانياً: من آراء المرادي في كتابه شرح التسهيل:

١- الإعراب في الاسم والفعل[٣]:

ذهب المرادي هنا مذهب البصريين في أصالة الإعراب في الاسم وفرعيته في الفعل، مخالفاً الكوفيين، وابن خروف فيما ذهبوا إليه، حيث قال: "مذهب البصريين أن الإعراب في الاسم أصل وفي الفعل فرع، وقال الكوفيون إنه أصل فيهما، وعن بعض المتأخرين أن الفعل أحق به من الاسم"[٤].

قال المرادي: "والصحيح مذهب البصريين لما ذكر، وهو وجوب قبول الاسم بصيغة واحدة معاني مختلفة، وهي: الفاعلية، والمفعولية، والإضافة، فلولا الإعراب ما علمت هذه المعاني من الصيغة، وذلك نحو: ما حسن زيداً بالنصب في التعجب، وبالرفع في النفي، وبالجر في الاستفهام، فلولا الإعراب لوقع اللبس، كما ضعف رأي ابن خروف الذي قال:" أكثر الأسماء معرب وأكثر

---

(١) الإنصاف ٨٦/١.

(٢) توضيح المقاصد ٩٣٤/٢.

(٣) انظر: شرح التسهيل لابن مالك ٣٣/١-٣٥.

(٤) شرح ابن عقيل ٣٧/١.

الأفعال مبني، والكثرة دليل الأصالة "، فرد عليه المرادي بقوله:" وهو ضعيف لأنه قد تكثر الفروع، وتقل الأصول ".

أما الكوفيون فقد احتجوا بأن اللبس الذي أوجب الإعراب في الأسماء موجود في الأفعال في المواضع نحو: "لا تأكل السمك وتشرب اللبن" بالنصب نهي عن الجمع بينهما، وبالجزم فنهي عنهما مطلقاً، وبالرفع نهي عن الأول وإباحة الثاني، قال المرادي مجيباً على احتجاج الكوفيين: "وأجيب بأن النصب على إضمار أن، والجزم على إرادة لا، والرفع على القطع، فلو أظهرت العوامل المضمرة لم تحتج إلي الإعراب "[١].

٣- إظهار ضمير الرفع بعد فعل الغائب والغائبة:

قال المرادي: "هل يجوز إبراز جائز الخفاء، فيقال:(زيد قام هو)، ويجعل (هو) فاعل (قام) ؟ فالجواب: لا يجوز إظهاره إلا في مواضع كالحصر بإلا، والضمير "هو" في المثال المذكور توكيد للضمير المستكن، أن الحصر بإلا هو ما حكي عن المبرد أنه أجاز ذلك في الشعر وغيره على معنى الحصر، فقولك: قام أنا، بمعنى: ما قام إلا أنا، والمرادي في هذه المسألة لا يخرج عن رأي سيبويه، فقد جوز في قوله تعالى:﴿أَن يُمِلَّ هُوَ﴾[٢].

وقولك: مررت برجل مكرمك هو كون الضمير فاعلاً [٣]، أن إظهار الضمير في الشعر هو مذهب كثير من النحاة منهم الجرمي الذي قال: "يجوز في الشعر: قام هو، وقام أنا " وبذلك كان اشتراط المرادي في إظهار الضمير في موضع الحصر بإلا يختلف عما ذهب إليه الجرمي، واشتراطه ذلك ضرورة شعرية، وهو مع هذا يؤيد ما ذهب إليه الجرمي بقوله: "وهو صحيح؛ لأنه يجوز إقامة المنفصل مقام المتصل للضرورة ".

٣- اسم الإشارة "ذا"[٤]:

ذهب المرادي إلى أن اسم الإشارة "ذا" ثلاثي الوضع، وما ذهب إليه تأييد لمذهب البصريين بقوله مذهب البصريين أن -ذا- ثلاثي الوضع ثم اختلفوا في المحذوف فقيل: العين، وقيل: اللام وهو الأظهر لأنها ظرف" قال مدللاً على صحة تأييده لمذهب البصريين: "ويدل على

---

[١] انظر: شرح التسهيل ٣٧؛٣٢/١.

[٢] سورة البقرة ٢٨٢/٢.

[٣] حاشية الصبان ١٩٣/١، وتوضيح المقاصد ١٣٤/١.

[٤] انظر: توضيح المقاصد ٤٠٥/١.

صحة قول البصريين أن "ذا" ثلاثي الوضع قولهم في التصغير "ذييا" بثلاث ياءات[1]، فالذال وحدها ليست هي الاسم كما ذهب إليه الكوفيون .

وذهب الأخفش[2] ومن تابعه من البصريين إلى أن أصله "ذيَّ" بتشديد الياء، إلا أنهم حذفوا الياء الثانية فبقي (ذى) فأبدلوا من الياء ألفاً لئلا يلتحق بـ "كي"، وذهب بعضهم إلى أن الأصل في – ذا – ذوي – بفتح الواو لأن باب (شويت) أكثر من باب (حييت) فحذف اللام تأكيداً للإبهام وقلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها .

تتجلى بصرية المرادي في معارضته الكوفيين فيما ذهبوا إليه من أن "الاسم ذا – الذال وحدها وما زيد عليها تكثير لها "[3]، لقد احتج الكوفيون فيما ذهبوا إليه بقولهم في التثنية "ذان" فالألف والنون للتثنية فلم يبق إلا الذال، وأن ألف "ذا" عند الكوفيين زائدة.

٤– ومما أيد به مذهب سيبويه وجمهور البصريين، ورود "إن" بمعنى "نعم"[4] في قول الشاعر:

قـــالوا كبـــرت فقلـــت إنّ ، وربّمـــا ذكر الكبير شبابه فتطرّبا[5]

٥– كان وأخواتها[6]:

يظهر واضحاً ميل المرادي إلى مذهب البصريين في هذا الباب وتأييده لهم في ذهابه إلى:

أ– أنها رافعة للاسم ناصبه للخبر، والكوفيون ذهبوا إلى أنها نصبت الخبر وبقي المبتدأ على رفعه فلم تعمل فيه شيئاً [7]، قال المرادي: والصحيح مذهب البصريين .

ب– أن الخبر منصوب على أنه مشبه بالمفعول، وقال الفراء منصوب تشبيهاً له بالحال، وعن الكوفيين منصوب على الحال [8]، قال المرادي مؤيداً البصريين ومخالفاً الفراء والكوفيين: "والصحيح الأول لوروده مضمراً ومعرفة وجامداً وأنه لا يستغني عنه وليس ذلك شأن الحال".

---

[1] الإنصاف ٥٣٨/١.

[2] الإنصاف ٥٣٥/١.

[3] الإنصاف ٥٣٥/١.

[4] خزانة الأدب ٦٣/٤.

[5] البيت بلا نسبة في خزانة الأدب ٦٣/٤ .

[6] انظر: توضيح المقاصد ٤٩٢/١–٤٩٩.

[7] انظر: همع الهوامع ٣٥٣/١ ، وتوضيح المقاصد ٤٩٢/١.

[8] انظر:الإنصاف ١٣١/١.

٦- ليس[١]:

اختلف النحاة في "ليس" فذهب بعضهم إلى حرفيتها وبعضهم إلى فعليتها وهو ما ذهب إليه الجمهور، وقد علل ذلك باتصالها بالضمائر فقال: "وأما ليس فموضوعه للنفي، واختلف في فعليتها فذهب الجمهور إلى أنها فعل – وهو الصحيح – لاتصال ضمائر الرفع البارزة وتاء التأنيث الساكنة بها" وهذا ما ذهب إليه في كتابه "الجنى الداني" مؤيداً سيبويه رأس المدرسة البصرية، وابن مالك الذي جعلها فعلاً جامداً لا يتصرف، كما ذهب إلى فعليتها ابن هشام الذي وضح رأيه بعد أن نقل آراء النحاة المتقدمين فقال: "وأما ليس فذهب الفارسي في الحلبيات إلى أنها حرف نفي بمنزلة ما النافية وتبع ابن هشام في فعليتها التي قال فيها أبو بكر ابن شقير [٢]: "والصحيح أنها فعل بدليل اتصال تاء التأنيث الساكنة بها. ولا تنكر معارضة المرادي لبعض النحاة السابقين كابن السراج[٣]، الذي ذهب إلي أنها حرف بمنزلة "ما"، أما الهروي[٤] فقد سلك المذهبين مصححاً فعلية فعلية "ليس" وحرفيتها فقال: "تكون ليس فعلاً بمنزلة كان ترفع الاسم وتنصب الخبر، وتكون حرفاً بمنزلة "ما" نحو: ليس الطيب إلا المسك – بالرفع والتقدير: ما الطيب إلا المسك.

٧- زيادة أصبح وأمس[٥]:

لم يؤيد المرادي من أجاز زيادة غير "كان" ووقف منهم موقفاً معارضاً حيث قال: لا تزاد من أفعال هذا الباب قياساً غير "كان" خلافاً للكوفيين فإنهم أجازوا زيادة "أصبح وأمس" في التعجب وحكوا: ما أصبح أبردها، وما أمس أدفأها، وهذا عند البصريين نادر لا يقاس عليه،

كما أجاز أبو علي الفارسي زيادة "أصبح" في قول الشاعر:

عَـــــدُوُّ عَيْنَيْـــــكَ وَشَـــــانِيهما ... أَصْبَحَ مَشْغُولٌ بِمَشْغُولِ[٦]

ثم زيادة "أمس" في قول الآخر:

أَعَــاذِلَ قُــولِي مَــا هَوِيْــتِ فــأَوِّبي ... كَثيراً أَرَى أَمْسِ لَدَيْك ذُنُوبي[٧]

أما الفراء فقد علل زيادة أفعال هذا الباب بقوله: "إن ذلك جائز إذا لم ينقض المعنى"، وأجاز بعضهم زيادة "أضحى" وسائر أفعال هذا الباب وكل فعل غير متعد من غير هذا الباب إذا لم ينقض المعنى، وهو عارض المرادي ما ذهب إليه هؤلاء النحاة فقال: "والصحيح أن ذلك لا

---

[١] انظر: الجنى الداني ٤٩٣؛٤٩٤.

[٢] شرح قطر الندي ٢٨/١.

[٣] مغني اللبيب ٥٥٥/٣.

[٤] الأزهية في علم الحروف ١٩٥/١.

[٥] انظر: توضيح المقاصد ٤٩٤/١؛٥٠١.

[٦] البيت بلا نسبة في همع الهوامع ٣٨١/١ وحاشية الصبان ٣٨٠/١ .

[٧] البيت بلا نسبة في همع الهوامع ٣٨١/١ وحاشية الصبان ٣٨١/١ .

يجوز" وهو في هذا تأييد لمذهب الهروي[١] الذي لم يذكر غير زيادة "كان" بقوله: "تكون كان "ملغاة زائدة مستشهداً بقول الفرزدق:

فَكَيْـــفَ إذَا مَـــرَرْتَ بِـــدَارِ قَـــوْمٍ   وَجِيرانٍ لَنَا – كَانُوا – كِرامِ [٢]

"كان" هنا زائدة لا اسم لها ولا خبر عند الخليل: وقد رد المبرد هذا فزعم أن لها اسم وخبر، اسمها الواو التي فيها، وخبرها – لنا – التي قبلها كأنه قال: "وجيران كانوا لنا كرام".

٨- المعطوف على اسم إن [٣]:

لقد جوز المرادي رفع المعطوف على اسم إن، ولكنه اشترط في جواز ذلك أن يكون الاسم المعطوف بعد خبر إن نحو: إن زيداً قائم وعمرو وهو مذهب ابن مالك[٤] في قوله: "... ولكن بعد الخبر بإجماع لا قبله مطلقاً خلافاً للكسائي".

واختلفوا في توجيهه فقيل: هو معطوف على محل اسم أن، لأنه كان قبل دخولها في موضع رفع، وقيل: على الضمير المستكن في الخبر إن كان مما يتحمل ضميراً، وقيل: إنه مبتدأ وخبره محذوف، وقيل: على محل إن وما عملت فيه، قال المرادي: "وهو الصحيح، فهو من باب عطف الجمل، أو عطف المفردات"، أن ما ذهب إليه المرادي مخالف لمذهب الكوفيين[٥] الذين جوزا العطف على محل إن قبل تمام الخبر.

أما الفراء فقد ذهب مذهباً آخر حيث قال: "لا يجوز ذلك إلا فيما لم يظهر فيه عمل إن "وزاد الكسائي[٦] شرطاً آخر وهو: "يجوز ذلك على كل حال سواء أكان يظهر فيه عمل إن أم لم يظهر نحو: إن زيداً وعمرو قائمان، وإنك وبكر منطلقان .

---

[١] الأزهية في علم الحروف ١٨٨/١.

[٢] البيت للفرزدق في ديوانه ٢٩٠/٢ وتاج العروس ٧٤/٣٦ والمحكم ١٠٩/٧ وابن عقيل ٢٨٩/١ وخزانة الأدب ٢١٧/٩ وحاشية الصبان ٣٧٨/١ وإعراب القرآن ١٥٥/١٠ .

[٣] توضيح المقاصد ٥٣٣/١؛٥٣٤.

[٤] شرح التسهيل ٤٧/٢.

[٥] الإنصاف ١٥٨/١.

[٦] الإنصاف ١٥٨/١.

ثالثاً: آراء المرادي في كتابه الجنى الداني:

لقد أوضح المرادي رأيه في بعض المسائل النحوية في كتابه "الجنى الداني" بعبارات تدل علي ما يؤمن به، ويؤيده بقوله: (والمختار عندي)، أو(وهو الصحيح)، أو (وهذا أقرب المذاهب إلى الصواب)... ومن هذه الآراء:

١-حذف همزة الاستفهام[١]:

ذهب قوم إلى أن حذف همزة الاستفهام لأمن اللبس من ضرورات الشعر ولو كانت قبل "أم" المتصلة، وهو ما ذهب إليه سيبويه الذي أيده المرادي بقوله: "والمختار أن حذفها مطرد إذا كان بعدها أم المتصلة لكثرته نظماً ونثراً، فمن النظم قول الشاعر:

لَعَمْــرُكَ مــا أَدْرِي وإِنْ كُنْــتَ دَارِيــاً　　　بِسَبْعٍ رَمَيْنَ الجَمْرَ أَمْ بِثَمَانِ[٢]

وهو كذلك مذهب ابن هشام الأنصاري، وفي النثر قراءة ابن محيصن ﴿سَوَاءُ عَلَيْهِمْ أَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾[٣] بهمزة واحدة، وذهب الأخفش[٤] إلى جواز حذفها في الاختيار وإن لم يكن بعدها "أم" وجعل منه قوله تعالى:﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرائِيلَ﴾[٥]، وهو ما ذهب إليه ابن هشام في المغني[٦] مستشهداً بقول الكميت:

طَرِبْتُ وما شَوْقاً إلـي البيض أَطْرَبُ　　　ولا لَعِباً مني وذُو الشَّيْبِ يَلْعَبُ[٧]

أراد: أو ذو الشيب يلعب .

٢- كاف الخطاب[٨]:

حرف يدل على أحوال المخاطب ويتصل بستة أشياء:

١- اسم إشارة نحو: ذاك

٢- الضمير المنفصل الذي في محل نصب نحو إياك.

---

[١] الجنى الداني ٣٤.

[٢] البيت لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه ص٣٩٩ وهمع الهوامع ١٦٧/٣و والكتاب ١٧٥/٣ وجامع الدروس ١٤٤/٢ وخزانة الأدب ١٢٢/١١ والمقتضب ٢٩٤/٣ وبلا نسبة في ابن عقيل ٢٣٠/٣ والجنى الداني٣٥ .

[٣] سورة البقرة ٦/٢.

[٤] انظر: مغني اللبيب ٧٨/١.

[٥] سورة الشعراء ٢٢/٢٦ .

[٦] مغني اللبيب ٧٦/١.

[٧] البيت للكميت في الهاشميات ص١٥ وهمع الهوامع ٤٨٢/٢ وخزانة الأدب ٣١٣/٤ .

[٨] الجنى الداني ٩١؛٩٣.

٣- أرأيت التي بمعنى: أخبِرني كقوله تعالى:﴿أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ﴾[١]، فالكاف في ذلك حرف خطاب لا موضع له من الإعراب هذا مذهب سيبويه[٢] الذي أيده المرادي بقوله: وهو الصحيح، مخالفاً الفراء الذي ذهب إلى أن الكاف في أرأيتك اسم في موضع رفع بالفاعلية، والتاء خطاب، ومضعفاً رأيه بقوله "وهو ضعيف لوجهين":

أ- أن التاء لا يستغنى عنها بخلاف الكاف.

ب-أن التاء محكوم بفاعليتها في غير هذا الفعل بإجماع .

كما استبعد ما ذهب إليه الكسائي من الكاف في "أرأيتك" في موضع نصب بقوله: "وهو بعيد".

٣- بعض الأفعال نحو ليس، نعم، بئس .

٤- بعض أسماء الأفعال نحو: حيهلك، رويدك.

٥- بعض الحروف مثل: بلى، فنقول: بلاك .

٣- واو رب[٣]:

ذهب المرادي إلى أن الجر برب المحذوفة لا بالواو؛ لأن الواو أسوة الفاء وبل، وأن الواو في بيت الشعر:

وَقَاتِمِ الأَعْمَاقِ خَاوِي المُخْتَرَقْ   مُشْتَبِهِ الأَعْلامِ لمَّاعِ الخَفَقْ[٤]

الذي استشهد به المبرد والكوفيون على الجر بالواو لا برب المحذوفة، أن الواو المذكورة عاطفة لإمكان إسقاط الراوي شيئاً من أولها، ولإمكان عطفها على ما في نفسه .

إن ما ذهب إليه المرادي مخالف لمذهب ثعلب أن الجر بالواو التي هي عوض من رب، مؤيد وموافق لرأي الرماني[٥] الذي ذهب إلى الجر برب المضمرة، قال المرادي: "ويدل علي فسادة مجيء الجر على إضمار رب ولا عوض منها وذلك في نحو قوله:

رَسْمِ دَارٍ وَقفتُ في طَلَلِهْ   كِدْتُ أَقْضِي الحياةَ مِنْ جَلَلَه[٦]

---

[١] سورة الإسراء ٦٢/١٧.

[٢] الكتاب ٢٥٠/١.

[٣] الجنى الداني ١٥٤.

[٤] البيت لرؤبة في ديوانه ١٠٤ وتاج العروس ٢٣٢/٢٥ والكتاب ٢١٠/٤ وخزانة الأدب ٢٥/١٠ والأصول ٣٨٩/٢ والعمدة ٣١٢/٢ والجنى الداني ١٥٤ .

[٥] معاني الحروف ٦١/١.

[٦] البيت لجميل بن معمر في ديوانه ١٨٩ وتاج العروس ٢٢٢/٢٨ والإنصاف ٣٢٣/١ ومغني اللبيب ٢٤٦/٢ وهمع الهوامع ٤٩٢/٢ وتوضيح المقاصد ٧٧٦/٢ وبلا نسبة في ابن عقيل ٣٨/٣ والجنى الداني ٤٥٥ .

ولو تتبعنا المرادي إلى جانب المدرستين لرأيناه نواه يؤيد البصريين[١] في أن واو رب لا تعمل وإنما العمل لرب مقدرة، وهذا ما دفع الأنباري إلى فساد ما ذهب إليه الكوفيون أنها تضمر بعد بل كقول الشاعر:

... ... بَلْ جَوْزِ تَيْهَاءَ كَظَهْرِ الحَجَفتْ[٢]

كما هو رأي ابن هشام[٣] حيث قال بعد أن ذكر بيت امرئ القيس:

وليلٍ كَمَوْجِ البَحْرِ أرْخَي سُدُولَهُ عَليَّ بأنْواعِ الهُمُومِ ليَبْتَلِي[٤]

"لا تدخل واو رب إلا على منكر، ولا تتعلق إلا بمؤخر، والصحيح أنها واو العطف".

٤- أل[٥]:

وضح المرادي ما يكون حرف التعريف فقال: أل: اسمية وحرفية، فالاسمية هي: أل الموصولة، وما سوي ذلك من أقسامها فهو حرف، منها: أن تكون حرف تعريف، ومذهب سيبويه أنه حرف ثنائي وهمزته همزة وصل، "فاللام وحدها هي حرف التعريف عند سيبويه"[٦].

قال المرادي: وهو أقرب المذاهب إلى الصواب، وقوفاً مع ظاهر اللفظ وهو بذلك مؤيد لسيبويه ومخالف للخليل الذي "ذهب إلى أنه حرف تعريف ثنائي، وهمزته همزة قطع لكثرة الاستعمال[٧]، فهو "أل" عند الخليل[٨]، وهو أيضاً مذهب ابن كيسان، وابن جني .

كما نقل المرادي رأي ابن مالك الذي اختار مذهب الخليل، فمن جعل حرف التعريف ثنائياً وهمزته أصلية عبر عنه "أل"، ومن جعل حرف التعريف اللام وحدها عبر عنها باللام، قال: وفي كتاب سيبويه التعبير بالأمرين ولكن الأول أقيس .

---

[١] الإنصاف ٣٢٢/١ .

[٢] البيت لسؤر الذئب في تاج العروس ١١٧/٢٣ والبحر المحيط ١٢٨/٢ والإنصاف ٣٢٤/١ وصدر البيت :
دَاراً لِسَلْمَى بَعْدَ حَوْلٍ قدْ عَفَتْ ... ...

[٣] مغني اللبيب ٣٨٦/٤؛٣٨٧.

[٤] البيت لامرئ القيس في ديوانه ص١٨ وتاريخ بغداد ٢٥٤/٩ وطبقات فحول الشعراء ٨٥/١ وجامع الدروس ١٩٣/٣ وتوضيح المقاصد ٧٧٥/٢ وإعراب القرآن ١٧٦/٤ .

[٥] الجنى الداني ١٩٢؛١٩٣.

[٦] شرح قطر الندي ١١٢/١ وانظر: معاني الحروف ٦٥-٦٩.

[٧] معاني الحروف ٦٩/١ .

[٨] شرح قطر الندي ١١٢/١ ومعاني الحروف ٦٩/١.

أما السيوطي من المتأخرين، فقد نقل ما ذهب إليه المبرد، وهو رأي بعيد عن الصواب حيث قال: "ذكر المبرد في كتابه المسمي بـ "الشافي": أن حرف التعريف الهمزة المفتوحة وحدها وضم اللام إليها لئلا يشتبه التعريف بالاستفهام [١]".

٥- إذن[٢]:

قال المرادي: "من شروط نصب الفعل المضارع ألا يفصل بين "إذن" والفعل بفاصل غير القسم، وبذلك عارض في هذه المسألة ما أجازه ابن عصفور[٣] من الفصل بالظرف نحو: إذن غداً أكرمك .

وابن بابشاذ من الفصل بالنداء والدعاء نحو: إذن يا زيد أحسن إليك و"إذن يغفر الله لك يدخلك الجنة "، والكسائي من الفصل بمعمول الفعل، موضحاً رأيه بالرد والمعارضة حيث قال المرادي: "لم يسمع شيء من ذلك، فالصحيح منعه" وهو في هذا موافق لما ذهب إليه" ابن هشام" الذي قال: إذا فصل بغير القسم فبالرفع لا بالنصب [٤].

٦- أَنَّ[٥] المفتوحة الهمزة:

وضح المرادي ما تكون عليه "أن" مؤيداً سيبويه والمبرد والفراء حيث قال: "اختلف في المفتوحة الهمزة فقيل هي فرع للمكسورة وهو مذهب سيبويه والمبرد في المقتضب، وابن السراج في الأصول، ولذلك قال هؤلاء في "أن" وأخواتها: الأحرف الخمسة، ولم يعدوا أن المفتوحة لأنها فرع وهو مذهب الفراء، وقيل: هما أصلان، قال المرادي: والصحيح الأول ويدل على صحته أوجه:

أ- أن الكلام مع المكسورة جملة غير مؤولة بمفرد.

ب-أن المكسورة مستغنية بمعمولها عن زيادة بخلاف المفتوحة.

ت-أن المفتوحة تصير مكسورة بحذف ما تتعلق به، ولا تصير المكسورة مفتوحة إلا بزيادة والمرجوح إليه بحذف أصل .

ث-المكسورة كلمة مستقلة والمفتوحة كبعض اسم .

---

[١] شرح الرضي علي الكافية ٥٠٠/٢.

[٢] انظر: الجنى الداني ٣٦٢؛٣٦٣.

[٣] مغني اللبيب ١١٩/١؛١٢٠.

[٤] انظر: مغني اللبيب ١١٨/١.

[٥] الجنى الداني ٤٠٢؛٤٠٤.

٧-"منذ"[١] بسيطة لا مركبة:

ومما ذهب إليه مؤيداً للمذهب البصري القول بأن (منذ) بسيطة "وهو الصحيح" مخالف بذلك الكوفيين الذين قالوا: إنها مركبة .

رابعاً: آراؤه في المصطلحات النحوية:

المصطلحات النحوية كثيرة متعددة تعرف بألفاظها ومسمياتها أبواب النحو ومسائله، حيث لا يكفي الإلمام بها في فصل من أبواب رسالة، ولهذا اقتصر في الحديث عنها على أبواب معدودة، فاخترت من المرفوعات" باب المبتدأ والخبر، وباب الفاعل "ومن المنصوبات" المفعول له، الاستثناء، الحال، التمييز" ومن المجرورات "باب الإضافة" متبعاً تلك المصطلحات من عصر سيبويه إلى زمن المرادي في مجموعة من مصنفات العلماء كسيبويه ت ٢٨٥هـ في الكتاب، وابن السراج ت ٣١٦هـ في الأصول، والزجاجي ت ٣٢٥هـ في الجمل، والفارسي ت ٣٧٧هـ في الإيضاح، والزمخشرى ت ٥٣٨هـ في المفصل، وابن الأنباري ت ٥٧٧هـ في الإنصاف، وابن عصفور ت ٦٦٩هـ في المقرب، وابن مالك ٦٧٢هـ في التسهيل وابن الناظم في شرحه لألفية والده، وأبي حيان ت ٧٤٥هـ في الارتشاف وابن هشام ت ٧٦١هـ في المغني وأوضح المسالك .

لقد كان القصد من ذلك بيان اختلاف النحاة في تسميتها من جهة، وموقف المرادي فيما استعمله منها إلى جانب اصطلاحات المتقدمين من جهة أخرى .

الابتداء:

سماه سيبويه [٢]ت ١٨٠هـ باب (المسند والمسند إليه)، أو المبتدأ والخبر كما ذهب المبرد، وابن السراج، والزجاجي، والفارسي، والزمخشرى إلى أنه المبتدأ والخبر، أو المسند، والمسند إليه. وذهب سيبويه إلى اصطلاح آخر فقد سمي الخبر: "مبني على مبتدأ " بدليل قوله[٣]: "هذا باب يكون المبتدأ فيه مضمراً، ويكون المبني على المبتدأ مظهراً".

أما أبو حيان[٤] فقد سمى المبتدأ بـ" المحكوم عليه بقوله: الخبر هو التابع المحدث به عن الاسم المحكوم عليه على سبيل الإسناد"، وهناك حالات إعرابية تتعلق بالخبر منها:

١- ذهب ابن عصفور[٥] إلى أنه قد يغني عن الخبر حال تسد مسده نحو: زيدٌ قائماً .

---

[١] انظر: الجنى الداني ٥٠١.

[٢] الكتاب ٢٣/١؛١٢٦/٢.

[٣] الكتاب ١٣١/٢.

[٤] الارتشاف ١٠٨٥/٤.

[٥] المقرب ٨٥/١.

٢–وقال ابن مالك [١]: لا يغني عن الخبر ظرف الزمان .
٣– وذهب ابن السراج إلى أن الظرف والمجرور قسم برأسه وليس من قبيل المفرد ولا من قبيل الجملة[٢] .

وقد عارض المرادي[٣] ابن السراج فيما ذهب إليه فقال: "يقسم الخبر إلي قسمين مفرد وجملة خلافاً لابن السراج في إثباته ثالثاً لا مفرداً ولا جملة، وهو الظرف والجار والمجرور ".
كما ذهب المرادي إلي تسميه هذا الباب بالمبتدأ والخبر[٤]، وتسمية الخبر بالمسند[٥] ولم يخرج عمن سبقه في تقسيم الخبر إلى مفرد وجملة، وإلى جامد ومشتق، والجامد فارغ[٦]، أي: فارغ من الضمير فلا يتحمله خلافاً للكسائي .

الفاعل:

"ذهب المبرد[٧] إلى "أن الفاعل والفعل بمنزلة الابتداء والخبر" نفهم من ذلك أن الفاعل عنده هو المسند إليه، والفعل هو المسند، وهو ما ذهب إليه الفارسي[٨]، والزمخشري[٩] وابن عصفور[١٠] ".

أما أبو حيان[١١] فقد أوضحه بما جاء به المبرد عن تعريف واصطلاح، فقال: ذهب قوم إلي أن الفاعل ارتفع بشبهه للمبتدأ، وسماه المرادي[١٢] بالمسند إليه فعل تام مقدم غير مصوغ للمفعول أو جار مجراه.

---

[١] انظر: شرح التسهيل ٢٨١/١.
[٢] شرح ابن عقيل ٢١١/١.
[٣] توضيح المقاصد ٤٧٤/١.
[٤] توضيح المقاصد ٤٧٠/١.
[٥] توضيح المقاصد ٤٧٠/١.
[٦] توضيح المقاصد ٤٧٧/١.
[٧] المقتضب ١٤٦/١.
[٨] الإيضاح ١٠١/١
[٩] المفصل في صنعة الاعراب ٣٨/١.
[١٠] انظر: المقرب ٥٣/١.
[١١] انظر: الارتشاف ١٣٢٠/٤.
[١٢] توضيح المقاصد ٥٨٣/٢.

المفعول له:

ذهب النحاة إلي تسميته بالمفعول له، ولم يسموه بالمفعول لأجله، ولم يذكره بهذا الاسم إلا ابن هشام[١] الذي سماه بالمفعول لأجله والمفعول من أجله، أما ابن مالك[٢] فقد شبهه بالمفعول به به حيث قال: "ينصبه مفهم الحديث نصب المفعول به المصاحب في الأصل حرف جر"، ولو قارنا رأي المرادي[٣] في هذا الباب بآراء من سبقوه من النحاة نجده لا يختلف عنهم في هذا الاصطلاح فقد سماه بـ" المفعول له ".

الاستثناء:

لقد سمي سيبويه[٤] المستثنى منه باسم "المستثنى فيه، وأطلق عليه اسم البدل، فيقول: "هذا "هذا باب ما يكون فيه المستثنى فيه بدلاً مما نفي ما أدخل فيه نحو: "ما أتاني أحد إلا زيد" جعلت المستثنى بدلاً من الأول، وشبهه ابن السراج[٥] بالمفعول إذا أتى بعد استغناء الفعل بالفاعل .

أما ابن عصفور[٦] فقد سمى المستثنى منه باسم "المخرج منه" وهذا ما ذهب إليه ابن الناظم، لكننا نجد المرادي[٧] يسمي المستثنى منه "مخرج" وليس "مخرج منه" كما هو الحال عند ابن ابن الناظم وابن عصفور ووضح ابن الناظم مصطلح الاستثناء المفرغ وهو أن يكون المستثنى منه مقدراً في قوة المتطرف به نحو: ما قام إلا زيداً، والتقدير: ما قام أحد إلا زيد .

أما فيما يتعلق الأمر بالاستثناء المنقطع فقد ذهب إليه ابن السراج[٨]، والزمخشري[٩]، وابن وابن مالك[١٠] وسار على مذهبهم المرادي[١١] كما جعله بدلاً إذا تقدم على المستثنى منه .

---

[١] أوضح المسالك ٢/٢٢٥ .

[٢] انظر: شرح التسهيل ٢/١٩٨.

[٣] توضيح المقاصد ٢/٦٥٤.

[٤] الكتاب ٢/٣١١.

[٥] انظر: الأصول في النحو ١/٢٠٦.

[٦] انظر: المقرب ١٦٦؛١٦٧.

[٧] توضيح المقاصد ٢/٢٦٩.

[٨] الأصول في النحو ١/٢٩٠.

[٩] المفصل ١/٩٦.

[١٠] الأصول في النحو ٢/٢٨٥؛٢٨٦.

[١١] انظر: توضيح المقاصد ٢/٢٧٠؛٢٧١.

الحال:

لقد ذهب علماء النحو في مصطلح الحال مذاهب شتى، وقد تتبعتها عندهم فوجدت المبرد[١] يسميه مفعولاً فيه فيقول: "وكذلك الحال هي مفعول فيها" وقال في موضوع آخر[٢]: "هذا باب من المفعول ولكنا عزلناه مما قبله لأنه مفعول فيه، وهو الذي يسميه النحاة الحال" وهو ما ذهب إليه الفارسي[٣]، كما شبهه الفارسي في موضع آخر بالتمييز فقال[٤]: "وفي الحال شبه من التمييز لأنه مبين لإبهام، فقولك جاء زيد راكباً فإن راكباً يبين الإبهام كما في التمييز فلذلك كان الحال نذكره كما هو في التمييز".

أما الزمخشري[٥] فقد شبهه بالمفعول وهو ما ذهب إليه البصريون من حيث إنها فضلة وشبهه بالظرف من حيث إنها مفعول فيها، والحال مفعول مطلق عند الأخفش، والمبرد[٦]، والعامل في كل منها فعل محذوف هو الحال .

أما من حيث الحال المؤكدة والمؤسسة والمبينة، فقد ذهب النحاة فيها مذاهب كثيرة، فسماها سيبويه بالحال المؤكدة، وهو ما ذهب إليه الزمخشري[٧]، وابن الناظم، وأبو حيان [٨]، وابن هشام[٩]، وذهب ابن الناظم إلى القول بأنها حال مؤسسة أو مؤكدة، وحال غير مؤكدة، وحال منتقلة منتقلة مشتقة، وحال جامدة وسماها ابن هشام[١٠] في المغني مقصودة ومواطئة "بحسب قصدها لذاتها، والمواطئة بها، وإلى مقارنة ومقدرة ومحكية بحسب الزمان، وحال منتقلة نحو: جاء زيد راكباً، وغير منتقلة نحو (هو الحق مصدقاً)، وإلى هذا ذهب الفارسي[١١]، وأبو حيان[١٢]، وابن هشام[١٣] .

---

[١] المقتضب ٢٩٩/٤.

[٢] المقتضب ١٦٦/٤.

[٣] الإيضاح ١٧١/١

[٤] الإيضاح ١٧٢/١

[٥] المفصل ٨٩/١.

[٦] شرح التسهيل لابن مالك ٣٢٧/٢؛٣٢٨.

[٧] المفصل في صنعة الإعراب ٩٢/١.

[٨] الارتشاف١٥٦١/٤.

[٩] مغني اللبيب ٤٢٤/٥.

[١٠] مغني اللبيب ٤٢٧/٥.

[١١] الإيضاح ١٧٣/١

[١٢] انظر: الارتشاف ١٥٦١/٤؛١٥٦٢ .

[١٣] مغني اللبيب ٤٢٧/٥-٤٢٩.

أما المرادي[١] فلم يذهب إلى تشبيه الحال بالتمييز لأن الحال في تقدير "في" والتمييز يقدر بـ (من)، إلا أنه ذهب إلى أن الحال منتقلة "أي غير ملازمة لصاحبها" وحال مشتقة [٢] " أي مصوغة من المصدر"وحال لازمة[٣] نحو: قوله تعالى: ﴿وَخُلِقَ الْإِنسَانُ ضَعِيفاً﴾[٤]، وحال غير مشتقة[٥] نحو قوله تعالى: ﴿فَانفِرُواْ ثُبَاتٍ أَوِ انفِرُواْ جَمِيعاً﴾[٦]، والحال المنتقلة عند المرادي ضربان: مبينة ومؤكدة، ثم حال جامدة مؤولة بالمشتق نحو: بعته يداً بيد.

التمييز:

ذهب ابن السراج[٧] إلى تسميته بـ"المفسر بدليل قوله: ... ويصلح أن يكون مفسراً، وسماه التمييز[٨]، والتفسير[٩] بقوله: "وكما لا يجوز تقديم ما نصب على التفسير.. إلى أن يقول: "لأن المفسر لا يكون إلا نكرة "[١٠]، وهو ما ذهب إليه ابن الناظم .

أما المبرد[١١]، والزمخشري[١٢] وأبو حيان[١٣] فقد أطلقوا عليه اسم، التبيين، والتفسير، والمميز، والمبين، والمفسر، وهذا ما ذهب إليه المرادي فسماها[١٤]: بالتمييز، والمبين، والمفسر، وبذلك لم يخالف ما ذهب إليه الحال في اصطلاحاته للتمييز .

---

[١] توضيح المقاصد ٦٩٢/٢.

[٢] توضيح المقاصد ٦٩٣/٢.

[٣] توضيح المقاصد ٦٩٣/٢.

[٤] سورة النساء ٢٨/٤.

[٥] توضيح المقاصد ٦٩٣/٢.

[٦] سورة النساء ٧١/٤.

[٧] الأصول ٢٢٥/١.

[٨] الأصول ٢٢٤/١.

[٩] الأصول ٢٣٠/٢.

[١٠] الأصول ٢٣٠/٢.

[١١] المقتضب ٣٢/٣.

[١٢] المفصل ٩٣/١.

[١٣] الارتشاف ١٦٢١/٤.

[١٤] انظر: توضيح المقاصد ٧٢٦/٢؛٧٢٧.

الإضافة:

يطلق سيبويه[1] الإضافة على النسبة فيقول: هذا باب الإضافة وهي النسبة، وهو ما ذهب إليه أبو حيان[2]، حيث قال: في اصطلاح النحاة تطلق الإضافة على النسبة، كما نقل المرادي[3] من الارتشاف قوله شيخه أبي حيان: والذي أذهب إليه أن الإضافة تفيد الاختصاص، وليس على تقدير حرف.

والإضافة عند الفارسي[4] محضة وغير محضة، وغير المحضة هي ما نوى فيه الانفصال، وهذا هو مذهب ابن عصفور[5] .

أما الإضافة المحضة فهي بمعنى اللام، وبمعنى من، وزاد الكوفيون[6] الإضافة بمعنى عند نحو: هذه ناقة رقود الحلب أي: عند الحلب.

وعند ابن مالك[7] بمعني في ومن واللام، والإضافة عند الزمخشري[8] لفظية ومعنوية، وهذا ما ذهب إليه ابن مالك، والمرادي[9] وهي عنده محضة وغير محضة .

***جدول يلخص ما سبق من المصطلحات النحوية بين المدرستين والمرادي:**

اصطلاحات البصريين	اصطلاحات الكوفيين	المرادي
النعت	الصفة	النعت
البدل	الترجمة	البدل
الظرف	الصفة أو المحل	الظرف
الجر	الخفض	الجر
المصروف وغير المصروف	المجرى وغير المجرى	المصروف وغير المصروف
المتعدي	الواقع	المتعدي
العطف	النسق	العطف
الضمير والمضمر	الكناية والمكني	الضمير والمضمر

---

[1] الكتاب ٣/٣٣٥.

[2] الارتشاف ٤/١٧٩٩.

[3] توضيح المقاصد ١/٢٠٣.

[4] الإيضاح ١/٢١٠

[5] المقرب ١/٢٠٩.

[6] الارتشاف ٤/١٨٠٠.

[7] شرح التسهيل ٣/٢٢١.

[8] المفصل ١/١١٣.

[9] توضيح المقاصد ٢/٧٨٧.

اسم الفاعل	الفعل الدائم	اسم الفاعل
اسم الفعل	عند الكوفيين هو الفعل	اسم الفعل
والبناء	والبناء	البناء
التمييز	المفسر	التمييز

نستنتج أن المرادي يميل إلى استخدام المصطلحات البصرية، وذلك من خلال تتبع هذه الآراء في كتبه موضوع الدراسة .

ملاحق بلهجات العرب

١ – اليمن:

إن أهل اليمن يختلفون عن سائر سكان شبه الجزيرة العربية في ملامحهم الجسدية، فضلاً عن بيئتهم الاجتماعية، وهناك عاملان آخران جعلا أهل اليمن منذ العهود المبكرة للإسلام يحسون بتميز بلادهم، ذكرى عظمة حضارة جنوب الجزيرة ما زالت حية، وإن معالمها ما زالت ماثلة، وإن قسماً كبيراً من أهلها ما زالوا يتكلمون لغة اختلافها ملحوظ عن العربية، تسمى الحميرية، التي يسود اعتقاد شعبي بأنها هي بذاتها لغة نقوش أقيال اليمن، وإن الآثار اليمانية تثير فخراً قومياً في نفوسهم، ومن الكلمات الشائعة في اللهجة اليمنية أو الحميرية: إيم: الشيطان، عيوم: عملاق، إيماه: رعب، حصب أي حطب النار، خشف أي الخزف السميك وسميت باليمن لتيامنهم إليها وقيل نظراً لأن الكعبة مربعة لا يمين لها ولا يسار [١].

٢ – حمير:

حمير أخو كهلان فمن أولاد حمير الهميسع ومالك، ومن قبائل حمير يحضب والمساورة والعمالقة والأشموس وأيضاً من قبائل حمير الأشعوب والقضاهب والشراعب، وإن العرب لا يعرفون إلا القليل من المعلومات عن حمير، وأول من ذكرها بلني باعتبارها أحد الشعوب التي شملتها حملة أوليس جالوس العسكرية ووجدها أكبر شعوب جنوب الجزيرة العربية، وقد جعل بطليموس مساكنهم في المكان المسمى اليوم محمية عدن وجنوب اليمن، وبالنسبة لكتاب العرب فإنهم يعتبرون كل عربي جنوبي حميرياً، دون شك لأنه في أثناء فتره انتشار الإسلام كان هذا التعبير جارياً بين أهل اليمن، وبالنسبة للهمذاني فإن الحميرية كانت حية ولغة شائعة[٢].

٣ – الأزد:

قبائل الأزد ست وعشرون قبيلة يجمعها جميعها الأزد وهي: جفنة وغسان والأوس والخزرج وخزاعة ومازن وبارق وألمع والحجر والعتيك وراسب وغامد ووالية وثمالة ولهب وزهران ودهمان والحدان وشكر وعك ودوس وفهم والجهاضم والأشاقر والقسامل والفراهيد، وهناك مشكلة خاصة تتمثل في وجود قبيلتين للأزد هما: أزد السراة (أزد شنوءة) وأزد عمان واللهجة العمانية المعاصرة تماثل تلك التي في اليمن، ولدينا ثلاث كلمات مشتركة بين اللهجتين العمانية واليمانية هي: العنب

---

[١] انظر: معجم البلدان ٥|٤٤٧ واللهجات العربية القديمة ٧٥–٧٨ .

[٢] انظر: طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب ١٢ و اللهجات العربية القديمة ١٠٨؛١٠٧.

بمعني الخمر والخمر بمعني العنب وكذلك فتح، وقال الأخفش يقال للإكام في بلاد الأزد أزد السراة آل قراس لكثرة ثلجها [١].

٤- لخم:

من كهلان، وهم أولاد عريب بن زيد بن كهلان ولخم وجذام إخوان وهم ابنا عدي بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن عمرو بن عريب بن زيد بن كهلان، فبطون لخم الداريون وبنو راشدة وبنو نمارة وبنو حدس وهي قبيلة عظيمة في لخم ومنهم بنو المنذر ملوك الحيرة، وبطون جذام أفصى وغطفان ابنا حرام بن جذام فهذه جميعها قبائل لخم وجذام[٢].

٥- هذيل:

مع أنها قبيلة كبيرة، إلا أن دورها كان صغيراً في الأحداث السياسية والثقافية في القرون الإسلامية الأولى: ولكن لهجتهم نالت عناية كبيرة من اللغويين، وقد بقي ديوان شعرهم دون أشعار سائر القبائل، مع أنهم لم يقدموا شعراء من الطبقة الأولى، وقد ألف ابن جني كتاباً خاصاً بأشعار هذيل وقد ضاع لسوء الحظ، ودون شك كان اهتمامه الأول منصباً على اللغة: ولهذيل صيت هو أنها، بصورة خاصة، تتكلم لغة عربية سليمة فصيحة، وفي الحقيقة، يبدو أن لهجتهم قد تأثرت بلهجات شرق الجزيرة بصورة أكبر من أية لهجة في غرب الجزيرة، وهذا يشير إلي الاتصال غير المحدود بشرق الجزيرة، ووجود شعر هذيل الجاهلي، غير المشكوك فيه، بالعربية الفصحى يصب في الاتجاه نفسه، وتعتبر لهجة هذيل ضمن لهجات غرب الجزيرة[٣].

٦- قضاعة:

قبائل قضاعة الكبار ويقال لهم بنو الحاف بن قضاعه وهم ثلاثة: بنو عمران وبنو عمرو وبنو أسلم بضم اللام ولكل واحد من هؤلاء بطون، فبطون عمران جرم وراسب وسليح وتزيد وكلب وتنوخ والقين وحبيش والبرك ووبرة . وبطون عمرو نهد وبلي وخولان وجيدان ومجيد ومهدة وحي بكسر الحاء ووادعة وعبدل والأقارع وجنارة والكحل، وهم خلف البحر، وسعد ورشدان والأزمع وهانئ ورازح وسنحان، وبطون أسلم نهد وجهينة وسعد وهذيم وعذرة، وبطون خولان بن عمرو ابن قضاعة الربيعة وبنو بحر وبنو عوف وبنو مالك وبنو حرب وبنو غالب والعبدليون بكسر الدال والزبيديون وبنو منبه، فهذه جميعها ترجع لقضاعة وبها انقضي نسب قحطان المسمون باليمن

---

[١] انظر: معجم ما استعجم ١|١٠٢ و طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب ص٦ واللهجات العربية القديمة ص١٢٥.

[٢] انظر: معجم البلدان ١|٦١ و طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب ص١١.

[٣] اللهجات العربية القديمة ١٦٣.

وبلاد قضاعة متصلة ببلاد الشام وببلاد يونان ، وقال محمد بن سهل سميت قضاعة بحلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة [١].

٧- الحجاز:

كانت كلمة الحجاز (الحاجز) تطلق في بدئ الأمر على أي جزء من منطقة الحزام الفاصل بين السهل الساحلي، أو تهامة، والأراضي المرتفعة، أو نجد، ومن الناحية العملية، كانت هذه الكلمة تعني بلاد الحجاز حول المدينة، وفي العهد الإمبراطوري كانت ولاية الحجاز تضم مكة المكرمة والطائف وبقية تهامة جنوباً حتى حدود هذيل ويبدو واضحاً علي ضوء مساواة اللغويين الدائمة بين لغة قريش ولغة أهل الحجاز، فبدو الداخل كان يشار إليهم على أنهم من بين أهل الحجاز أحياناً ومن بين قيس أحياناً أخرى، وكان الحجازيون فخراً بكلامهم الأصلي المحلي، ويتضح هذا من القصص التي يبدو فيها أشراف قريش وقد أظهروا الغيرة وهم يدافعون عنها ضد الحذلقة المتكلفة، التي يظهر فيها أهل المدينة وكأنهم في حالة استنفار وتحد لنصرة اللغة العربية السليمة ومن الواضح أن هذه القصص متحيزة النظرة وإنها لا تخلو من قدر ضئيل من الحقيقة ، وقال الخليل سمي الحجاز حجازاً لأنه فصل بين الغور و الشام وبين البادية[٢] .

٨- طيء:

من كهلان، من أولاد عريب بن زيد بن كهلان وطيء أخو مذحج، وجميع قبائل طيء قبيلتان: جديلة والغوث ولكل قبيلة بطون، فبطون جديلة الثعالب وهم ثلاثة وبنو تيم وبنو حبتر وبنو طريف وبنو ثمامة وبنو لام، وبطون الغوث ثعل وبحتر وسبنس ونبهان وبولان، فهذه جميعها قبائل طيء [٣]، ولم يكن لقبيلة طيء شأن كبير أيام النبي (صلى الله عليه وسلم) في موطنها، منطقة حائل هذه الأيام، وكانت روابطهم السياسية بشكل رئيس مع قبائل نجد، وكانت طيء من بعد، بالنسبة للسريان واليهود والبابليين والفرس الاسم الدال على العرق العربي.

وتعد قبيلة طيء من حيث النسب من بين القبائل اليمنية، والروايات المعتادة الواردة عن هجرتهم تردهم إلى اليمن، وإن موطنهم الأصلي الذي سكنوه كان الجوف في اليمن، أي بجوار قبائل شمال اليمن، التي تكشف لهجة طيء عن بعض علاقات التجانس مع لغتها، وإن عرب شمر الذين يسكنون هذه الأيام أرض طيء، يعتبرون أنفسهم من نسل هذه القبيلة، ولا يعرف إلا القليل من لهجتهم[٤].

---

[١] انظر: معجم ما استعجم ١|٤٦٣ و طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب ١٣؛١٤ وجمهرة أنساب العرب ٨.

[٢] انظر: معجم البلدان ٢|٢١٨ و اللهجات العربية القديمة ١٨٩؛١٩٠؛١٩٣.

[٣] طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب ١٠.

[4] اللهجات العربية القديمة ٣٥٧؛٣٥٨.

٩- أسد:

أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب من قريش، وأسد بن ربيعة بن نزار، وبنو أسد بطن من أزد شنوءة من اليمن، وانفرد القلقشندي بذكرهم على أنهم بطن من قضاعة من القحطانية، وبنو أسد بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

وقبيلة أسد إحدى القبائل العدنانية المتسعة البطون وهي على صلة بقريش إذ تلتقي معها في خزيمة بن مدركة، كما تلتقي مع هذيل في مدركة بن الياس بن مضر، وقد حفلت كتب الأنساب بذكر بطون هذه القبيلة وفروعها، غير أن أشهر بطونها ممن نقل عنها اللغويون نصوصاً تمثل لهجتهم، بنو مالك وبنو فقعس وبنو دبير وبنو غنم بن دؤدان وذكر بعض المؤرخين وجود صلة نسب بين أسد بن خزيمة وبين جذام ولخم كما ذكر أنهم قد انتشروا في اليمن[١].

١٠- مضر:

مضر بن نزار، وأولاد مضر إلياس وعيلان، فجميع قبائل مضر بنو إلياس وبنو عيلان، وولد إلياس بن مضر مدركة وطانجة وأمهما خندف من قضاعة، وولد عيلان ابن مضر قيس، فصارت قبائل مضر أصلين: قيس وخندف بالدال المهملة، وخندف فرعان: أولاد مدركة وأولاد طانجة، فأولاد مدركة بن إلياس: قريش وكنانة وأسد والقارة وهذيل، وأولاد طانجة بن إلياس: تميم والرباب وضبة ومزينة وحميس [٢].

١١- قريش:

فهو النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر، وهم بطون: بنو هاشم وبنو المطلب وبنو نوفل وبنو أمية وبنو عبد شمس وبنو عبد الدار وبنو شيبة وبنو أسد وبنو زهرة وبنو تيم وبنو مخزوم وبنو كعب وبنو عدي وبنو جمح وبنو سهم وبنو الأدرم وبنو محارب والحارث ابني فهر وأقرب قبائل قريش إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) آل المطلب ثم بنو أمية، سميت قريش قريشا لتقرشها إلي مكة من حواليها حين غلب عليها قصي بن كلاب وقيل سميت قريش لأنهم كانوا أصحاب تجارة ولم يكونوا أصحاب زرع ولا ضرع [٣].

---

(١) لهجة قبيلة أسد ص ٩-١١.

(٢) انظر: معجم البلدان ٥|٩٥ و طرفة الأصحاب ص٥٧؛٥٨

(٣) انظر: معجم البلدان ٤|٣٣٦ وطرفة الأصحاب ٥٨؛٥٩.

١٢- ربيعة:

هو ربيعة بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، فأولد ربيعة عدة من الولد والعدد منهم في أسد ضبيعة، وجميع قبائل ربيعة ضبيعة وعنزة وعبد القيس والنمر وبكر وتغلب وعنز .

فمن بطون بكر بن ربيعة: عجل وحنيفة ولجيم ويشكر وشيبان وذهل وتيم اللات وسدوس وقيس، ومن بطون تغلب بن ربيعة: بنو جثم وبنو عدي وبنو جنب وبنو وائل وبنو غنم وبنو حصن، ومنهم كليب ومهلهل وفخذهم الأراقم[١].

١٣- بكر بن وائل:

هو النسب الأكبر، والبيت الأشهر، وفيهم الفرسان والشجعان، فولد بكر بن وائل أخو تغلب بن وائل علي بن بكر، ويشكر بن بكر، وأمهم: هند بنت تميم بن مرة، يقال لها أم القبائل، فأما يشكر بن بكر بن وائل فولد كعب بن يشكر، وكنانة وحربا، وفي كعب العدد والشرف، فمن ولد كعب حبيبو العتيك، ومنهم بنو عنز بن غنم بن حبيب بن كعب بن يشكر وقلعبة وجشم وعدي بن جشم، ومن بني كنانة بن يشكر الحارث بن جلذة اليشكري[٢].

١٤- كنانة:

فولد كنانة بن خزيمة: النضر، وبه يكنى، وملكاً، وملكان، ومليكاً، وغزوان، وهم فرسان، وعمراً وعامراً، وأمهم: برة بنت مر أخت تميم بن مر، وإخوتهم لأمهم: أسد، وأسدة، والهون بنو خزيمة، خلف عليها كنانة بعد أبيه، وذلك نكاح كانت الجاهلية تنكحه: إذا مات الرجل، نكح أكبر بنيه زوجته، إذا لم تكن أمه، وورث خيار ماله، وحدال بن كنانة، وسعداً، وعوفاً، ومجربة، وأمهم: هالة بنت سويد بن الغطريف: والغطريف حارثة، ابن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد بن الغوث بن النبت[٣] .

١٥- تغلب بن وائل:

وأما تغلب بن وائل فولد غنم بن تغلب، والأوس بن تغلب ، وعمران بن تغلب، وبنو تغلب هم إخوة بكر بن وائل، وكانت العرب تسميها الغلباء لكثرة غلبها، وشدة سطوتها.

---

(١) طرفة الأصحاب ص ٦٢-٦٣.

(2) الأنساب للصحاري ١| ٩٣؛٩٤.

(3) نسب قريش ١|١٠.

وأما غنم بن تغلب فمنهم بنو معاوية، ومنهم الأراقم وهم جشم وعمرو وثعلبة ومعاوية بنو حبي بن عمرو بن غنم بن تغلب، كان منه الأخطل الشاعر من الأراقم من بني جشم بن بكر، والأخطل هو يزيد حنظله، ومن بني تغلب عكضب . ومنهم بنو عدي ومنهم بنو كنانة . يقال لهم قريش تغلب ، ومنهم جشم بن بكر[1].

١٦- كعب:

من قبائل سبأ الأصغر، وهو كعب بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس، ومنهم سماعة بن سبأ وهم الأسموع والد حمير بن زرعه بن سبأ، ووائل بن سدد بن ذي رعين وهو حمير بن سبأ الأصغر والأدروح ومرثد وهو الأورع بن زيد بن سدد وهو حمير بن سبأ.

وهو كعب بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن أيمن بن الهميسع بن حمير، ومنهم الغوث الأصغر بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سدد[2] .

١٧- كلب:

قبائل من اليمن منها زيد وجبلة ابنا شراحيل بن كعب بن عبد العزى بن يزيد من كلب اليمن وأسامة بن زيد بن شراحيل صاحب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ودحيه بن خليفة الكلبي من كلب اليمن له صحبة [3].

١٨- فزارة :

فزارة بن ذبيان: بطن عظيم من غطفان، من العدنانية، وهم: بنو فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار ابن معد بن عدنان، وهي قبيلة كان منها جماعة من العلماء والأئمة، فمنهم أبو عبد الله مروان بن معاوية بن الحارث بن عثمان بن أسماء بن خارجة بن عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري من أهل الكوفة، سكن مكة ثم صار إلي دمشق ومات بمكة، وتنقسم إلي خمسة أفخار: عدي، سعد، شمخ، مازن، وظالم، ومنهم: بنو العشراء، وبنو غراب [4].

---

(١) الأنساب للصحاري ٩٢/١؛٩٣.

[2] الأنساب للصحاري ١| ١١٢

[3] اللباب في تهذيب الأنساب ٣| ١٠٤؛١٠٥

[4] انظر: أسماء القبائل وأنسابها ٢١٨/١؛ والأنساب للسمعاني ٩|٢٩٧.

١٩- تيم اللات:

تيم اللات بن ثعلبة: فأولاده عامر وعدي وهلال ومالك والحرث، ومنهم الجواد عكرم الفياض بن ربعي بن عمرو بن حبي بن لأي بن عبد الله ويقال: تميم بن ثعلبة وقيس اللهازم، ويقال تيم الله بن ثعلبة ينسب إليهم حجاج بن حسان التميمي من تيم الله وهو الذي يقال له العائشي من أهل البصرة[١] .

٢٠- تميم:

تميم بن مر بن أد قال ولد مر بن أد تميماً وعامراً وثعلبة وبكراً وأراسة وهي في جذام والغوث باليمن ويعفر فولد يعفر بن مر المعافر فيما يزعمون وهم الذين هم اليمن وكان قد كتب على قبره أنا المعافر بن يعفر مضري، نسب سر حمير، وقيل: هو تميم بن مر القبيلة المشهورة ثم قال بعد ذلك وأما تميم مجاشع فمنهم فلان فهذا يوهم أن لنا تميماً يقال له تميم مجاشع كما يقال تميم مر وهو أيضاً غلط إنما مجاشع بطن من تميم بن مر وهو مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناه ابن تميم بن مر [٢].

---

[١] انظر: اللباب في تهذيب الأنساب ١| ٢٣٣ ؛ والأنساب ٣|١١٧.

[٢] انظر: معجم البلدان ١|٦٢ و التعريف بالأنساب ١|١٥؛١٤ ، و اللباب١|٢٢٢؛٢٢٣.

توصلت من خلال دراستي هذه إلى النتائج التالية:

١- كان المرادي ذا ثقافة دينية وعلمية رفيعة ، لأنة تتلمذ على أيدي شيوخ بارزين في مختلف العلوم التي كانت سائدة في عصره .

٢- رجحت أن وفاته كانت سنة ٧٤٩هـ بدليلين ذكرتهما في موضعها من الدراسة .

٤- اهتم بالمذاهب الصرفية وعللها، وقد بلغت المسائل الصرفية ست وستين مسألة في البحث .

٥- ذكر عدداً من الصيغ والمفردات الغريبة، لقلة استعمالها وغرابتها وثقلها على اللسان .

٦- اهتم بلغات القبائل فاحتج بما تركه اللغويون حين جمعوا مفردات العربية من القبائل الفصحى ، ووضعوا القواعد على ضوئها .

٧- تعددت شواهده، فاهتم بالقرآن الكريم و قراءاته و بالحديث الشريف والأثر والأمثال وأقوال العرب الأخرى الفصيحة مما جرى مجرى الأمثال .

٨- أغفل نسبة أكثر الأبيات إلي قائليها .

٩- تأثر بمن سبقه من شارحي تسهيل الفوائد و خاصة بابن مالك نفسه وبشيخه أبي حيان .

١٠- يميل إلي المذهب البصري من خلال كثرة ترجيحه لآرائهم واستخدامه لمصطلحاتهم .

التوصيات:

وبعد الانتهاء من كتابة هذا البحث ، فقد وجدت أنه يلزم بعض التوصيات ومنها :

١- استيفاء حق المرادي بالدراسة والبحث و الاستفاضة في ذلك فقد انتقص من شأنه بغفلة الدارسين عنه وعن جهوده العلمية .

٢- استكمال تحقيق مجهودات المرادي العلمية و نشرها لتعم الفائدة على الباحثين وطلبة العلم والعلماء.

الخاتمة:

هذا ما جادت به قريحتي بعد أن استعنت بالمصادر والمراجع الموضحة في هذه الدراسة، وقد وجدت أن المرادي قد سلك طريقاً يمكن أن يحتذى به في مجال شرح القضايا النحوية والصرفية والصوتية، بل إن المرادي لم يكتف بالشرح والتحليل وحسب، وإنما تعدَّى ذلك إلى النقد والرد والتصويب والتخطئة والإعتراض والتأييد وإبراز رأيه بالحجة والبرهان، وهذا من شأنه أن يفتح الطريق واسعاً أمام الباحثين وطلبة العلم للولوج وسبر أغوار هذا العلم – النحو والصرف – لتعم الفائدة، وبه ننتفع وننفع الآخرين.

الفهارس العامة

أولاً: فهرس الآيات القرآنية

سورة الفاتحة (١)

الرقم	الآية	رقمها	الصفحة
١	﴿ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾	٧	٢٣

سورة البقرة (٢)

الرقم	الآية	رقمها	الصفحة
١	﴿ سَوَاءُ عَلَيْهِمْ أَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ ﴾	٦	١١٧
٢	﴿ لَيْسَ البِرَّ أَنْ تُوَلُّوا ﴾	١٧٧	٣٧
٣	﴿ يَتَّقُونَ ﴾	١٨٧	٩١
٤	﴿ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ ﴾	٢٣٣	٦٤
٥	﴿ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَأَنْظرْ ﴾	٢٥٩	٨٢
٦	﴿ فَنِعِمَّا هِيَ ﴾	٢٧١	٣٧
٧	﴿ أَن يُمِلَّ هُوَ ﴾	٢٨٢	١١٣

سورة آل عمران (٣)

الرقم	الآية	رقمها	الصفحة
١	﴿ هَاأَنتُمْ أُوْلَاءِ تُحِبُّونَهُمْ ﴾	١١٩	٧٢
٢	﴿ إِن تَمْسَسْكُم حَسَنَةٌ ﴾	١٢٠	٨٧

سورة النساء (٤)

الرقم	الآية	رقمها	الصفحة
١	﴿ تَسَاءلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامِ ﴾	١	٣٦
٢	﴿ وَخُلِقَ الْإِنسَانُ ضَعِيفاً ﴾	٢٨	١٢٥
٣	﴿ فَانفِرُواْ ثُبَاتٍ أَوِ انفِرُواْ جَمِيعاً ﴾	٧١	١٢٥
٤	﴿ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا إِتِّبَاعَ الظَّنِّ ﴾	١٥٧	٦٨؛٦١

سورة المائدة (٥)

الرقم	الآية	رقمها	الصفحة
١	﴿ يَاَ أَيُّهُ الرَّسُولُ ﴾	٤١	٦٣
٢	﴿ مَن يَرتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ ﴾	٥٤	٨٧
٣	﴿ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ﴾	١٠٥	٣٣

سورة الأنعام (٦)

الرقم	الآية	رقمها	الصفحة
١	﴿ فَبِهُدَاهُمُ ٱقْتَدِهْ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ ﴾	٩٠	٩٨؛٨٢
٢	﴿قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَائِهِم ﴾	١٣٧	٣٦

سورة الأعراف (٧)

الرقم	الآية	رقمها	الصفحة
١	﴿ قَالُواْ نَعَمْ ﴾	٤٤	١٠٠
٢	﴿ يَسْئَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ﴾	١٨٧	٧٠

سورة الأنفال (٨)

الرقم	الآية	رقمها	الصفحة
١	﴿ وَاتَّقُواْ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنّ ﴾	٢٥	٣٨
٢	﴿ وَمَا كَانَ اللهُ لَيعذبُهمْ ﴾	٣٣	٦٩
٣	﴿ يَاَ أَيُّهُ النَّبِيُّ ﴾	٦٤	٦٣

سورة التوبة (٩)

الرقم	الآية	رقمها	الصفحة
١	﴿ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ ﴾	٣	٣٥
٢	﴿ أَرَضِيتُم بِٱلْحَيَاةِ ٱلُّدنْيَا مِنَ ٱلْآخِرَةِ ﴾	٣٨	٣٤
٣	﴿ وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُواْ ﴾	٦٩	٧٥

سورة هود (١١)

الرقم	الآية	رقمها	الصفحة
١	﴿ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ ﴾	٤٣	٦٢

سورة يوسف (١٢)

الرقم	الآية	رقمها	الصفحة
١	﴿ مَا هَذَاَ بَشَراً ﴾	٣١	٦٠؛٣٣
٢	﴿ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُوَنَاً ﴾	٣٢	٣٣
٣	﴿ لَيَسْجنُنَّه حَتَّى حِينٍ ﴾	٣٥	١٠٠
٤	﴿تَاْللهِ تَفْتَؤُا ﴾	٨٥	٣٢
٤	﴿إِني لَيَحْزُنُنِي أَن تَذْهَبُوا بِهِ ﴾	١٣	١٨

سورة الإسراء (١٧)

الرقم	الآية	رقمها	الصفحة
١	﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُواْ﴾	٢٣	٨٣
٢	﴿ أَأَسْجُدُ لِمنْ خَلَقْتَ طِيناً ﴾	٦١	٣٣
٣	﴿ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ ﴾	٦٢	١١٨
٤	﴿لا يَأتونَ بِمِثلِهِ ولَو كَانَ بَعضُهم لِبَعضٍ ظَهيراً﴾	٨٨	٣١

سورة الكهف (١٨)

الرقم	الآية	رقمها	الصفحة
١	﴿ أَنَاْ أَكْثَرُ مِنكَ مَالاً وَ أَعَزُّ نَفَراً ﴾	٣٤	٥٨
٢	﴿ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْراً ﴾	٩٦	١٠٧
٣	﴿ قَدْ بَلَغْتَ مِن لَدُني عذراً ﴾	٧٦	١٨

سورة طه (٢٠)

الرقم	الآية	رقمها	الصفحة
١	﴿ إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ ﴾	٦٣	٣٦
٢	﴿ وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي ﴾	٨١	٨٧
٣	﴿ ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفاً ﴾	٩٧	٨٧

سورة الحج (٢٢)

الرقم	الآية	رقمها	الصفحة
١	﴿ ثُمَّ لْيَقْطَعْ ﴾	١٥	٣٦

سورة المؤمنون (٢٣)

الرقم	الآية	رقمها	الصفحة
١	﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴾	٣٦	٧٦

سورة النور (٢٤)

الرقم	الآية	رقمها	الصفحة
١	﴿ ثَلَاثُ عَوَراتٍ لَّكُمْ ﴾	٥٨	٧٨

سورة الشعراء (٢٦)

الرقم	الآية	رقمها	الصفحة
١	﴿ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرائِيلَ ﴾	٢٢	١١٧
٢	﴿قَالُواْ لَا ضَيْرَ﴾	٥٠	٦٠

سورة الفرقان (٢٥)

الرقم	الآية	رقمها	الصفحة
١	﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِي إِن شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْراً﴾	١٠	٣٣

سورة لقمان (٣١)

الرقم	الآية	رقمها	السفحة
١	﴿ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ ﴾	١٩	٨٧

سورة الأحزاب (٣٣)

الرقم	الآية	رقمها	الصفحة
١	﴿ هُنَالِكَ ٱبْتُلِيَ ٱلْمُؤمِنُونَ ﴾	١١	٣٣
٢	﴿اَلذَّاكِرِينَ ﴾	٣٥	٣٢

سورة فاطر (٣٥)

الرقم	الآية	رقمها	الصفحة
١	﴿ نَعْمَل صَالِحاً غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ ﴾	٣٧	٢٣

سورة ص (٣٨)

الرقم	الآية	رقمها	الصفحة
١	﴿ وَلَات حِينَ مَنَاصٍ ﴾	٣	٢٠

سورة غافر (٤٠)

الرقم	الآية	رقمها	الصفحة
١	﴿ لَّعَلّي أَبْلُغُ ٱلأَسْبَاب أَسْبَابَ﴾	٣٦؛٣٧	٣٤

سورة فصلت (٤١)

الرقم	الآية	رقمها	الصفحة
١	﴿ رَبَّنَا أَرِنَا ٱللَّذَيْنِ أَضَلَّانَا ﴾	٢٩	٣٧
٢	﴿ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾	٤٦	٦٧

سورة الزخرف (٤٣)

الرقم	الآية	رقمها	الصفحة
١	﴿ وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنكُم مَّلَائِكَةً ﴾	٦٠	٣٤

سورة الدخان (٤٤)

الرقم	الآية	رقمها	الصفحة
١	﴿ حم وَٱلْكِتَابِ ٱلْمُبِينِ إِنَا أَنزَلْنَاهُ ﴾	١–٣	٣٤

سورة الأحقاف(٤٦)

الرقم	الآية	رقمها	الصفحة
١	﴿ فَأَصْبَحُواْ لَا تُرَي إِلَّآ مَسَاكِنُهُمْ ﴾	٢٥	٣٧

سورة الرحمن (٥٥)

الرقم	الآية	رقمها	الصفحة
١	﴿ذَوَاتَا أَفْنَانٍ﴾	٤٨	٥٩

سورة المجادلة (٥٨)

الرقم	الآية	رقمها	الصفحة
١	﴿مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ﴾	٢	٦٠؛٣٣

سورة الحشر (٥٩)

الرقم	الآية	رقمها	الصفحة
١	﴿ وَمَن يُشَاقّ اللهَ ﴾	٤	٨٧

سورة الملك (٦٧)

الرقم	الآية	رقمها	الصفحة
١	﴿ ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ كَرَّتَيْن ﴾	٤	٣٢

سورة الحاقة (٦٩)

الرقم	الآية	رقمها	الصفحة
١	﴿ كتابِيَهْ إني ﴾	٢٠؛١٩	٩٨

سورة المدثر (٧٤)

الرقم	الآية	رقمها	الصفحة
١	﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ﴾	٦	٨٧

سورة النازعات (٧٩)

الرقم	الآية	رقمها	الصفحة
١	﴿ يَسْئَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ إِيَّانَ مُرْسَاهَا ﴾	٤٢	٧٠

سورة عبس (٨٠)

الرقم	الآية	رقمها	الصفحة
١	﴿ لَعَلَّهُ يَزَّكّي أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنَفَعَهُ ٱلذِّكْرَى ﴾	٤؛٣	٣٤

سورة الضحى(٩٣)

الرقم	الآية	رقمها	الصفحة

١	﴿ وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى﴾	٢؛١	٨٣

سورة العلق (٩٦)

الرقم	الآية	رقمها	الصفحة
١	﴿ لَنَسْفَعَاً﴾	١٥	٣٢

سورة العصر (١٠٣)

الرقم	الآية	رقمها	الصفحة
١	﴿ وَٱلْعَصْرِ إِنَّ ٱلْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾	٢؛١	٣٤

ثانياً: فهرس الأحاديث النبوية

الرقم	الحديث	الصفحة
١	أَسَامَة أَحَبُّ النَّاسِ إليَّ مَا حَاشَا فَاطِمَةَ	٤٣
٢	أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت	١٠٩
٣	كاد الفقر أن يكون كفراً	٤٢
٤	غَيرُ الدَّجَالِ أخوَفني عَلَيكُم	٤٣
٥	"لا أحد أغيرُ من الله"	٦٠
٦	لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائمِ عِندَ اللهِ أطيبُ مِن ريحِ المسك	٤٢
٧	اللهُمَّ اجعَلهَا عَلَيهِم سِنيناً كَسنين يوسف	٤٢
٨	من تعزى بعزاء الجاهلية فأعضوه بهن أبيه ولا تكنوا	١٠٨
٩	هل أنتم تاركوا لي صاحبي	٤٢
١٠	يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار	٤١

ثالثاً: فهرس أقوال العرب وأمثالهم

الرقم	القول	الصفحة
١	أخرجها متى كمه	٦٢
٢	البَرَكَةُ أعلَمَنَا اللهُ مَع أكَابِرِكُم	٥١
٣	جميع ما تقوله الأمة شرح للسنة، وجميع السنة شرح ...	٣٢
٤	عالية السافلة وسافلة العالية	٥٠
٥	مَا كُلُّ سَودَاء تَمرَة، ولا بَيضَاءَ شَحمَة	٥١
٦	من أراد العلم فعليه بالقرآن	٣٢

٧	مَن يسمع يُخل	٥١

رابعاً: فهرس الشعر

الرقم	القافية	البحر	القائل	الصفحة
١	**أحْفَدَا**	–	**الراعي النميري**	**٤٥**
٢	أَصَابَنْ	الوافر	جرير	٥٣
٣	أنـهجن	**الرجز**	**العجاج**	**٥٣**
٤	أولَقَا	الطويل	–	٧١
٥	الأغلالا	الكامل	الفرزدق	٧٣
٦	أَمْ بِثَمَانِ	**الطويل**	**عمر بن ربيعة**	**١١٧**
٧	أودي بها	**المتقارب**	**الأعشي**	**٤٨**
٨	آخرين	**الوافر**	**جرير**	**٤٩**
٩	إيَّانا	**الكامل**	**حسان بن ثابت**	**٤٩**
١٠	بالتُّرَّهات	**الوافر**	**سراقة البارقي**	**٩٥**
١١	بِمَرْ عَوِى	**الطويل**	**يزيد بن الحكم**	**١٠٩**
١٢	بِمَشْغُولِ	**السريع**	–	**١١٥**
١٣	تَجْمَعُنَا	**الكامل**	**عمر بن أبي ربيعة**	**٦١**
١٤	جَهْرَمُهْ	**الرجز**	**رؤبة بن العجاج**	**٤٧**
١٥	جلله	**الخفيف**	**جميل بن معمر**	**١١٨**
١٦	الحَجَفتْ	**الرجز**	**سؤر الذئب**	**١١٩**
١٧	الخِذَالَا	**الوافر**	**مرار الأسدي**	**١٠٧**
١٨	الخَفَقْ	**الرجز**	**رؤبة**	**١١٨**
١٩	الدِّجالِ	**الوافر**	**لبيد بن ربيعة**	**٤٩**
٢٠	الذَّهَبِ	**البسيط**	**أبو نواس**	**٤٨**
٢١	الذُّرَفنْ	**الرجز**	**العجاج**	**٥٣**
٢٢	ذَنوب	**الطويل**	**علقمه الفحل**	**٩٤**
٢٣	ذُنُوبي	**الطويل**	–	**١١٥**
٢٤	رَوَاهِقُهْ	**الطويل**	–	**٤٤**
٢٥	رَابِي	**البسيط**	**الفرزدق**	**٥٥**

٢٦	رشده	الرجز	–	٨٢
٢٧	سبوحِ	الطويل	–	٧٨
٢٨	صميم	الرجز	الأخطل	٧٣
٢٩	الطِّحَالِ	الوافر	–	١٠٩
٣٠	عَيْنَاهَا	الرجز	–	٤٧
٣١	عساكَنْ	الرجز	رؤبة بن العجاج	٩٠
٣٢	غَليلا	الكامل	جرير	٨٦
٣٣	فَلَيْتَني	الوافر	عمرو بن معد يكرب	١٠٥
٣٤	فتطرّبا	الكامل	–	١١٤
٣٥	قدن	الكامل	النابغة	٥٤
٣٦	قديم	الكامل	كثير	١٠٦
٣٧	كما هيا	الطويل	جميل بثينة	٦٦
٣٨	كاهله	الطويل	ابن ميادة	٧١
٣٩	كِرامِ	الوافر	الفرزدق	١١٦
٤٠	لَا يَغْنيني	الكامل	لعميرة بن جابر الحنفي	٣٤
٤١	لِمَامَا	الوافر	الراعي النميري	٦٣
٤٢	للود	الطويل	–	١٠٧
٤٣	لم تخلق	الكامل	كعب بن مالك	١١٠
٤٤	ليبتلي	الطويل	امرئ القيس	١١٩
٤٥	من المَالِ	الطويل	امرئ القيس	٤٨
٤٦	معظّما	الطويل		٤٤
٤٧	مُهْمِلُ	الطويل	–	١٠٧
٤٨	المُتَشَدِّدِ	الطويل	طرفة بن العبد	٤٧
٤٩	مَغْيُومُ	البسيط	علقمة الفحل	٨٥
٥٠	مزوَّدِيْ	الكامل	النابغة الذبياني	٩٥
٥١	مَسْجُومُ	البسيط	ذي الرمة	١٠٢
٥٢	ما يَمْضِى	الطويل	خراش الهذلي	١٠٦
٥٣	المَال	الطويل	امرئ القيس	١٠٧
٥٤	نَحْطِبِ	الطويل	امرئ القيس	٦٦

٥٥	الهطل	–	**المتنبي**	**٤٤**
٥٦	هَلُمَّنا	**الطويل**	**أبي الطيب**	**٦٥**
٥٧	وما رُضَا	**الطويل**	**زيد الخيل**	**٩٢**
٥٨	وهاشم	**الطويل**	**الفرزدق**	**١٠٧**
٥٩	وهنٍ	**البسيط**	**ابن هرمة**	**١٠٨**
٦٠	والحَزَن	**المديد**	**أبي نواس**	**٤٩**
٦١	يُفْضِل	**الطويل**	**أمية الهذلي**	**٤٨**
٦٢	يِا أَمَّ خاَلِدِ	**الطويل**	**الأشهب بن رميلة**	**٧٤**
٦٣	يَلْعَبُ	**الطويل**	**الكميت**	**١١٧**
٦٤	يئوساً	**الخفيف**	–	**٢٠**

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

١- الإتقان في علوم القرآن ، لجلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) – تحقيق: الشيخ شعيب الأرنؤوط ومصطفي شيخ مصطفي – مؤسسة الرسالة – الطبعة الأولي – بيروت – لبنان ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

٢- أدب الإملاء والاستملاء ، للإمام أبي سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني (ت٥٦٢هـ) – تحقيق: سعيد محمد اللحام – دار ومكتبة الهلال – الطبعة الأولي – بيروت ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.

٣- ارتشاف الضرب من لسان العرب ، لأبي حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ) – تحقيق: الدكتور رجب عثمان محمد و رمضان عبد التواب – مكتبة الخانجي – الطبعة الأولي – القاهرة ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.

٤- الأزهية في علم الحروف ، لعلي بن محمد النحوي الهروي (ت٤١٥هـ) – تحقيق: عبد المعين الملوحي – الطبعة الثانية – دمشق ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.

٥- أسرار العربية ، للإمام أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري (ت٥٧٧هـ) – تحقيق: محمد بهجة البيطار د.ط – د.ت.

٦- أسماء القبائل وأنسابها ، للعلامة السيد معز الدين محمد المهدي الحسيني الشهير بالقزويني (ت١٣٠٠هـ) – تحقيق: كامل سليمان الجبوري – دار الكتب العلمية – د.ط – بيروت – لبنان.

٧- الأصول في النحو ، لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي (ت٣١٦هـ) – تحقيق: الدكتور عبد الحسين الفتلي – مؤسسة الرسالة – الطبعة الثالثة – بيروت ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.

٨- إعجاز القرآن والبلاغة النبوية ، لمصطفي صادق الرافعي – دار الكتب العربي – الطبعة الثالثة – بيروت ١٤٢٥هـ-٢٠٠٥م.

٩- إعراب القرآن الكريم وبيانه ، لمحي الدين الدرويش (ت١٤٠٢هـ) – د.ت – دار ابن كثير ، اليمامة – الطبعة السابعة – دمشق – بيروت ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

١٠- الأعلام ، لخير الدين الزركلي – د.ت – دار العلم للملايين – الطبعة الخامسة عشرة – بيروت – لبنان ٢٠٠٢م.

١١- الاقتراح في علم أصول النحو ، لجلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) – تحقيق: الدكتور محمد سليمان ياقوت – دار المعرفة الجامعية – د.ط – ١٤٢٦هـ-٢٠٠٦م.
١٢- الأمالي ، لأبي علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي – د.ت – دار الكتب العلمية – د.ط – بيروت – لبنان د.ت.
١٣- الأنساب ، للإمام أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني (ت ٥٦٢هـ) – تحقيق: الشيخ عبد الرحمن بن يحي المعلمي اليماني – مكتبة ابن تيمية – الطبعة الثانية – القاهرة ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.
١٤- الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين ، لأبي البركات بن الأنباري (ت٥٧٧هـ) – تحقيق: الدكتور جودة مبروك محمد مبروك و رمضان عبد التواب – مكتبة الخانجي – الطبعة الأولي – القاهرة د.ت.
١٥- الإيضاح ، لأبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار النحوي (ت٣٧٧هـ) – تحقيق: الدكتور كاظم بحر المرجان – عالم الكتب – الطبعة الثانية – بيروت – لبنان ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.
١٦- البحر المحيط ، لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ) – تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض – دار الكتب العلمية – الطبعة الأولي – بيروت – لبنان ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.
١٧- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ) – تحقيق: محمد أبو فضل إبراهيم – دار الفكر – الطبعة الثانية – ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م
١٨- تاج العروس من جواهر القاموس ، للسيد محمد مرتضي الحسيني الزبيدي – تحقيق: عبد الستار أحمد فراج – مطبعة حكومة الكويت – د.ت – ١٣٨٥هـ-١٩٦٥م.
١٩- تاريخ آداب العرب ، لمصطفي صادق الرافعي – تحقيق: عبد الله المنشاوي ومهدي البحقيري – مكتبة الإيمان – الطبعة الأولي – ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
٢٠- تاريخ النحو العربي ، لسعيد بن محمد بن أحمد الأفغاني (ت١٤١٧هـ) – د.ت – دار الفلاح – د.ط – د.ت.
٢١- تاريخ بغداد مدينة السلام ، للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ) – تحقيق: الدكتور بشار عواد – دار الغرب الإسلامي – الطبعة الأولي – بيروت ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

٢٢- تاريخ دمشق ، للإمام العالم الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر (ت٥٧١هـ) – تحقيق: مجد الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي – دار الفكر – د.ط – بيروت – لبنان ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

٢٣- التعريف بالأنساب والتنويه بذوي الأحساب ، لأبي الحسن اليمني القرطبي – د.ت – د.ط – د.ت.

٢٤- تقريب المقرب ، لأبي حيان الأندلسي – تحقيق: الدكتور عفيف عبد الرحمن – دار المسيرة – الطبعة الأولي – بيروت ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.

٢٥- تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، لمحب الدين محمد بن يوسف بن أحمد المعروف بناظر الجيش (ت٧٧٨هـ) – تحقيق: الأستاذ الدكتور علي محمد فاخر وجابر محمد البراجة وإبراهيم جمعة العجمي وعلي السنوسي محمد ومحمد راغب نزال – دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع – الطبعة الأولي – القاهرة- الإسكندرية ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

٢٦- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ، للمرادي (ت٧٤٩هـ) – تحقيق: عبد الرحمن علي سليمان – دار الفكر العربي – الطبعة الأولي – القاهرة ١٤٢٨هـ-٢٠٠٨م.

٢٧- جامع الدروس العربية ، للشيخ مصطفي غلاييني – تحقيق: الدكتور عبد المنعم خفاجة – المكتبة المصرية – الطبعة الثامنة والعشرون – بيروت ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.

٢٨- الجمل في النحو ، لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي(ت٣٤٠هـ) – تحقيق: الدكتور علي توفيق الحمد – (دار الأمل – مؤسسة الرسالة) – الطبعة الأولي – الأردن١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

٢٩- جمهرة أنساب العرب، لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد الأصمعي (ت٤٥٦هـ) – تحقيق: عبد السلام محمد هارون – دار المعارف – د.ط – مصر ١٣٨٢هـ.

٣٠- الجنى الداني في حروف المعاني، للمرادي (ت٧٤٩هـ) – تحقيق: الدكتور فخر الدين قباوه والأستاذ محمد نديم فاضل – دار الكتب العلمية – الطبعة الأولي – بيروت – لبنان ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.

٣١- حاشية الصبان ، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك – تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد – المكتبة التوفيقية – د.ط – د.ت.

٣٢- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ، للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت٩١١هـ) – تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم – دار إحياء الكتب العربية – الطبعة الأولي – ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م.

٣٣- حماسة البحتري ، لأبي عبادة الوليد بن عبيد البحتري – تحقيق: لويس شيخو – د.ط – بيروت ١٩١٠م.

٣٤- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، لعبد القادر بن عمر البغدادي (ت١٠٩٣هـ) – تحقيق: عبد السلام محمد هارون – مكتبة الخانجي – الطبعة الرابعة – القاهرة ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

٣٥- الخصائص ، لأبي الفتح عثمان بن جني – تحقيق: محمد علي النجار – المكتبة العلمية – د.ط – د.ت.

٣٦- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ،لابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) – د.ت – دار الجيل – د.ط – بيروت ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.

٣٧- دليل السالك إلى ألفية ابن مالك ، لعبد الله بن صالح الفوزان – د.ت – دار مسلم – د.ت.

٣٨- ديوان الأخطل ، شرح ديوان الأخطل ، لإيليا سليم الحاوي – د.ت – دار الثقافة – بيروت ١٩٦٨م.

٣٩- ديوان الراعي النميري – تحقيق: ناصر الحاني – دمشق ١٩٦٤م.

٤٠- ديوان العجاج – تحقيق: الدكتور عزة حسن – دار الشروق – بيروت ١٩١٧م.

٤١- ديوان الفرزدق – دار صادر – بيروت ١٩٦٦م.

٤٢- ديوان المرار بن سعيد الفقعسي (الأسدي) = المرار بن سعيد الفقعسي ، للدكتور نوري حمودي القيسي – مجلة المورد العراقية – ١٩٧٢م.

٤٣- ديوان الهذليين ، شرح أشعار الهذليين ، لأبي سعيد السكري – تحقيق: عبد الستار فراج – مطبعة المدني بالقاهرة ١٩٦٥م.

٤٤- ديوان امرئ القيس – تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم – دار المعارف – الطبعة الثالثة – القاهرة ١٩٦٩م.

٤٥- ديوان جرير ، بشرح محمد بن حبيب – تحقيق: الدكتور نعمان محمد أمين طه – دار المعارف – د.ط – مصر ١٩٦٩م.

٤٦- ديوان جميل بثينة – تحقيق: الدكتور حسين نصار – الطبعة الثانية – القاهرة ١٩٦٧م.

٤٧- ديوان ذي الرمة – تحقيق: كارليل ، كمبردج – لندن ١٩١٩م.

٤٨- ديوان رؤبة بن العجاج ، مجموع أشعار العرب – تحقيق: وليم بن الورد ليبزج – ١٩٠٣م

٤٩- ديوان زيد الخيل ، نوري حمودي القيسي – النجف بالعراق ١٩٦٨م

٥٠- ديوان طرفة بن العبد – تحقيق: مكس سلفسون – شالون ١٩٠٠م.

٥١- ديوان علقمة بن عبده (علقمة الفحل) – تحقيق: لطفي الصقال ودرية الخطيب – حلب ١٩٧٠م.

٥٢- ديوان عمر بن أبي ربيعة – دار صادر – بيروت ١٩٦٦م.

٥٣- ديوان كثير عزة – تحقيق: الدكتور إحسان عباس – دار الثقافة – بيروت ١٩٧١م.

٥٤- ديوان كعب بن مالك الأنصاري – تحقيق: سامي مكي العاني – بغداد ١٩٦٦م.

٥٥- رسالة في جمل الإعراب ، لبدر الدين الحسن بن قاسم المرادي (ت٧٤٩هـ) – تحقيق: الدكتورة سهير محمد خليفة – الطبعة الأولي – القاهرة ١٤٠٧هـ–١٩٨٧م.

٥٦- رياض الصالحين ، للنووي – تحقيق: الدكتور ماهر ياسين الفحل – د.ط – د.ت.

٥٧- شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، لابن العماد الحنبلي (ت١٠٨٩هـ) – تحقيق: محمود وعبد القادر الأرناؤوط – دار ابن كثير ، دمشق – الطبعة الأولي – بيروت ١٤٠٦هـ–١٩٨٦م.

٥٨- شرح ألفية ابن مالك، لأبي فارس الدحداح – د.ت– مكتبة العبيكان– الطبعة الأولى– الرياض ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.

٥٩- شرح ابن عقيل ، لبهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي المصري الهمذاني (ت٧٦٩هـ) – د.ت – دار التراث و دار مصر للطباعة – الطبعة العشرون – القاهرة ١٤٠٠هـ–١٩٨٠م.

٦٠- شرح التسهيل ، لجمال الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله ابن مالك الطائي الجياني الأندلسي (ت٦٧٢هـ) – تحقيق: محمد عبد القادر عطا وطارق فتحي السيد – دار الكتب العلمية – الطبعة الأولي – بيروت – لبنان ١٤٢٢هـ–٢٠٠١م.

٦١- شرح التصريح على التوضيح ، للشيخ خالد بن عبد الله الأزهري (ت٩٠٥هـ) – تحقيق: محمد باسل عيون السود – دار الكتب العلمية – الطبعة الأولي – بيروت – لبنان ١٤٢١هـ–٢٠٠٠م.

٦٢- شرح الرضي لكافية بن الحاجب ، لابن الحاجب – تحقيق: الدكتور يحي بشير مصري – الطبعة الأولي – ١٤١٧هـ–١٩٩٦م.

٦٣- شرح المفصل ، للشيخ ابن علي بن يعيش النحوي (ت٦٤٣هـ) – د.ت – إدارة الطباعة المنيرية – د.ط – د.ت.

٦٤- شرح المكودي علي ألفية ابن مالك ، لأبي زيد عبد الرحمن علي بن صالح المكودي (ت٨٠٧هـ) – تحقيق: الدكتورة فاطمة راشد الراجحي – جامعة الكويت ١٩٩٣م – د.ط – ١٤٢٢هـ–١٩٩١م.

٦٥- شرح تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، للحسن بن قاسم المرادي (ت٧٤٩هـ) – تحقيق: ناصر حسين علي – دار سعد الدين – الطبعة الأولي – دمشق ١٤٢٨هـ–٢٠٠٨م.

٦٦- شرح قطر الندي وبل الصدى ، لأبي محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ) – د.ت – المكتبة التجارية الكبرى – الطبعة الحادية عشرة – مصر ١٣٨٣هـ–١٩٦٣م.

٦٧- الشعر والشعراء ، لابن قتيبة – تحقيق: أحمد محمد شاكر – دار المعارف – د.ط – القاهرة د.ت.

٦٨- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها ، للإمام العلامة أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا – تحقيق: أحمد حسن بسج – دار الكتب العلمية – الطبعة الأولى – بيروت – لبنان ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

٦٩- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، لإسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ) – تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار – دار العلم للملايين –الطبعة الثانية – بيروت – لبنان ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

٧٠- صحيح البخاري ، لمحمد بن اسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري – تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر – دار طوق النجاة – الطبعة الأولي – ١٤٢٢هـ

٧١- طبقات القراء ، للحافظ شمس الدين الذهبي (ت٧٤٨هـ) – تحقيق: الدكتور أحمد خان – (مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية) – الطبعة الأولى – الرياض ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

٧٢- طبقات فحول الشعراء ، لمحمد بن سلام الجمحي (ت٢٣١هـ) – تحقيق: محمود محمد شاكر – دار المدني – د.ط – جدة د.ت.

٧٣- طبقات النحويين واللغويين ، لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي – تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم – دار المعارف – الطبعة الثانية – القاهرة د.ت.

٧٤- طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب ، للسلطان الملك الأشرف عمر بن يوسف بن رسول – تحقيق: ك.و.سترستين – دار صادر – د.ط – بيروت – لبنان ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

٧٥- عقود الزبرجد في إعراب الحديث النبوي ، لجلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) – تحقيق: الدكتور سلمان القضاة – دار الجيل – د.ط – بيروت ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.

٧٦- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ، لأبي علي الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي (ت٤٥٦هـ) – تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد – دار الجيل – الطبعة الخامسة – ١٤٠١هـ-١٩٨١م.

٧٧- غاية النهاية في طبقات القراء ، للإمام شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي ابن الجزري الدمشقي الشافعي (ت٨٣٣هـ) _ تحقيق: ج.برجستراسر – دار الكتب العلمية – الطبعة الأولي – بيروت – لبنان ٢٠٠٦م.

٧٨- الفهرست ، لابن النديم أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحق المعروف بالوراق – تحقيق: رضا و تجدد – دار المسيرة – الطبعة الثالثة – ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

٧٩- في اللهجات العربية ، للدكتور إبراهيم أنيس – د.ت – مكتبة الأنجلو المصرية – الطبعة الثالثة – القاهرة ٢٠٠٢م.

٨٠- في علم النحو ، للدكتور أمين علي السيد – د.ت – دار المعارف – الطبعة السابعة – القاهرة ١٩٩٤م.

٨١- الكامل ، للإمام أبي العباس محمد بن يزيد المبرد (ت٢٨٥هـ) – تحقيق: الدكتور محمد أحمد الدالي – مؤسسة الرسالة – الطبعة الثالثة – بيروت – لبنان ١٤١٨هـ–١٩٩٧م.

٨٢- الكتاب ، لسيبويه أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت١٨٠هـ) – تحقيق: عبد السلام محمد هارون – مكتبة الخانجي – الطبعة الثالثة – القاهرة ١٤٠٨هـ–١٩٨٨م.

٨٣- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، للعلامة مصطفي بن عبد الله الرومي (ت١٠٦٧هـ) – د.ت – دار الفكر – د.ط – بيروت ١٤١٩هـ–١٩٨٢م.

٨٤- اللباب في تهذيب الأنساب ، لعز الدين ابن الأثير الجزري – د.ت – دار صادر – د.ط – بيروت .

٨٥- لسان العرب ، لابن منظور – تحقيق: عبد الله علي الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي – دار المعارف – د.ط – القاهرة د.ت.

٨٦- اللهجات العربية القديمة ، لتشيم رابين – تحقيق: الدكتور عبد الكريم مجاهد مرداوي – دار الثقافة – الطبعة الأولي – عمان ١٤٣١هـ–٢٠١٠م.

٨٧- لهجة قبيلة أسد ، لعلي ناصر غالب – د.ت – دار الشؤون الثقافية العامة – الطبعة الأولي – بغداد ١٩٨٩م.

٨٨- مآثر الأناقة في معالم الخلافة ، للقلقشندي (ت٨٢٠هـ) – تحقيق: عبد الستار أحمد فراج – عالم الكتب – د.ط – بيروت.

٨٩- مجالس ثعلب ، لأبي العباس أحمد بن يحي ثعلب (ت٢١٩هـ) – تحقيق: عبد السلام محمد هارون – دار المعارف – النشرة الثانية – مصر د.ت.

٩٠- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، لعبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي – تحقيق: مصطفي السقا – عالم الكتب – الطبعة الثالثة – بيروت ١٤٠٣هـ.

٩١- معجم البلدان ، لياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله – د.ت – دار الفكر – د.ط – بيروت د.ت.

٩٢- المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، لأبي الفتح عثمان بن جني – تحقيق: علي النجدي ناصف والدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي – الطبعة الثانية – د.ت.

٩٣- المحكم والمحيط الأعظم في اللغة ، لعلي بن إسماعيل بن سيدة (ت٤٥٨هـ) – تحقيق: مصطفي السقا والدكتور حسين نصار – الطبعة الأولي – ١٣٧٧هـ–١٩٥٨م.

٩٤- مراتب النحويين ، لأبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي (ت٣٥١هـ) – تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم – مكتبة نهضة مصر – د.ط – القاهرة د.ت.
٩٥- المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، للعلامة عبد الرحمن جلال الدين السيوطي(ت٩١١هـ) – تحقيق: محمد أحمد جاد المولي بك ومحمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي – مكتبة دار التراث – الطبعة الثالثة – القاهرة د.ت.
٩٦- مسند أحمد بن حنبل ،لأبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت٢٤١هـ) – تحقيق: أبو المعاطي النوري – مؤسسة الرسالة – الطبعة الأولي – بيروت ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
٩٧- مسند الشهاب ، محمد بن سلامة بن جعفر أبو عبد الله القضاعي – تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي – مؤسسة الرسالة – د.ط بيروت ١٤٠٧هـ-١٩٨٦م .
٩٨- مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية ، للدكتور ناصر الدين أسد – د.ت – دار الجيل – الطبعة الأولي – بيروت – لبنان ١٩٥٦م.
٩٩- معاني الحروف ، لأبي الحسن علي بن عيسي الرماني النحوي(ت ٣٨٤هـ) – تحقيق: الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي – دار الشروق – الطبعة الثانية – جدة ١٤٠١هـ-١٩٨١م.
١٠٠- معجم المؤلفين ، لعمر رضا كحالة – د.ت – مؤسسة الرسالة – الطبعة الأولي – بيروت ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.
١٠١- معرفة القراء الكبار علي الطبقات والأعصار ، للإمام شمس الدين الذهبي (ت٧٤٨هـ) – تحقيق: طيار آلتي قولاج – (مركز البحوث الإسلامية ، استانبول) – الطبعة الأولي – ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.
١٠٢- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، لابن هشام الأنصاري(ت٧٦١هـ) – تحقيق: الدكتور: عبد اللطيف محمد الخطيب – دار الطلائع – د.ط – القاهرة د.ت .
١٠٣- مفتاح العلوم ، للإمام أبي يعقوب يوسف ابن أبي بكر محمد بن علي السكاكي (ت٦٢٦هـ) – تحقيق: نعيم زرزور – دار الكتب العلمية – الطبعة الأولي – بيروت – لبنان ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
١٠٤- المقتضب ، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (ت٢٨٥هـ) – تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة – د.ط – القاهرة ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.
١٠٥- المنصف ، للإمام أبي الفتح عثمان بن جني النحوي(ت٣٩٢هـ) – تحقيق: إبراهيم مصطفي وعبد الله أمين – دار إحياء التراث القديم – الطبعة الأولي – ١٣٧٣هـ-١٩٥٤م.
١٠٦- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، لتقي الدين أبي العباس أحمد بن علي المقرنري (ت٨٤٥هـ) – د.ت – دار صادر – طبعة جديدة بالأوفست – بيروت .

١٠٧- النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة ، لجمال الدين بن تغري بردي الأتابكي (ت٨٤٣هـ) – تحقيق: محمد شمس الدين – دار الكتب العلمية – د.ط – بيروت.

١٠٨- النحو الوافي مع ربطة بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة ، لعباس حسن – د.ت – دار المعارف – الطبعة الثالثة – مصر د.ت.

١٠٩- نسب قريش ، لأبي عبد الله المصعب بن عبد الله بن المصعب الزبيري (ت٢٣٦هـ) – تحقيق: ليفي بروفنسال – دار المعارف – الطبعة الثالثة – د.ت.

١١٠- نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة ، للشيخ محمد الطنطاوي – د.ت – دار المعارف – الطبعة الثانية – القاهرة ١١١٩هـ .

١١١- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، للإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ) – تحقيق: أحمد شمس الدين – دار الكتب العلمية – الطبعة الأولي – بيروت – لبنان ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.

١١٢- الوافي بالوفيات ، لصلاح الدين الصفدي (ت٧٦٤هـ) – تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفي – دار إحياء التراث العربي – الطبعة الأولي – بيروت ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

فهرس المحتويات

الفصل الثالث: آراؤه النحوية